

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الإمام الجعبري

واختياراته في علم القراءات

من خلال الجزء المطبوع من كتابه

(كنز المعاني في شرح حرز الأمانى)

عرض ودراسة

إعداد

الدكتور عبد القيوم بن عبد الغفور السندي

ملخص البحث

هذا البحث عبارة عن محاولة متواضعة لجمع ودراسة اختيارات الإمام أبي إسحاق إبراهيم الجعيري (ت ٧٣٢هـ) ~ في القراءات من خلال الجزء المطبوع من كتابه القيم : **(كنز المعاني في شرح حرزالآمني)**، وقد اشتملت على بعض أبواب الأصول، بدءً من باب الاستعاذه وانتهاءً بباب الإدغام الصغير، وقد وصلت اختياراته في الجزء المذكور إلى أربعة وثلاثين اختياراً، وافق في غالبيها جمهور القراء، وتفرد في اختيار بعض منها، وهي قليلة، وقد اشتمل البحث على : مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة، وفهارس. أما المقدمة : ففي أهمية الموضوع، وخطة البحث، ومنهج البحث والدراسة. **المبحث الأول** : في تعريف موجز لإمام الجعيري، وذكرت فيه : اسمه ونسبه. ولادته وأسرته. شيوخه. تلاميذه. مدح العلماء له وثناؤهم عليه. مؤلفاته. وفاته. **المبحث الثاني** : في الاختيار : تعريفه، مفهومه، تاريخه، بوعشه، ضوابطه، وحكمه في العصر الحاضر. وبينتُ فيه : تعريف الاختيار لغةً واصطلاحاً، مع ذكر خلاصة مفهوم الاختيار وحقيقةه. والفرق بين القراءة والاختيار. ونشأت الاختيار وتطوره. وبواعث الاختيار عند القراء. وضوابط الاختيار عند القراء وشروطه. وحكم الاختيار في العصر الحاضر. **المبحث الثالث** : اختيارات الجعيري وقيمتها العلمية في ميزان القراء. وذكرت فيه : قيمة اختيارات الجعيري في ميزان القراء. ودواعي الاختيار لديه. وصيغة الاختيار عنده. مع بيان منهجه في ذكر اختيارات الجعيري. **المبحث الرابع** : اختيارات الجعيري المتعلقة بأبواب الأصول من خلال الجزء المطبوع من كتابه **(كنز المعاني في شرح حرزالآمني)**. ثمَّ الخاتمة : في فوائد ونتائج ملتبطة من خلال دراسة الموضوع، **وملخصها** : أنه يلاحظ أن الإمام الجعيري أول شارح للشاطبية – حسب اطلاقي على الشروح - يتبع ذكر اختياراته في القراءات. استخرجت من خلال شرحه للشاطبية (٣٤) اختياراً إلى نهاية الجزء المطبوع من كتابه، وهذا يعني أنه صاحب اختيار قوي الاستنباط والحججة. يلاحظ على الجعيري أنه أحياناً لا يفرق بين الاختيار وبين ترجيح وجه، فيبعندهما لديه خلط ملحوظ لم نظر فيها بالدقة والتمعن. **والتوصية**، وهي : (١) أرى حاجةً ملحةً لدراسة اختيارات القراء – غير الأئمة العشرة المعروفين – من خلال مصنفاتهم ومؤلفاتهم، ومحاولة معرفة مرادهم بالاختيار، ومقارنتها باختيارات الأئمة القراء. (٢) شرح الجعيري للشاطبية يحتوي على فوائد جمة وميزات عدة تستحق الإبراز والفرز والدراسة. ثم الفهارس، وتشتمل على : فهرس المصادر والمراجع. فهرس الموضوعات.

(٢)

" !

الحمد لله وكفى، والصلوة والسلام على حبيبه المصطفى، ونبيه المجتبى، وعلى آله وأصحابه ومن بھديه اقتدى واقتفى، وبعد :

فإن شرف العلوم وسمو مكانتها من شرف متعلّقها ومكانته، وقد شرف الله البشرية بتحمل أكبر وأعظم أمانة أعرض عن تحملها سائر المخلوقات، قال الله تعالى : [إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَىٰ مَعْصِيمَنَا وَأَشْفَقْنَا مِنْهَا وَحَمَلْنَا إِلَيْنَاهُ]^(١) ، وكان آخر تلك الأمانة وأسماءها من نصيب خير أمّة لأشرف وأعظم نبی ﷺ : [. ٢ ١ ٥ / ٢]^(٢) ، وهذا العلم المبارك - علم القراءات القرآنية - يتصل مباشرةً بكتاب الله العزيز الذي [h g f e d c]^(٣) ، فكتاب الله تعالى نزل بمحروفة وحركته، وشدّاته ومدّاته من عند خالق هذا الكون وبارئه جل جلاله : [! زم لک ج i h g]^(٤) ، أنزله تعالى بالحق : [! زک ج i h g f e d c]^(٥) ، بواسطة الروح الأمين عليه السلام : [" # \$ #]^(٦) ، على أفضل البرية وخير البشرية محمد بن عبد الله - بأبي هو وأمي ، صلوات الله وسلامه عليه ، أنزله عليه مفرقاً منجحاً ليثبت به فواده : [وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْفُرْقَانُ مُحَمَّلاً وَجَدَةً كَذَلِكَ لَيُثْبِتَ بِهِ فَوَادَكَ وَرَتَلَنَهُ تَرَيْلَا]^(٧) ، وليرأه على الناس على مكث وتمهل : [١ ٥ / . - ، + *) (٤ ٣ ٢]^(٨) ، ولم يمنح له حق التصرف فيه بأبي نوع من أنواع التغيير والتبديل : [! زک ج i h g f e d c]^(٩) ، واختار له خير أصحابه الذين تلقوا عنه

(١) سورة الأحزاب، من الآية : ٧٢.

(٢) سورة آل عمران، من الآية : ١١٠.

(٣) سورة فصلت، الآية : ٤٢.

(٤) سورة الحجر، الآية : ٩.

(٥) سورة الإسراء، من الآية : ١٠٥.

(٦) سورة الشعراء، الآيات : ١٩٣-١٩٢.

(٧) سورة الفرقان، الآية : ٣٢.

(٨) سورة الإسراء، الآية : ١٠٦.

(٩) سورة يونس، الآية : ١٥.

(٣)

هذا العلم المبارك، وحملوه عنه، وأبلغوه إلى من تبعهم من خير الناس.. وخير الأمم.. وخير القرون.. اصطفاهم الله تعالى بمحض فضله، واختارهم بمحض إرادته دون استشارة أحد من خليقه : [٣ ٤ ٥ ٦ ٨٧ ٩]^(١)، فأحبوا رسولهم بالصدق والإخلاص، بل تفانوا في هذا الحب، وكانتوا مضرب المثل في ذلك^(٢)، فحفظوا كل ما سعوه من نبيهم، وميزوا بين الوحي المتلو - القرآن الكريم - وغير المتلو - الحديث الشريف - ، وحفظوا حروف كتاب الله وكلماته، وحركاته وسكناته، وميزوا بين المفخّم والمرقق، وبين الفتح والإملاء، بل بين الإملاء الصغرى والكبيرى، وبين الروم والإشمام، وبين اختلاس الحركات وإتمامها، وأنقذوا كل صغيرة وكبيرة تلقوها عن أستاذهم، وأخذوها عن شيوخهم، وأدّوا هذه الأمانة لمن بعدهم على خير وجه وأتم بيّان وإتقان... جيلاً بعد جيل ...

وكان القرآن الكريم يقرأ ويُتلى على الوجوه المختلفة المتعددة على ما أخذه كلُّ صحابيٌّ من الرَّسول ﷺ على ما نزل عليه من الأحرف السبعة، سعةً على الأمة ورحمةً بها، وتهويناً وتيسيراً عليها في أمر القراءة، وكلُّ الوجوه ترجع إلى أنَّها كلامُ الله تعالى، وكلُّه مكتوبٌ ومقرؤٌ، وكلُّه مُيسَرٌ لا عُسْرَ فيه : [n s r t q p o]^(٣)، وكلُّه خيرٌ وبركةٌ لا تفضيل لكلمةٍ على أخرى، ولا لوجهٍ على آخر، مadam ثبتَ نزوله، وثبتت القراءة به نقاًلاً متواتراً، وكانت الوجوه متعددةً من حيث الجموع في إطار الأحرف السبعة، وتحملّها تلامذة الصحابة رضي الله عنهم من شيوخ عدّة، فكثرتْ وتعددتْ، وَجَرَى البعضُ بعضًا منها حسبما تيسر عليه، وتيسر حملها على تلامذته، فأصبحت الاختيارات للحفظ والإتقان ... والترجيحات للتحمل والأداء، فكانت نسبة القراءات إلى شيوخ وأئمة ... ، والروايات إلى تلامذتهم ومن اشتهر بالرواية عنهم ... والطرق لمن تبعهم من تلامذتهم أو من أتى بعدهم ...

وبعد :

فهذه جملة من مسائل متفرقة من علم القراءات، كان للإمام برهان الدين أبي إسحاق الجعري ~ - أحد شراح القصيدة الشاطبية - اختيارٌ فيها ورأيٌ، أحببت جمعها ودراستها،

(١) سورة فاطر، من الآية : ٣٢.

(٢) أقرأ - إن شئت - ما سطره العلامة الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني في مناهل العرفان : ٢٩٤-٢٩٦ / ١.

(٣) في أربعة مواضع من سورة القمر، منها : الآية : ١٧.

(٤)

وعرضها وترتيبها ليستفاد منها، أسائل الله بِحَكْمَتِهِ التَّوْفِيقِ لِإِتَامِهَا، وَالْإِحْلَاصِ فِي اسْتِخْرَاجِهَا، وَالْقَبُولِ فِي الْخَوَاصِ وَالْعَوَامِ، وَهُوَ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ.

خطة البحث :

يشتمل البحث على :

مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة، وفهارس.

أما المقدمة : ففي إفادية الموضوع وأهميته، وخطة البحث، ومنهج البحث والدراسة.

المبحث الأول : في تعريف موجز للإمام الجعيري ~ .

وتحته سبعة مطالب :

المطلب الأول : اسمه ونسبه.

المطلب الثاني : ولادته وأسرته.

المطلب الثالث : شيوخه.

المطلب الرابع : تلاميذه.

المطلب الخامس : مدح العلماء له وثناؤهم عليه.

المطلب السادس : مؤلفاته.

المطلب السابع : وفاته.

المبحث الثاني: في الاختيار: تعريفه، مفهومه، تاريخه، بوعنته، ضوابطه، حكمه في العصر الحاضر.

وتحته ستة مطالب :

المطلب الأول : تعريف الاختيار لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني : الفرقُ بين القراءة والاختيار.

المطلب الثالث : تاريخُ الاختيار : نشأته وتطوره.

المطلب الرابع : بوعنةُ الاختيار عند القراء.

المطلب الخامس : ضوابطُ الاختيار عند القراء وشروطه.

المطلب السادس : حكم الاختيار في العصر الحاضر.

المبحث الثالث: اختيارات الجعيري وقيمتها العلمية في ميزان القراء.

وتحته أربعة مطالب :

المطلب الأول : قيمة اختيارات الجعيري في ميزان القراء.

المطلب الثاني : دواعي الاختيار عند الجعيري.

المطلب الثالث : صيغ الاختيار عند المعتبري.

المطلب الرابع : منهجي في ذكر اختيارات المعتبري.

المبحث الرابع : اختيارات المعتبري المتعلقة بأبواب الأصول من خلال الجزء المطبوع من كتابه (*كنز المعانى في شرح حرز الأمانى*).

الخاتمة : في فوائد ونتائج ملقطة من خلال دراسة الموضوع وشيء من التوصية.

ثم الفهارس، وتشتمل على :

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

منهج السير في البحث والدراسة :

١. أستخرج اختيار المعتبري من خلال شرحه للشاطبية بصيغة صريحة (اختياري).
٢. أذكر ملخص ومؤدى اختياره مع ملخص المسألة مع ربطه ببيت الشاطبي.
٣. أحوال التنصيص على موافقته لمن سبقه من القراء العشرة أو رواهم أو بعض من سبقه في ذلك اختيار.
٤. أذكر اختياراته حسب ترتيب أبواب القصيدة الشاطبية مع ذكر أعدادها في كل باب بعنوان : الاختيار الأول، الاختيار الثاني ... وهكذا .
٥. أعطيت اختياراته أرقاماً تسلسلياً من البداية إلى النهاية، وقد وصلت إلى [٣٤] اختياراً.
٦. أدخلت النصوص القرآنية من برنامج المصحف الإلكتروني بالرسم العثماني من إصدارات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة برواية حفص عن عاصم.
٧. خرّجت الأحاديث والأثار من كتب الحديث المعروفة، مع الحكم على ما ليس في الصحيحين مما وجدته من كلام العلماء المختصين في ذلك.
٨. ترجمت للأعلام الذين رأيت الحاجة إلى ذكر تراجمهم، ولا ألتزم ترجمة المشاهير منهم، خصوصاً تراجم الخلفاء الراشدين من الصحابة والأئمة المشهورين من القراء العشرة ورواهم ومن يمكنتهم من حيث الشهرة.

المبحث الأول :

تعريف موجز للإمام الجعبري ~ (١)

وتحته سبعة مطالب :

المطلب الأول : اسمه ونسبة :

هو : الإمام العلامة المقرئ اللغوي الأديب الشيخ : برهان الدين^(٢) أبو محمد إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الرّبعيُّ الجعيريُّ الخليليُّ السّلفيُّ^(٣).

المطلب الثاني : ولادته وأسرته :

ولد في سنة : أربعين وستمائة (٤٠ هـ) أو قبلها بقليل بربض^(٤) قلعة جعبر^(٥).

ينتمي إلى أسرة علمية عريقة، تولى أكثرهم مشيخة الحرم الخليلي بمدينة سيدنا إبراهيم الخليل السّللي بفلسطين، حُلّهم شافعيو المذهب. ووالده - أبو حفص عمر - كان مؤذنًا بقلعة جعبر ومن أعيانها، وهو الذي اعنى بنحله النجيب تعليمًا وتشقيفًا وتربيةً وسلوكًا منذ نعومة أظفاره، وكان يأخذه إلى مجالس العلماء، ويرافقه في التعرف عليهم، والاستفادة منهم.

(١) ترجمته في : البداية والنهاية : ١٤/٦٠، فوات الوفيات لابن شاكر : ٤١-٣٩/١، معرفة القراء الكبار : ٣/٤٦٣، ١٤٦٣، غاية النهاية : ١١/٢١، مفتاح السعادة : ٤٦/٢، الدرر الكامنة : ١/٥٠، بغية الوعاة : ١/٤٢٠، هدية العارفين : ٥/٤١، مرآة الجنان : ٤/٢٨٥، طبقات المفسرين : ١/٤٤٠، شذرات الذهب : ٦/٩٧، معجم الحديثين : ١/٦٠، معجم المؤلفين : ١/٦٩، الأعلام : ١/٥٥.

(٢) في لقبه أقوال : رضي الدين، تقى الدين، تاج الدين مع ما ذكرته أعلاه، ويكتفى بأبي إسحاق، وأبي العباس كذلك، ينظر : غاية النهاية : ١١/٢١، مفتاح السعادة : ٤٦/٢، مقدمة محقق كتز المعاني : ١/٣٨-٤٠.

(٣) السّلفي : بفتح السين واللام، نسبة إلى طريقة السّلف، كما قال ابن الجوزي، انظر : الغاية : ١/٢١.

(٤) الرّبضُ : أساس المدينة أو فضاؤها أو ما حولها، ومنه (مرابض) للبقر والغنم كالمعاطن للإبل، انظر : لسان العرب : ٧/٥٢، القاموس الحيط، ص ٨٢٨، مادة (ربض)، مختار الصحاح، ص ٢٢٩.

(٥) نسبة إلى الأمير سابق الدين جعبر بن سابق القشيري، أحد أمراء العرب أيام السلطان ملك شاه السلاجوفي، وتقع القلعة على الضفة اليسرى لنهر الفرات الأوسط قرب صفين بين العراق والشام. ينظر : معجم البلدان : ٢/٤٢، ١٢/٢٣٧، ١٢/٤٢، ١٢/٢٣٧، ١٢/٤٢، ١٢/٢٣٧.

المطلب الثالث : شيوخه :

تلقى أنواعاً من العلوم العقلية والنقلية، من الفقه والحديث القراءات وغيرها عن جمع من علماء قلعة جعير، ومشياخ بغداد، وموصل، ودمشق، وحلب، روايةً ودراءةً^(١)، منهم : أبو إسحاق إبراهيم بن محمود الأزجي البغدادي (ت ٦٤٨هـ)^(٢). ومحدث الشام أبو الحاج يوسف بن خليل الدمشقي (ت ٦٤٨هـ)^(٣). وأبو إسحاق إبراهيم بن خليل الدمشقي (ت ٦٥٨هـ)^(٤). وقرأ للسبعة على أبي الحسن علي بن عثمان الوجوهي البغدادي (ت ٦٧٢هـ)^(٥). درس الشاطبية عند أبي أحمد عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش البغدادي الحنيلي (ت ٦٧٦هـ)^(٦). وللعاشرة على أبي عبد الله المتجب الحسين بن الحسن التكريتي (ت ٦٨٨هـ)^(٧). روى القراءات بالإجازة عن شمس الدين محمد بن عمر الواسطي المعروف بالشريف الداعي (ت ٦٦٨هـ)^(٨). وروى الشاطبية بالإجازة عن ضياء الدين عبد الله بن إبراهيم بن محمود الجزرى (ت ٦٧٩هـ)^(٩). وغيرهم من الأجلاء والنبلاء.

(١) صرَحَ المُجَعْبَرِيُّ بِنَفْسِهِ فِي عَوَالِيِّ مُشِيقَتِهِ (٥٩/٥٦) بِأَنَّهُ رَوَى مِنْ مَائِيٍّ شِيخًا مِنْ شِيوخِ الْآفَاقِ مِنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ. انظر : مقدمة محقق كتز المعانى : ٦٧/١ .

(٢) ترجمته في : العالية : ٢٧/١ .

(٣) ترجمته في : طبقات الحفاظ للسيوطى ، ص ٤٩٩ ، شذرات الذهب : ٢٤٣/٥ .

(٤) ترجمته في : شذرات الذهب : ٢٩٢/٥ .

(٥) ترجمته في : العالية : ٥٥٦/١ ، شذرات الذهب : ٣٣٧/٥ .

(٦) ترجمته في : العالية : ٣٨٧/١ .

(٧) ترجمته في : العالية : ٢٤٠/١ .

(٨) ترجمته في : العالية : ٢١٨/٢ .

(٩) ترجمته في : العالية : ٤٠٣/١ ، وشذرات الذهب : ٣٦٣/٥ ، وفيه نسبة : (الجَدَارِي) بفتح الجيم والdalel ، نسبة إلى (حدرة) حي من الأزد ! .

المطلب الرابع : تلاميذه :

استفاد منه حلقٌ لا يحصون كثرةً، خصوصاً بعد استقراره في مدينة الخليل العليل بفلسطين وطول إقامته فيها لفترة تجاوزت أربعين سنة، فقرأ عليه :

أبو بكر عبد الله بن أيدُعْدي المعروف بابن الجندي (ت ٧٦٩ هـ) ^(١).

والشيخ أبو المعالي ابن اللبناني الدمشقي (ت ٧٧٦ هـ) ^(٢).

والشيخ عمر بن حمزة العدواني الإربلي (ت ٧٨٢ هـ) ^(٣).

وأحمد ابن نحلا سبط السلعوس النابلسي (ت ٧٣٢ هـ) ^(٤).

ومحمد بن عبد الله المطرز (ت ٧٤٩ هـ) ^(٥).

والمؤرخ المعروف علم الدين البرزالي الإشبيلي الدمشقي (ت ٧٣٩ هـ) ^(٦).

والمحدث المؤرخ شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ^(٧).

وأبو إسحاق إبراهيم بن أحمد التنوخي البعلبكي (ت ٨٠٠ هـ) ^(٨).

وإبراهيم بن عثمان البعلبكي (ت ٧٤٠ هـ) ^(٩).

والحسام المصري شيخ القرم (ت ٧٦٥ هـ) ^(١٠).

تقي الدين أبو الحسن ابن السبكي (ت ٧٥٧ هـ) ^(١١).

ومن أبنائه : أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الجعبري (ت ٧٤٩ هـ) ^(١٢).

(١) من شيوخ ابن الجزرى، وقرأ على الجعبري بالقراءات العشر، ترجمته في : الغاية : ١/١٨٠.

(٢) قرأ عليه بعض القرآن بالقراءات وأجازه بالباقي، ترجمته في : الغاية : ٢/٧٢.

(٣) ترجمته في : الغاية : ١/٥٩١.

(٤) ترجمته في : الغاية : ١/١٣١.

(٥) قرأ على الجعبري بالقراءات العشر، وكتباً كثيرةً من مؤلفاته، ترجمته في : الغاية : ٢/١٧٩.

(٦) ترجمته في : طبقات الحفاظ للسيوطى، ص ١٥٠، شذرات الذهب : ٦/١٢١.

(٧) ترجمته في : الغاية : ٢/٢١٨.

(٨) ترجمته في : الغاية : ١/٧٧، شذرات الذهب : ٦/٣٦٣.

(٩) ترجمته في : الغاية : ١/١٩.

(١٠) ترجمته في : الغاية : ٢/٧١، شذرات الذهب : ٦/٩٧٦ مقدمات محققى كتابه : معرفة القراء الكبار.

(١١) ترجمته في : الغاية : ١/٥٥١، شذرات الذهب : ٦/١٨٠.

(١٢) ترجمته في : رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار، ص ٣٣.

المطلب الخامس : مدح العلماء له وثناؤهم عليه :

كان الجعبري معروفاً بحسن السيرة والسلوك، محمود السجايا، عالماً جليلًا، زاهداً ورعاً، مقرئاً فاضلاً، نحوياً شاعراً، فقيهاً مفتياً، محدثاً متبعاً، فطناً حاذقاً، قويًّا الذاكرة واللاحظة، سلفيًّا المذهب والمعتقد، مدحه كثيرون، وأنشوا عليه ثناءً عظراً، وبينوا قوَّة شخصيَّته، ومكانته العلمية ...

مدحه تلميذه الإمام الذهبي ~ بقوله : «العلامة، الأستاذ، الحقق، شيخ القراء ... صاحب التصانيف، وشيخ بلد الخليل القليل ...»^(١).

وصفه الإمام ابن الجوزي ~ بقوله : «العلامة، الأستاذ ... محقق، حاذق، ثقة كبيرة»^(٢).

وقال الإمام ابن كثير ~ : «كان من المشايخ المشهورين بالفضائل والرياسة، والخير والديانة، والعفة والصيانة»^(٣).

وقال عنه الإمام السبكي ~ : «كان فقيهاً، مقرئاً متقدماً، له التصانيف المفيدة في القراءات، والمعرفة بالحديث، وأسماء الرجال»^(٤).

المطلب السادس : مؤلفاته :

أكثر من التصنيف والتأليف في شتى العلوم والفنون، نظماً ونشرأً، شرحاً وتلخيصاً، تجاوزت مائة وخمسين عنواناً، أغلبها رسائل، وقصائد^(٥)، وأبحاث صغيرة، وصفتها الكثيرون بالدقة والجودة والإتقان والتحرير، وذكر أغلبها بنفسه في كتابه (الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات)، وللأسف أن أغلبها مفقود أو مخطوط، ومن أبرزها :

(١) معرفة القراء الكبار : ١٤٦٤/٣ .

(٢) الغاية : ٢١/١ .

(٣) البداية والنهاية : ١٦٧/١٤ .

(٤) طبقات الشافعية للسبكي : ٨٢/٦ .

(٥) قال الإمام الذهبي : «فتصانيفه أزيد من مائة مصنف ما بين مختصر ومطول» المعرفة : ١٤٦٥/٣ ، وقد ذكر محققو كتبه تسعين وخمسين قصيدة من جملة مؤلفاته، انظر : مقدمة تحقيق رسوخ الأخبار للأهدل، ص ٥٣ - ٦٩ ، وقسم الدراسة من تحقيق الكتر لليزيدي : ١٠٢/١ .

١. كتر المعان في شرح حرز الأمانی ^(١).
٢. نرفة البررة في قراءة الأئمة العشرة (مخطوط).
٣. نهج الدمامنة في قراءة الثلاثة (منظومة في قراءات أبي جعفر ويعقوب وخلف العاشر).
٤. خلاصة الأبحاث في شرح نهج القراءات الثلاث ^(٢).
٥. جميلة أرباب المراسد في شرح عقيلة أتراك القصائد ^(٣).
٦. عقود الجمان في تحويذ القرآن ^(٤).
٧. الواضحة في تحويذ الفاتحة ^(٥).
٨. وصف الاهتداء في الوقف والابتداء ^(٦).
٩. حسن المدد في فن العدد ^(٧).
١٠. عقود الدرر في عد آي السور (مخطوط).
١١. رسوم التحديث في علوم الحديث ^(٨).

(١) حقق جزءاً منه إلى (باب لام هل وبل) الأستاذ أحمد اليزيدي، وطبع قسم التحقيق في مجلد مع مجلد الدراسة قبله من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة العربية، عام ١٤١٩ هـ في طباعة غير حيدة كثرت فيها الأخطاء العلمية والمطبعية، ويتحقق في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وقد وصف حاجي خليفة في كشف الظنون (٦٤٦/١) شرحه ضمن شروح الشاطبية بأنه أحسنها وأدقها.

(٢) حققه الباحث قاري محمد إبراهيم بن محمد عبد الله في مرحلة الماجستير في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عام ١٤٠٨ هـ.

(٣) حققه الباحث محمد إلياس محمد أنور في رسالة علمية للحصول على درجة الدكتوراه من قسم الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى، عام ١٤٢٢ هـ ، ولم يطبع بعد.

(٤) سجل للتحقيق في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وطبع مؤخراً بمؤسسة قرطبة بمصر.

(٥) عليه شروح عديدة، منها : شرح ابن أم قاسم المرادي المراكشي (ت ٧٤٩ هـ) طبع بتحقيق الدكتور عبد الهادي الفضلي، من دار القلم بيروت، لبنان، وبتحقيق أ / فرغلي سيد عرباوي، من مكتبة أولاد الشيخ للتراث بالجيزة، مصر، عام ٢٠٠٧ م.

(٦) حققه الباحث نواف بن معيض الحارثي لنيل درجة الماجستير في القرآن الكريم وعلومه بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، عام ١٤٢٦ - ١٤٢٧ هـ .

(٧) طبع بتحقيق جمال بن السيد رفاعي الشايب، من مكتبة أولاد الشيخ للتراث، عام ٢٠٠٥ م.

(٨) حققه الباحث محمد الخضرير في مرحلة الماجستير بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، عام ١٤٠٧ هـ.

١٢. رسوخ الأَخْبَارِ فِي مَنْسُوخِ الْأَخْبَارِ^(١). وَغَيْرُهَا الْكَثِيرُ.

المطلب السابع : وفاته :

استوطن الجعيري — بلد الخليل اللَّهُمَّ لَأَكْثُرَ مِنْ أَرْبَعينَ سَنَةً، حَتَّى تَوَفَّيَ بَهَا يَوْمَ الْأَحَدِ في ثالث عشر أو خامس عشر — على اختلاف في ذلك — من شهر رمضان سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة (٧٣٢ هـ) عن اثنين وتسعين سنة، ودفن بظاهر مدينة الخليل تحت الزيتونة^(٢).

(١) طبع بتحقيق د/حسن مقبول الأهدل من مكتبة الجيل الجديد باليمن، ومؤسسة الثقافة بيروت، عام ٤٠٩ هـ وقد ذكر قائمة كبيرة من مؤلفات الجعيري ضمن ترجمته، ص ٥٣-٦٩.

(٢) انظر : غاية النهاية : ٢١/١ ، مفتاح السعادة : ٤٦/٢ ، البداية والنهاية : ١٤/١٦٧ .

البحث الثاني :

الاختيار : تعريفه ، مفهومه ، تاريخه ، بواعثه ، ضوابطه ، حكمه في العصر الحاضر .
توطئة :

ما لا مجال للشك فيه أن كلمة **(الاختيار)** - كمصطلح عند القراء - تتردد كثيراً على ألسنة المقرئين والدارسين والمؤلفين عموماً، قديماً وحديثاً، وينسب الاختيار إلى الأئمة القراء المعروفين، السبعة، العشرة، وإلى بعض رواحهم، وطرقهم، وإلى بعض قراء الشواذ، كابن محيصن واليزيدي ...، بل حتى إلى بعض من تأخر عنهم، أمثال أبي عبيد، وابن مجاهد، وابن مقسم العطار، وابن شنبوذ ... وغيرهم.

قال الإمام أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ)^(١) في تعريف الإمام الكسائي - أحد السبعة - :
واختار حرفاً في كتاب الله ... معتبراً لحرف عبد الله^(٢).

وقال فيمن رویت عنهم القراءات الشادة :
كم من إمام فاضل معظم ... و Maher في علمه مقدم
مشهور بالصدق والأمانة ... والعلم بالقرآن والديانة
لكنه شدّ عن الجماعة ... فلم ير الناس لذا اتبّاعه
بل أسلقو اختياره وما روی ... من أحرف الذكر وكل ما قرأ^(٣).

وقال في أول من تتبع القراءات وألف فيها :
العتّكي واسمها هارون ... وهو ابن موسى الثقة المامون
إمامه المشهور بالعراق ... الحضرمي ابن أبي إسحاق
وابن العلاء قد قرأ عليه ... وأسنده اختياره إليه^(٤).

(١) العلم البارز الشهير الحافظ الحجة : عثمان بن سعيد بن عثمان القرطي الداني، ولد في ٣٧١ هـ ، وتوفي بدانية في ٤٤٤ هـ ، صاحب التأليف الشهيرة، ترجمته في : معرفة القراء الكبار : ٧٧٣/٢ - ٧٨١ (تحقيق الدكتور / طيار قولاح)، العاية : ٥٠٣-٥٠٥.

(٢) الأرجوزة المنبهة، البيت رقم : ٢٥٦.

(٣) المصدر السابق، الأبيات : ٣١٥-٣١٨.

(٤) المصدر السابق نفسه، الأبيات : ٣٦٧-٣٦٩.

وقال الإمام ابن الباذش (ت ٤٥٥)^(١) في ترجمة الإمام نافع : «إمام أهل المدينة، والذي صاروا إلى قراءته، ورجعوا إلى اختياره»^(٢). وقال أبو بكر شعبة بن عياش في أبي عمرو ابن العلاء البصري : «انظر ما يقرأ أبو عمرو مما يختار لنفسه فإنه سيصير للناس إسنادا...»^(٣). وقال سبط الخياط (ت ٤١٥)^(٤) في يحيى اليزيدي : «اختيار أبي محمد اليزيدي : قرأت به القرآن ... وقرأ الخياط على اليزيدي باختياره الذي خالف فيه أبو عمرو...»^(٥).

وقال ابن الجزرى في خلف بن هشام البزار : «قال أبو بكر ابن أشته : إنه حالف حمزة — يعني في اختياره — في مائة وعشرين حرفا. قلت : تتبع اختياره فلم أره يخرج عن قراءة الكوفيين في حرف واحد، بل ولا عن حمزة والكسائي وأبي بكر إلا في حرف واحد»^(٦).

وقال في ترجمة ابن محيصن :

(١) هو أبو جعفر أحمد بن علي الأنصاري الغرناطي المعروف بابن الباذش، ولد في غرناطة سنة ٩١٤هـ وتوفي سنة ٤٥٠هـ ولم يتجاوز الخمسين من عمره، من مؤلفاته : الإقناع، حقق وطبع في جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ترجمته في : غاية النهاية : ١/٨٣، مقدمة تحقيق الإقناع : ١/٩٣-٩٢.

(٢) الإقناع : ١/٥٥.

(٣) الغاية : ١/٢٩٢، وانظر : حمال القراء : ٢/٤٣٢، حيث ذكر الإمام السخاوي أن القراءات السبع المنسوبة إلى القراء السبعة اختيار أبي بكر ابن مجاهد البغدادي فقد اختار من القراءات ما وافق خط المصحف، ومن القراء بما ما اشتهرت عدالته وفاقت معرفته ... واحتاره أهل عصره في هذا الشأن وأطبقوا على قراءته... فاختار هؤلاء القراء السبعة أئمة الأمصار....

(٤) وهو الإمام عبد الله بن علي بن أحمد البغدادي أبو محمد المعروف بسبط الخياط، ولد في ٤٦٤هـ ، وتوفي في ٤٥٥هـ ، من مؤلفاته : الكفاية في القراءات الست، والإيجاز في القراءات السبع، والاختيار في القراءات العشر، طبع بتحقيق عبد العزيز بن ناصر السير، ١٤١٧هـ ، والمبهج في القراءات السبع والمتتمة بابن محيصن والأعمش ويعقوب وخليف، وهو رسالة دكتوراه لعبد العزيز السير ، وطبع بتحقيق سيد كسرامي حسن، ونشرته دار الكتب العلمية، بيروت، ترجمته في : طبقات القراء : ٢/٧٦٣، غاية النهاية : ١/٤٣٤، النشر : ١/٨٣، شذرات الذهب : ٤/١٢٨.

(٥) المبهج : ١/٢٤٧.

(٦) النشر : ١/١٩١.

«وقال ابن مجاهد كان لابن محيصن اختيار في القراءة على مذهب العربية فخرج به عن إجماع أهل بلده فرغم الناس عن قراءته وأجمعوا على قراءة ابن كثير لتابعه»^(١).

غير أنني لم أجده - مما اطلعت عليه من كتب المتقدمين - من تعرض لتعريف **(الاختيار)** حسب مصطلح القراء وبيان حقيقته وتوضيح مفهومه ... حتى خاتمة الحفظيين الإمام ابن الجوزي - رغم تبحره في علوم القراءات، وتعمقه فيها، وتأليفه للنشر والمنجد ... لم أجده وضّح مفهوم الاختيار بالدقة أو عرّفه كمصطلح ... !

ولعل ذلك - والله أعلم - لأن المصطلح كان معروفاً لديهم، وغير خافٍ عليهم، فلم يحتاجوا إلى توضيحه أو الكلام حول كيفية الاختيار .. وأصحابه .. وشروطه .. وضوابطه ... وما إلى ذلك من المباحث المتعلقة به التي قد يحتاج إليها الدارس المعاصر ...

ويوجد من بين كتب القراءات - بل من أصول النشر - كتاب بعنوان : **((الاختيار في القراءات العشر))** لسبط الخياط (٤٦٤-٤٥٤هـ)، وقد حقق وطبع، ولم يلتفت محققه إلى تعريف **الاختيار !!**

وصدر كتاب بعنوان : **((اختيارات الإمام أبي عبيد القاسم بن سلام ومنهجه في القراءة))**^(٢)، وفيه : الفصل الثاني من الباب الثاني (ص ٨٧) بعنوان : "الجامع بين القراءات والقرآن ومعنى الاختيار". وذكر معنى **"الاختيار"** نقاولاً عن كتاب "القراءات القرآنية" للدكتور عبد الهادي الفضلي (ص ٩٠-٩٢)، ولم يضف إليه شيئاً من كلامه !!!

وصدر كتاب آخر بعنوان : **((جهود الإمام أبي عبيد القاسم بن سلام في علوم القراءات وتحقيق اختياره في القراءة))**^(٣)، ولم يتعرض مؤلفه الفاضل لتعريف **الاختيار !!!**

(١) الغاية : ٢٩٤/٢.

(٢) رسالة الدكتوراه محمد بن موسى بن حسين نصر، تقدم بها لقسم القراءات وعلوم القرآن بجامعة القرآن الكريم والدراسات العليا بالسودان، وطبعت من دار ومكتبة الحامد للنشر مقابل جامعة العلوم التطبيقية، الجبيهة - عمان ، ط ١، ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م .

(٣) تأليف : أحمد بن فارس السلوم ، طبعة دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان، ط ١، ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م .

كما طبع كتاب بعنوان : ((أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات مع متن الدرة المضية لابن الجزري))^(١) ، ولم يتعرض مؤلفه لتعريف الاختيار !!!

وللأستاذ الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلي - - - بحث مستقل نشر في معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى عام : ١٤١٧هـ بعنوان ((الاختيار في القراءات، منشأه ومشروعيته، وتبرئة الإمام الطبرى من تهمة إنكار القراءات المتواترة)) ، ومع احترامي وتقديرى للدكتور الفاضل - - فقد كان عالِمًا بارعًا ومحققًا نبِلاً استفاد منه خلقٌ رجالاً ونساءً في مصر وفي المملكة العربية السعودية - إلا أن بحثه المذكور - وللأسف الشديد - خلا من تعريف الاختيار ومفهومه ككلية، وكان منصبًا على تبرئة الإمام الطبرى المفسر والدفاع عن موقفه حول القراءات فحسب، وإن كان ردَّ كلمة (الاختيار) مرات وكرات في ثانيا بحثه، بل عنوانه الأول : «معنى الاختيار ومفهومه» وذكر تحته قولًا لابن حرير الطبرى نقلًا عن المرشد الوجيز لأبي شامة، وذكر قولين آخرين لأبي عمرو الداني نقلًا عن كتابه جامع البيان، ولكن لا يُمْتَّ قول الطبرى ولا القول الأول للداني بأدنى صلة لما استدل بهما عليه، وفي آخره انتهز فضيلته فرصة انتقاد الإمام ابن الجزري بأنه نقل في كتابه النشر كلام الداني دون أن يشير إليه ... - غير أنه لم يتعرض لمعنى الاختيار ولا لمفهومه^(٢) !!!

ومع ذلك فهناك دراسات معاصرة حول علم القراءات من حيث التعريف والتاريخ، والنشأة والتطور ... لم تخُل من الكلام حول هذا المصطلح الغامض على كثير من أمثالى من طلاب العلم، وفيما يلى أحَاوَل تسلیط الضوء عليه مستنيرًا بتلك الدراسات السابقة، فأقول وبالله أَسْتَمد العون، ومنه التوفيق والسداد :

(١) تأليف : أحمد محمود عبد السميم الحفيان، من منشورات دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ .

(٢) انظر : الاختيار في القراءات، ص٦-٧.

المطلب الأول : الاختيار : لغة واصطلاحا :

(الاختيار) لغة : مصدر من باب الافعال، من : الخبر : وهو ما يرغب فيه كل أحد كالعقل والعدل والفضل ... وأصله بمعنى : العطف والميل، ويستعمل في ضد الشر، والاختيار : طلب خير الأمرين، أو طلب ما هو خير و فعله، ومنه : الاستخاراة، أي : طلب العبد ما عند الله تعالى من الخير، وختار الشيء و اختياره و تخييره : انتقام، واصطفاه، والخيرات : جمع خيرة، وهي الفاضلة من كل شيء، ومعنى التفضيل يقال : فلان خير الناس، وفلانة خير النساء^(١).
وعليه، فمعانيه تدور حول : العطف، والميل، والانتقام، والاصطفاء، والتفضيل.

ووردت مادة « الاختيار » في القرآن الكريم في الموضع التالية :

[وَأَخْتَارَ مُؤْمِنَ قَوْمًا سَعَيْنَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا] [الأعراف : ١٥٥].

[وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مِنَ الْخَيْرَةِ] [القصص : ٦٨].

[. ! " # \$ %] [. ١٣] [طه :].

[} ~ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ] [الدخان : ٣٢].

[. ٢٠] [الواقعه :].

[إِنَّ لَكُمْ فِيهِ مَا تَحْبِبُونَ] [القلم : ٣٨].

[. ٤٧-٤٨] [ص :].

أما كلمة : [حَيْرٌ] :

فقد وردت من حيث المجموع - تعريفاً وتنكيراً، ورفعاً ونصباً وجرأ - في ١٧٦ موضعًا من القرآن الكريم^(٢).

ووردت كلمة : [@] في ثانية مواضع معرفة بأل، وبالتالي في وصف حور الجنة

في موضع واحد : [- +] [الرحمن : ٧٠].

ومما ورد من ذلك في الحديث الشريف :

عن عائشة رضي الله عنها قالت :

(١) انظر : لسان العرب : ٤/٤٢٦٢-٢٦٤، تاج العروس : ١١/٢٤٣، القاموس المحيط، ص ٩٧، معجم مقاييس

اللغة، ص ٣١٨، مختار الصحاح، ص ١٩٤، مفردات الراغب (ضمن جامع البيان في مفردات القرآن) :

٣١٢/١، عمدة الحفاظ : ٥٤٥/١.

(٢) منها ٣٧ موضعاً بالنصب، و ١٣٩ موضعاً بالرفع والجر، انظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، مادة (خير).

«ما خَيْرَ النَّبِيِّ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَأْتِمْ»^(١).

وعن عَائِشَةَ رضي الله عنها قالت :

قال رسول الله ﷺ : «ما خَيْرَ عَمَّارٍ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَرْشَدَهُمَا»^(٢).

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه مرفوعاً : «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَارَ أَصْحَابِي عَلَى الْعَالَمِينَ سُوَى النَّبِيِّنَ وَالْمَرْسُلِينَ، وَاخْتَارَ لِي مِنْ أَصْحَابِي أَرْبَعَةً - يَعْنِي : أَبَا بَكْرَ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيًّا - ، فَجَعَلَهُمْ أَصْحَابِي، وَفِي أَصْحَابِي كُلُّهُمْ خَيْرٌ، وَاخْتَارَ أُمَّتِي عَلَى سَائِرِ الْأَمْمَ، وَاخْتَارَ لِي مِنْ أُمَّتِي أَرْبَعَةَ قَرْوَنَ»^(٣).

أما اصطلاحاً :

فكل ما وجدته في كتب المتقدمين هو ما قاله الإمام الراغب الأصفهاني (ت ٤٢٥ هـ) في مفرداته في غريب القرآن، حيث قال :

«والاختيار : طلب ما هو خَيْرٌ وَفَعْلُهُ، وَقَدْ يُقَالُ لِمَا يَرَاهُ الْإِنْسَانُ خَيْرًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ خَيْرًا ... وَ(الاختيار) - في عِرْفِ الْمُتَكَلِّمِينَ - يُقَالُ : لِكُلِّ فَعْلٍ يَفْعُلُهُ الْإِنْسَانُ لَا عَلَى سَبِيلِ الإِكْرَاهِ فَقَوْلُهُمْ : هُوَ مُخْتَارٌ فِي كَذَا .. فَلَيْسَ يَرِيدُونَ بِهِ مَا يَرَادُ بِقَوْلِهِمْ : فَلَمَنْ لَهُ اخْتِيَارٌ ، إِنَّ الْإِخْتِيَارَ : أَخْذَ مَا يَرَاهُ خَيْرًا...»^(٤).

وقال السمين الحلي (ت ٧٥٦ هـ) : «والاختيار - في عِرْفِ الْفَقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ - هُوَ : ضَدُّ الْإِكْرَاهِ، وَالْمُخْتَارُ : هُوَ ضَدُّ الْمُكْرَهِ»^(٥).

(١) صحيح البخاري، باب إقامة الحدود ... : ٤/٣٣١، ح ٦٧٨٦، صحيح مسلم، باب مباعدته للآثم ... : ٤/٢٣٢٧، ح ١٨١٣، المستدرك : ٢/٤٢٢٣، ح ٦٧٠، سنن أبي داود : ٤/٤٧٨٥، ح ٢٥٠، السنن الكبرى للنسائي : ٥/٣٧٠، ح ٩١٦٣، مسنند أحمد، في مواضع، منها : ح ٢٤٨٧٤، و ٢٤٨٩٠، و ٢٥٠٢٩٠.

(٢) السنن الكبرى للنسائي : ٥/٧٥، ح ٨٢٧٦، والمستدرك : ٣/٤٣٨، ح ٥٦٦٥، الترمذى : ٥/٦٦٨، ح ٣٧٩٩، بلفظ (أَسْدَهُمَا)، وقال : هذا حديث حسن غريب. ابن ماجه : ١/٩٨، ح ١٤٨، مسنند أحمد، ح ٢٤٨٦٤.

(٣) أخرجه القرطبي في تفسيره عن مسنند البزار مرفوعاً صحيحاً، انظر : الجامع لأحكام القرآن : ١٦/٣٠٥.

، ٣٠٦، ١٩/٣٤٨، وقال الهيثمي : رجاله ثقات، وفي بعضهم حلاف، مجمع الزوائد : ١٠/١٦.

(٤) المفردات في غريب القرآن للراغب : ١/٦١، وانظر : جامع البيان في مفردات القرآن : ١/٣١٢.

(٥) عمدة الحفاظ : ١/٥٤٧.

ولكن ما ذكراه – رحمة الله - لا يعتبر تعريفا للاختيار حسب مصطلح القراء والذى نحن بقصد البحث عن تعريفه... .

وقيل : الاختيار : ترجيح أحد الأمرين أو الأمور على الآخر^(١) .

ولعدم وجود تعريف واضح ودقيق لمصطلح «الاختيار» عند القراء من قبل أحد من المتقدمين يلاحظ على المعاصرين أن كلَّ من تكلم عليه حاول تعريفه باجتهاد منه، ومن ثمَّ اختلفت التعبيرات وتفرقت

ولعل أقدم من عرفه من المعاصرين هو العلامة الشيخ طاهر الجزائري رحمة الله (٢)، حيث عرفة بقوله : (ت ١٣٣٨ هـ) :

«الاختيار : عند القوم – يقصد القراء - : أن يعمد من كان أهلا له إلى القراءات المروية فيختار منها ما هو الراوح عنده، ويجرد من ذلك طريقا في القراءة على حدة»^(٣) .

أما ما وجدته في كتابات المعاصرين فهو ما يلي :

عرفه الدكتور عبد الهادي الفضلي بقوله :

«أنه الحرف الذي يختاره القارئ من بين مروياته مجتهدا في اختياره»^(٤) .

وأرى أن هذا تعريف جيد؛ ولكنه اشتمل على لفظ (الحرف)، وهو يحتاج إلى تفسير وتوضيح، والخلاف فيه معروف لدى الجميع عبر القرون، كما أنه جعل الاختيار للقارئ،

(١) جامع العلوم في اصطلاحات الفنون المعروفة بحسب دستور العلماء : ٤٤/١.

(٢) هو العلامة طاهر بن محمد صالح بن أحمد السمعوني الجزائري الأصل، الدمشقي المولد والموفاة، ولد سنة ١٢٦٨ هـ وتوفي سنة ١٣٣٨ هـ ، كان عالما باللغة التركية والفارسية والفرنسية والسريانية والعبرية والحبشية، وكان يعرف القبائلية البربرية، وإلى جانب العلوم الشرعية والعربية كان دارسا للعلوم الطبيعية والرياضية والفلكلورية والتاريخية والأثرية ... له أكثر من ثلاثين مؤلفاً، منها : إتمام الأنس بعرض الفرس، بديع التلخيص وتلخيص البديع، التبيان، وغيرها، ترجمته في : الأعلام : ٢٢١/٣، معجم المؤلفين : ٣٥/٥، مقدمة محقق التبيان الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، ص ٩-٢٧.

(٣) التبيان بعض الباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان، طاهر الجزائري، ص ١٢١، وقد ذكر أن من له اختيارات : الكسائي، أبو عبيد، أبو حاتم، المفضل، أبو جعفر الطبرى وغيرهم. وتبعه في التعريف المذكور الباحث عبد الحليم قابة بشيءٍ من التوسيع والتوضيح حيث قال : «هو أن يعمد القارئ إلى القراءات المروية والثابتة فيختار منها أوجها لاعتبارات معينة ككونها راجحة عنده أو نحو ذلك، ويجرد من ذلك قراءة إذا كان أهلاً لذلك». القراءات القرآنية، ص ٢٦٢.

(٤) القراءات القرآنية للفضلي، ص ١١٩ .

وسيأتي أن القارئ - عند القراء - ينقسم إلى ثلاثة أقسام، فليس من حق كل قارئ أن يختار، كما أنه عَرَفَ الشيءَ بنفسه بقوله : (مجتهداً في اختياره)، فأصبح التعريف دائراً على نفسه، والدور ممتنع.

ولا شك أن المراد بالاجتهاد - هنا في كلامه - هو بمعناه اللغوي^(١)، وهو غير الاجتهاد المعروف عند الفقهاء^(٢).

والكل متفق على أنه : لا اجتهاد في أمور توقيفية ...^(٣).

وعرفه الدكتور السيد رزق الطويل بقوله :

«إسناد كل حرف من حروف القراءة إلى صاحبه من الصحابة فمن بعدهم، يعني : أنه كان أضبط لهذا الحرف، وأكثر قراءةً وإقراءً به، وملازمةً له وميلاً إليه»^(٤).

والمعرف جعل الصحابة ﷺ من أصحاب الاختيارات !

كما أن مجرد إسناد الخلاف لا يعتبر اختياراً ... حتى ولو ضبطه ولازمه ...

أما توضيحه للتعریف بقوله : (يعني أنه ...) فهو تعبير الإمام ابن الجوزي لتوضیح حقيقة نسبة القراءات إلى من نسبت إليهم من القراء^(٥) ... وليس تعریفاً للاختيار ...

وعرفه الشيخ عبد الرزاق علي موسى بقوله :

«هو اختيار بعض المروي دون بعض عند الإقراء والتلقي»^(٦).

ثم وضح ذلك بقوله :

«لأنَّ كُلَّ قارئٍ من الأئمَّةِ وغَيْرِهِمْ، يأخذُ الأَحْرَفَ الْقُرْآنِيَّةَ مِنْ عَدْدِ شَيْوخٍ وَيَحَاوِلُ قدر جهده أن يتلقى على أكبر عدد منهم، فصاروا يجوبون الأقطار بحثاً عن النقلة الضابطين

(١) وهو كالتحرري، يعني : بذل المجهود في تحصيل المقصود. انظر : المنهج القومى للهيثمي : ١٥/١.

(٢) للفقهاء والأصوليين تعبيرات مختلفة في تعريف الاجتهاد، فمنهم من يقول : هو بذل الفقيه طاقته لتحصيل حكم شرعى ظنى. وقال بعضهم : هو : بذل الجهد في استخراج الأحكام من شواهدها الدالة عليها بالنظر المؤدى إليها. وقال بعضهم : هو طلب الصواب بالأumarات الدالة عليه. انظر : التقرير والتحرير : ٣٨٨/٣، قواطع الأدلة : ٣٠٢/٢، روضة الناظر : ٣٥٢/١، الإحکام لابن حزم : ٥٨٧/٨، المحصل : ٧٦).

(٣) انظر : أضواء البيان : ٢٨٠/٨، إرشاد الفحول : ٤١٨/١، تيسير التحرير : ١٧٩/٤.

(٤) في علوم القراءات، ص ٥٥.

(٥) انظر : النشر : ٥٢/١.

(٦) تأملات حول تحريرات العلماء للقراءات المتواترة، ص ٢٦.

لكتاب الله يأخذون عنهم، ويتلقّون منهم ولكن القارئ إذا أراد أن يقرئ غيره من الطلاب فإنه لا يُقرئه بكلّ ما سمع، بل هو يختار من مسموعاته فيُقرئ به ويترك بعضاً آخر فلا يُقرئ به^(١).

وعرفه الدكتور نبيل آل إسماعيل - على ضوء تعريف الدكتور الفضلي والدكتور الطويل - بقوله : «هو الصورة أو الوجه الذي يختاره القارئ من بين مروياته، أو الراوي من بين مسموعاته، أو الآخذ عن الراوي من بين محفوظاته، وكل واحد منهم مجتهد في اختياره»^(٢). والدكتور الفاضل - أولاً - متعدد في التحديد بين الصورة أو الوجه ... ولا أدرى ماذا قصد بكلمة (الصورة)؟ ثانياً : جعل القراء والرواية وحتى الطرق الآخذين عن الرواية... كلهم من أهل الاختيار! وقد سبق التعليق على الاجتهاد في الاختيار قريباً.

وعرفه الأستاذ الدكتور إبراهيم بن سعيد الدوسري بتعريف طويل، حيث قال :

«الاختيار : ملازمة إمامٍ معتبر وجهاً أو أكثر من القراءات، فينسب إليه على وجه الشهرة والمداومة، لا على وجه الاختراع والرأي والاجتهاد، ويسمى ذلك الاختيار : (حرفا)، و(قراءة)، و(اختيارا)، كله يعني واحد، فيقال : اختيار نافع (ت ١٦٩هـ)، وقراءة نافع، وحرف نافع، كما يقال :قرأ خلف البزار (ت ٢٢٩هـ) (عن نفسه) و(في اختياره) كلامها يعني واحد، أي : في قراءته، وفيما اختاره هو، لا فيما يرويه عن حمزة (ت ١٥٦هـ)، وأصحاب الاختيارات) هم من الصحابة، والتابعين، القراء العشرة، ونحوهم من بلغوا مرتبة عالية في النقل وعلوم الشريعة واللغة»^(٣).

رغم أنني أرى أن هذه محاولة جيدة لتوضيح مفهوم الاختيار، بالتعريف والتلميح وتحديد رجاله، ولكن باعتباره تعريفاً اصطلاحياً فلي معه وقفات عده، منها :

أولاً : هو تعريف طويل، والمعتاد في تعريف المصطلحات أن يكون مختصراً جامعاً ومانعاً.

ثانياً : خلط بين التعريف والتلميح وتحديد رجاله ...

ثالثاً : جعل الاختيار ملازمة وجهاً على وجه الشهرة والمداومة ... ولم يتضح من ذلك

سبب الاختيار وكيفيته؟

رابعاً : عرف الاختيار بالاختيار، وهو ما يُسمى بتعريف الشيء بنفسه.

(١) المرجع السابق.

(٢) علم القراءات، نشأته - أطواره - أثره في العلوم الشرعية، ص ٣١ .

(٣) معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات للدكتور إبراهيم الدوسري، ص ٢١ - ٢٢ .

خامسًا : جعل الحرف القراءة والاختيار شيئا واحدا ...

سادساً : جعل أهل الاختيار من الصحابة والتابعين والقراء العشرة وغيرهم ... كلهم في مرتبة واحدة. وبهذا أرى أن التعريف المذكور يحتاج إلى إعادة نظر فيه، وصياغته من جديد...

وقال البعض : «هو ما يختاره القارئ لنفسه من بين القراءات المتواترة التي رواها

بشرطها عن الأئمة القراء الموثوق بهم».

هذا التعريف ذكره محقق كتاب كتر المعانى للجعري الأستاذ أحمد البزيدى معلقا على

قول المصنف :

«ومضيت على اختياري غير مقلد أحدا من أرباب الاختيارات»^(١).

وقد أشار إثره إلى عصر نشأة الاختيارات ثم أحال على مرجع (أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي) للدكتور عبد الصبور شاهين (ص ٩٨، ٣٠٧).

وعند ما راجعت المرجع المذكور حسب أرقام الصفحات المشار إليها لم أحد التعريف المذكور فيه؛ ولعله صاغ تعريف الاختيار هكذا من عنده، أو نقله من مرجع آخر مع زيادة الاستفادة من المرجع الذي أحال عليه، والله أعلم.

ومع كونه تعريفاً موجزاً وجيداً من حيث الصياغة .. فلا يخلو من بعض الملاحظات التي سبق ذكر بعضها فيما تقدم من الملاحظات على التعريفات السابقة، ولا داعي لذكرها...

إضافة إليها يلاحظ عليه أنه اشترط في الاختيار أن يتم من خلال القراءات المتواترة، وهذا أمر غريب ..! وغير مسلم في التعريف، وإلا فتخرج جملة من الاختيارات التي نسبت إلى رواة الشواد وغيرهم من أئمـة بعدهم من الرجال الذين اندرست اختيارـاتهم ولم تشـهـر ... كما أن التعريف دائـر على نفسه ... فهو اختيار من قارئ ... للقراءات المتواترة ...

المروية عن الأئمة القراء الموثوق بهم ...؟!

ولعل القارئ يتـسـأـلـ معـيـ هناـ تـحـديـدـ المرـادـ منـ القـارـئـ الـأـوـلـ صـاحـبـ الاـخـتـيـارـ؟

ومن المراد بالقراء الموثوق بهم ...؟؟

هل المراد بالأول : أي قارئ ؟

وعليـهـ،ـ يـكـونـ المرـادـ بـالـأـئـمـةـ القرـاءـ المـوـثـقـ بـهـمـ :ـ أـحـدـ القرـاءـ العـشـرـةـ المشـهـورـينـ؟

أوـ المرـادـ بـالـقـارـئـ الـأـوـلـ :ـ أـحـدـ روـاهـ القرـاءـ العـشـرـةـ؟

(١) الكـتـرـ : ٢٥/٢

والمراد بالقراء الموثوق بهم : شيوخهم من الأئمة المعروفين ؟ أو غير ذلك ؟؟
 هذا، وقد وجدت في رسالة "القراءات المتواترة التي أنكرها ابن حرير الطبرى في تفسيره والرد عليه"^(١) تعريفاً للاختيار نسبة إلى القراء دون ذكر مرجع له قائلاً :

«والاختيار : في اصطلاح القراء : أن يختار القارئ من بين قراءاته ورواياته التي أتقنها **ليداوم عليها** ويلازمها ويعرف بها، وتؤخذ عنه، فتنسب إليه قراءة معينة»^(٢).

وهذا تعريف على ضوء ما قيل في اختيارات القراء المشهورين.

ولكن فيه خلط عجيب، حيث لم يلاحظ فيه الفرق الاصطلاحي بين القراءة والرواية عند القراء. وهذا الفرق لم ينشأ إلا على أساس اختيارات القراء، ونقلها عنهم.

ومن المعلوم عند القوم أن الروايات الاصطلاحية ليست اختيارات للرواية، بل هي من جملة اختيارات شيوخهم، قام أولئك الرواة بنقلها لغيرهم وإقرائهما لتلامذتهم خالصة دون أن يدرجو فيها وجوهًا من عند أنفسهم، وأكبر دليل على ذلك أن الإمام حلف بن هشام البزار – أحد روايي حمزة بن حبيب الزيارات – عند ما نفى قراءة خاصة من بين مروياته من قراءات الكوفيين نسبت إليه اختياراً، فقيل : (اختيار حلف)، للتمييز بين ما رواه عن حمزة، وبين ما اختاره واصطفاه من مروياته، وأصبح اختياره قراءة من جملة القراءات العشر المتواترة.

وعلى كلٍّ، فهذا ما وجدته في الكتابات المعاصرة...

ولعل عدم تعرض المتقدمين لتعريف الاختيار بالدقة، وعدم وضوح معالمه لدى المعاصرين بالتحديد هو الذي جعل الدكتور عبد الصبور شاهين يعترف بعدم استطاعته للكشف عن معناه بصورة أ洁ى، حيث قال : «ربما لا نستطيع أن نكشف عن معنى الاختيار بأجلى صورة إلا إذا

(١) رسالة ماجستير للباحث محمد عارف عثمان الموري، قسم التفسير بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وطبعت في ٤٠٦ هـ ، وهي التي تناولها فضيلة الدكتور عبد الفتاح شلي في بحثه المنشور بجامعة أم القرى بالرد عليها دفاعاً عن ابن حرير الطبرى، والتي سبقت الإشارة إليها.

(٢) القراءات المتواترة التي أنكرها ابن حرير الطبرى في تفسيره والرد عليه، ص ١٣٦ .

تنبيه : ذكر المؤلف هذا التعريف في الفصل السابع تحت عنوان : "أنواع اختلاف القراءات"، وسبقه الفصل السادس بعنوان : "بيان معنى الاختيار في القراءات" (ص ١٣٤)، ومضمون الفصلين مختلف عن عناوينهما، فلعله خطأ مطبعي – وما أكثرها فيه ! - بتقديم وتأخير في عنوان الفصلين المذكورين، فليتبه.

تبعدنا المراحل التي مرت بها القراءة في المجتمع الإسلامي منذ عهد رسول الله ﷺ إلى أن جاء جيل تابعي التابعين»^(١).

ثم بين تلك المراحل، وبعد ما تكلم عليها في أكثر من ثلات صفحات قال : ((وهذا هو معنى الاختيار))، رغم أنه لم يعرفه اصطلاحاً بالدقّة !

وعلى كلّ ، فهذه جهودٌ مباركةٌ في هذا العصر من قبل علماء القراءات ومن لهم صلة وثيقة بها، وكلّ أدلّ بدلوه حسب جهده ومعرفته ومداركه ... ولا يُنكر فضلُ أهل الفضل.
والمجتهد - دائمًا - مثابٌ ومحظوظٌ .. ولا يُحرم من إحدى الحسينين ...

وأرى أن أدلّي بدلوي في الدلّاء لتعريف الاختيار في عرف القراء فأقول وبالله التوفيق :

الاختيار : «هو انتقاءٌ مقرٌّ وجوهًا من القراءة – أصوليةٌ وفرشيةٌ – مما تعلّمه مشافهةً من شيوخه ورواه عنهم بأسانيدهم المعتبرة المتصلة إلى رسول الله ﷺ مما أقرأ صاحبته من الأحرف السبعة».

شرح بعض مفردات هذا التعريف :

قلت : (انتقاء) وهو يوافق معنى الاختيار لغةً، ويُشعر بعدم الوضع والاحتراز والاجتهاد – الاصطلاحي - في اختيار الوجوه من قبل أهل الاختيار ... وهو الموضح أكثر بقولي : (ما تعلّمه من شيوخه ...)، وقد اختارت هذا اللفظ من بين معاني الاختيار لغةً لكونه أنساب بالمقام، وهو ما أشار إليه الإمام الداعي في قوله :

واقرأ بما قرأت به الأكابر .. من الصحيح المتنقى والسائر^(٢).

وقلت : (مقرئ) : وهو ما اشتهر به الشيخ طاهر الجزائري بقوله : (من كان أهلاً له)^(٣)، والدكتور الدوسري بقوله : من بلعوا مرتبة عالية في النقل وعلوم الشريعة واللغة^(٤).
ومقرئ : هو العالم بما تعلم من القراءات أداءً وروها مشافهةً من شيخ متقن.
والقراء يفرقون بين المقرئ والقارئ.

أما المقرئ : فقد عرفه خاتمة الحفظيين الإمام ابن الجوزي بقوله :

(١) أثر القراءات في الأصوات والتحوّل العربي (أبو عمرو ابن العلاء)، ص ٩٨.

(٢) الأرجوزة المنبهة، البيت رقم : ٣٤٠.

(٣) التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن، ص ١٢١، وانظر : القراءات القرآنية، عبد الحليم قابة، ص ٢٦٢.

(٤) معجم المصطلحات، ص ٢٢.

«والمقرئ : هو العالم بها، رواها مشافهة، فلو حفظ التيسير – مثلاً – ليس له أن يقرئ بما فيه إن لم يشافهه من شوفه به مسلسلاً، لأن في القراءات أشياء لا تحكم إلا بالسمع والمشاهدة»^(١).

وبعد ما ذكر أوصافاً وخصالاً للمقرئ قال :

«وشرط المقرئ وصفته : أن يكون – مع ما ذكرناه – حُرّاً عاقلاً مسلماً مكلفاً ثقةً مأموناً ضابطاً متزهاً من أسباب الفسق ومسقطات المروءة»^(٢).

وهو ما عبر عنه تاج القراء العلامة الضباع ~ بقوله :

«وأما المقرئ : فهو من علم بالقراءات ورواها مشافهة عن شوفه بها. وشرطه : أن يكون مسلماً بالغاً عاقلاً ثقةً مأموناً ضابطاً متزهاً عن أسباب الفسق ومسقطات المروءة»^(٣).

وأما القارئ فينقسم إلى ثلاثة أقسام :

مبتدئ : وهو من أفرد برواية إلى ثلاث روايات.

ومتوسط : وهو من أفرد إلى أربع أو خمس روايات.

ومنتٍ : وهو من عرف من القراءات أكثرها وأشهرها^(٤).

وعلى هذا، فلا يتحقق أن يختار إلا من كان بهذا الوصف من المكانة العلمية.

وقلت : (وجوهاً) : وذلك ترجيحاً لمعنى الحرف – المذكور في حديث الأحرف السبعة -

بالوجه، وهو ما عليه جمهور القراء، والوجه تشمل على الخلافات الأصولية والفرشية ...

وقلت : (مما تعلمه مشافهةً من شيوخه ورواه عنهم بأسانيدهم المعتبرة ...) ، وذلك لما

ورد في كثير من الآثار التي لا غبار عليها ولا شك في ثبوتها بأن : «القراءة سنة يأخذها الآخر

عن الأول»، ويجب فيها الاتباع، ولا يجوز فيها الابداع^(٥)، وقد نص عليه المقرئون الأوائل.

(١) المنجد، ص ٤٩.

(٢) المنجد، ص ٥٧.

(٣) إرشاد المريد إلى مقصود القصید، ص ٣.

(٤) انظر : المنجد، ص ٤٩، الإتحاف : ٦٧-٦٨/١، إرشاد المريد، ص ٥، منهاج العرفان : ١/٤١.

(٥) انظر تلك الآثار مع تخرجيها بالتفصيل في : كتاب السبعة لابن مجاهد، ص ٤٦-٥٢، وجامع البيان للدايني : ١/١٢٤ وما بعدها.

قال الإمام أبو بكر ابن ماجه البغدادي ~ : «والقراءة التي عليها الناس بالمدينة ومكة والكوفة والبصرة والشام هي القراءة التي تلقواها عن أئلهم تلقياً، وقام بها في كل مصرٍ من هذه الأمصار رجلٌ من أخذ عن التابعين، أجمعوا الخاصة وال العامة على قراءته، وسلكوا فيها طريقه وتمسكون به»^(١).

وقال الإمام أبو عمرو الداني (ت ٤٤٩هـ) ~ : «وأن معنى إضافة كل حرف مما أنزل الله تعالى إلى من أضيف إليه من الصحابة كأبي عبد الله وزيد وغيرهم من قبل [أنه]^(٢) كان أضبط له، وأكثر قراءة وإقراء به، وملازمة له وميلاً إليه لا غير ذلك، وكذلك إن ذلك القارئ وذلك الإمام اختار القراءة بذلك الوجه من اللغة، وآثره على غيره، وداوم عليه، ولزمه حتى اشتهر وعرف به، وقصد فيه، وأخذ عنه، فلذلك أضيف إليه دون غيره من القراء، وهذه الإضافة إضافة اختيار ودراوم ولزوم، لا إضافة اختراع ورأي واجتهاد»^(٣).

وقد عقد الإمام الداني بعد ذلك باباً في الروايات والآثار التي نصت على أن القراءة سنة، وحضرت على اتباع السلف فيها والتمسك بها وعدم الابداع فيها كما سبقت الإشارة إلى ذلك قبل قليل.

وقال الإمام الشهري (ت ٥٥٠هـ)^(٤) - بعد ما نقل رواية عن ابن مسعود رض والتي في آخرها : «والله هكذا علمي رسول الله ﷺ» - : «فقد أمرنا أن نقرأ بما علمنا، وما أخذناه عن شيوخهم عن شيوخهم إلى رسول الله ﷺ ... فعلينا الاتباع لما أمرنا به، وأن نتبع ولا نبتعد، ولا نقرأ الآن بما يوجبه القياس على ما قرئ، بل نقرأ بما وصل إلينا، وورد علينا من إلقاء شيوخنا إلينا، لأن القراءة تؤخذ أثراً، ولا تؤخذ قياساً، وكله مأخوذ عن الرسول ﷺ ، تلقاء الخلف عن السلف بالقبول»^(٥).

(١) السبعة في القراءات، ص ٤٩.

(٢) زيادة من جامع البيان طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ص ٣٥، وتوافق عبارة النشر : ٥٢/١.

(٣) جامع البيان : ١٢٢/١.

(٤) هو الإمام المبارك بن الحسن بن أحمد أبو الكرم الشهري، ولد في ربيع الأول سنة ٤٦٢هـ ، وتوفي في ذي الحجة سنة ٥٥٥هـ ، ترجمته في : طبقات الكبار للذهبي : ٧٨١/٢ - ٧٨٣، غاية النهاية : ٤٠ - ٣٨/٢.

(٥) المصباح الراهن في القراءات العشر البواهر للشهري : ١٤٩/١ - ١٥٠.

وقال الإمام ابن الجوزي : «بل طريق أخذ القراءة أن تؤخذ عن إمام ثقة لفظاً عن لفظ، إماماً عن إمام إلى أن يتصل بالنبي ﷺ»^(١).

هذا، وقد يُعبر بالاختيار ويراد به ترجيح أحد الوجوه، كما ورد في كثير من كتب القوم، ومن ذلك ما ذكره ابن بليمة رحمه الله^(٢) في باب البسملة - مثلاً - حيث قال : «واختار أصحاب حمزة أن يصلوا السورة إلا في هذه الأربعة مواضع - أي : الأربع الزهر - فإنهم يفضلون بسكتةحقيقة، وكان بعض شيوخنا يختارون لورش وأبي عمرو وابن عامر أن توصل السورة بالسورة في خمسة مواضع...»^(٣).

خلاصة مفهوم الاختيار وحقيقته :

والخلاصة : أن القراءات وهي متولدة من الله عَزَّلَهُ ، وجمهور الصحابة رضي الله عنه - خصوصاً الكبار منهم - تعلموا القرآن الكريم من الرَّسُول ﷺ مباشرةً عرضاً أو سماعاً بالأحرف المترلة عليه، وكان كلُّ واحدٍ منهم يقرأ بالحرف الذي أخذه منه رضي الله عنه فالتزمه وداوم عليه، ولذلك نسبت بعض الأحرف إلى بعض الصحابة، فيقال : حرف أبي، وحرف ابن مسعود ... رغم أن من العلماء من كان يكره هذه النسبة ولم يكن يستحسنها^(٤).

وأخذ صغارهم عن كبارهم، ثم جاء دور التابعين، وأخذوا القرآن من لقوا من الصحابة، وكان منهم من أخذ من أكثر من صاحب ... فتعددت الأحرف لديهم ...

ثم جاء دور تلامذتهم من التابعين وأتباعهم، وقد توسعوا في أخذ الأحرف وتلقينها من أساتذتهم وشيوخهم، فاختاروا بعض ما تعلموه، ودواوموا على تلاوته، والتزموا، وكان هذا العصر : هو عصر الأئمة القراء المعروفيين، وقد اشتهروا بتعليم كتاب الله تعالى، فأقرؤوا بعض تلامذتهم بما التزموا، والبعض الآخرين بما يتلاءم وطبائعهم حسب اللغة واللهجة التي درجوا

(١) الشر : ٤٧/١، وراجع : متأهل العرفان : ١٩٢/١.

(٢) هو الإمام أبو علي الحسن بن حلف بن عبد الله ابن بليمة المرازي القىرواني، نزيل الإسكندرية، ولد سنة ٤٢٧ أو ٤٢٨ هـ وتوفي في الإسكندرية سنة ١٤٥ هـ مؤلف كتاب تلخيص العبارات، ترجمته في : معرفة القراء الكبار : ٤٦٩/١، غاية النهاية : ٢١١/١، حسن المحاضرة : ٢٨٣/١.

(٣) تلخيص العبارات بلطيف الإشارات في القراءات السبع لابن بليمة، ص ٢٢.

(٤) نقل السيوطي عن النخعي أنه قال : " كانوا يكرهون أن يقولوا : قراءة عبد الله، وقراءة سالم، وقراءة أبي، وقراءة زيد، بل يقال : فلان كان يقرأ بوجه كذا، وفلان كان يقرأ بوجه كذا. قال النووي : وال الصحيح أن ذلك لا يكره". الإتقان : ٢٥٧/١.

عليها، والبلد الذي اشتهرت قراءتهم فيه، ولم يقرئوهم بحرف من عند أنفسهم، بل بما تعلموه من أساتذتهم بالأسانيد المتصلة إلى الرسول ﷺ، ويتبين من ذلك أن كلمة ((الاختيار)) لا تعني إجراء قياس واجتهاد في القراءات القرآنية، بل المقصود منها : انتقاء بعض ما رواه من الأحرف دون البعض عند التعليم والإقراء^(١).

وقد يظن البعض : أن "مفهوم الاختيار" : هو أن القراء كانوا يجتهدون في القراءة من عند أنفسهم، ولذلك نسبت إليهم، وهذا خطأ فاحش، وظن باطل.

قال الإمام بدر الدين الزركشي^(٢) : «أن القراءات توقيفية، وليس اختيارية، خلافاً لجماعة منهم الزمخشري، حيث ظنوا أنها اختيارية تدور مع اختيار الفصحاء واجتهاد البلغاء، ورُدّ على حمزة قراءة : [8] بالخض، ومثل ما حكى عن أبي زيد والأصممي ويعقوب الحضرمي أن خطّوا حمزة في قراءته : [{ } - يُمْضِيَ حمزة]^(٤) بكسر الياء المشددة، وكذا أنكروا على أبي عمرو إدغامه الراء عند اللام في : [P]^(٥). وقال الزجاج إنه خطأ فاحش ولا تدغم الراء في اللام ... وهذا تحامل، وقد انعقد الإجماع على صحة قراءة هؤلاء الأئمة، وأنها سنة متبعة، ولا مجال للاجتهاد فيها»^(٦).

المطلب الثاني : الفرق بين القراءة والاختيار :

هل هناك فرق بين القراءة والاختيار ؟

يرى البعض فرقاً بينهما، يقول الدكتور أحمد نصيف الجنابي :

«والفرق بين القراءة والاختيار : أن القراءة : تعني أن يكون للمقرئ قراءة مجردة على حرف واحد من أول القرآن إلى آخره.

(١) راجع : البرهان في علوم القرآن : ٣٢١/١.

(٢) هو : بدر الدين محمد بن عبد الله بن بحادر الزركشي، ولد بالقاهرة سنة ٧٤٥هـ، وتوفي ٧٩٤هـ، صاحب مؤلفات شهيرة، ترجمته في : حسن المحاضرة : ١٨٥/١، شدرات الذهب : ٣٣٥/٦، وانظر مقدمة كتابه : البرهان : ١٣-٥/١.

(٣) من قوله تعالى : [٧٦ ٤٣ ٨]، سورة النساء، من الآية : ١.

(٤) سورة إبراهيم، من الآية : ٢٢.

(٥) من مواضعها : سورة الأحقاف، الآية : ٣١.

(٦) البرهان في علوم القرآن : ٣٢١/١.

أما الاختيار : فهو أن يأخذ القارئ من مجموع القراءات التي رواها حروفا يفضلها لسبب يذكره - أو لا يذكره - ، قد يكون حرف منها من قراءة، في حين يكون الحرف الآخر من قراءة أخرى، وهكذا إلى آخر القرآن الكريم»^(١).

وعلمه في هذا التفريق هو منهج الإمام الإندرابي^(٢) في كتابه الإيضاح، حيث جعل القراء عشرة، وهم : أبو جعفر، ونافع، وابن كثير، وابن محيصن - أحد الأربعة المشهورين بقراء الشواذ - ، وابن عامر، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي، ويعقوب. وأصحاب الاختيارات ثلاثة فقط، وهم : أبو عبيد القاسم بن سلام^(٣)، وخلف البزار - المعروف بالعاشر عند ابن الجزري ومن بعده - ، وأبو حاتم السجستاني^(٤).

والإندرابي حينما تكلم على اختيار أبي عبيد مدحه وقال : «قد عرف وجوه القراءات، فاختار منها لل العامة قراءةً، أكثراها من الأئمة أصلاً، وأعرتها في كلام العرب لغةً، وأصحها في التأويل مذهبًا عنده، من غير أن يخالف في شيءٍ من ذلك الأئمة الذين تقدم ذكرهم في الكتاب،

(١) مقدمة الجزء الذي حققه من كتاب الإيضاح للإندرابي وطبعه بعنوان : قراءات القراء المعروفيين بروايات الرواية المشهورين، ص ٢٨-٢٩.

(٢) هو : الإمام المقرئ أبو عبد الله أحمد بن أبي عمر المعروف بالإندرابي، نسبة إلى (إندرابا) مدينة حسنة من مدن أفغانستان بين غزنين وبليخ، ومنها تدخل القوافل إلى كابل، من مؤلفاته : الإيضاح في القراءات العشر، واختيار أبي عبيد وخلف البزار وأبي حاتم السجستاني، لم يذكر له تاريخ الولادة ولا الوفاة، قال ابن الجزري : مات بعد الخمس مائة، ولا أعلم من قرأ عليه. (غاية النهاية : ٩٣/١)، وانظر : مقدمة محقق قراءات القراء المعروفيين، ص ١٣ وما بعدها.

(٣) هو : أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي، صاحب المصنفات الشهيرة في القراءات، والحديث، والفقه، واللغة والشعر، منها : غريب الحديث، فضائل القرآن، وله كتاب في القراءات، مفقود، وقد جُمعت اختياراته في رسالة طبعت بعنوان : اختيارات الإمام أبي عبيد القاسم بن سلام ومنهجه في القراءة، إعداد محمد بن موسى حسين نصر. توفي سنة (٢٢٤هـ). ترجمته في : معرفة القراء الكبار : ٣٦٥-٣٦٠/١، الغاية : ١٧-١٨.

(٤) هو: أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني، نحوي البصرة ومقرئها في زمانه، قرأ القرآن على يعقوب الحضرمي، وأخذ العربية عن أبي عبيدة، روى عنه أبو داود، والنسائي، له مؤلفات كثيرة، توفي سنة (٢٥٠هـ). ترجمته في : معرفة القراء الكبار : ٤٣٤/١، الغاية : ٣٢٠/١. وانظر لقول الدكتور الجنابي : قراءات القراء المعروفيين، ص ٢٧-٢٨.

واجتمع على ذلك لاختياره كثير^(١) من العلوم في كثير من أمصار المسلمين من وقته إلى وقتنا»^(٢).

ووصف الإندرابي خلفاً بقوله : «وكان رجلاً صدوقاً صالحًا، كثير العلم والرواية عن السلف، عالماً بوجوه القراءات الأئمة، فاختار منها للعامة من بلده قراءةً متوسطةً، وكان أكثر اعتماده على قراءة أهل الكوفة في ذلك الاختيار، وله كتاب صنفه في القراءات حسن»^(٣).

كما وصف أبو حاتم بقوله : «وكان إمام أهل البصرة في زمانه، وأعلم الناس في وقته وأوانه، وكان عالماً بوجوه القراءات، بصيراً بالنحو والعربية واختلاف اللغات، اختار لنفسه اختياراً حسناً اتبع فيه الأثر والنظر وما صح عنده في الخبر عن النبي ﷺ وعن الصحابة والتابعين»^(٤).

لكن النص الذي ذكره القرطبي في تفسيره يعطي معنى عدم التفريق بين القراءات والاختيارات حيث قال - : «وهذه القراءات المشهورة هي اختيارات أولئك الأئمة القراء، وذلك أنَّ كُلَّ واحد منهم اختار - فيما روى وعلم وجهه^(٥) من القراءات - ما هو الأحسن عنده والأولى، فاللتزم طريقة، ورواه، وأقرأ به، واشتهر عنه، وُعرف به، وُنسب إليه، فقيل : حرف نافع، وحرف ابن كثير، ولم يمنع واحدٌ منهم اختيار الآخر، ولا أنكره، بل سوَّغه وجوزه، وكلُّ واحدٌ من هؤلاء السبعة رُوي عنه اختياران أو أكثر، وكلُّ صحيح»^(٦).

وقد أطلق كثير من الأئمة الأعلام مصطلح (الاختيار) على قراءة الكسائي وأبي عمرو ويعقوب وغيرهم من القراء الذين هم عند الإندرابي قراء، فقد قال مكي بن أبي طالب^(٧):

(١) كذا في المطبوع ، ولعل الصواب : "كثيراً".

(٢) قراءات القراء المعروفين ، ص ١٤٢ .

(٣) قراءات القراء المعروفين ، ص ١٤٧ .

(٤) المرجع السابق ، ص ١٥١ .

(٥) كذا في المطبوع الحقق ، ولعل الصحيح : "وجهه" والله أعلم.

(٦) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : ٨٠-٧٩/١ ، وانظر : القراءات القرآنية ، ص ١٢٠ .

(٧) هو : الإمام أبو محمد مكي بن أبي طالب حوش بن محمد بن مختار القيسى القمياني ، ولد سنة (٣٥٥هـ) ، فرأى على أبي عدي عبد العزيز بن الإمام ، وأبي الطيب بن غلبون ، وابنه طاهر بن غلبون ، صاحب مؤلفات شهيرة ، منها : الإبانة عن معانى القراءات ، والتيسرة في القراءات ، توفي سنة (٤٣٧هـ) . انظر : طبقات القراء : ٧٥١/٢ ، وغاية النهاية : ٣٠٩/٢ .

«وقد قرأ الكسائي على حمزة، وعنه أخذ القراءة، وهو يخالفه في نحو ثلاثة مائة حرف، لأنه قرأ على غيره، فاختار من قراءة حمزة ومن قراءة غيره قراءة، وترك منها كثيرا. وكذلك أبو عمرو قرأ على ابن كثير، وهو يخالفه في أكثر من ثلاثة آلاف حرف، لأنه قرأ على غيره، فاختار من قراءته، ومن قراءة غيره قراءة»^(١).

وقال : «فإإن سأله سائل فقال : ما العلة التي من أجلها كثر الاختلاف عن هؤلاء الأئمة، وكل واحد منهم قد انفرد بقراءة اختارها مما قرأ به على أئمه؟».

وقد ذكر في الإجابة على ذلك قول نافع في اختياره لقراءته ومنهجه في الإقراء بأنه كان يقرئ الناس بكل ما قرأ به إلا أن يقال له : نريد أن نقرأ عليك باختيارك مما رویت... وكذلك الجواب عن اختلاف الرواية عن جميع القراء، وقد روی عن غير نافع كمنهج نافع في الإقراء^(٢).

كما أنه أطلق الاختيار ونسبة إلى غير القراء المشهورين :

قال : «وأول من اقتصر على هؤلاء أبو بكر ابن مجاهد ... ولم تترك القراءة برواية غيرهم واختيار من أتى بعدهم إلى الآن، فهذه قراءة يعقوب الحضرمي غير متروكة، وكذلك قراءة عاصم الجحدري، وكذلك قراءة أبي جعفر وشيبة – إمامي نافع – وكذلك اختيار أبي حاتم وأبي عبيد واختيار المفضل، واختيارات لغير هؤلاء الناس على القراءة بذلك في كل الأمصار من المشرق، وهؤلاء الذين اختاروا إنما قرءوا بقراءة الجماعة وبروايات، فاختار كل واحد منهم مما قرأ، وروي قراءة تنسب إليه بلفظ الاختيار، وقد اختار الطبرى وغيره...»^(٣).

وقال : «وقد ذكر الناس من الأئمة في كتبهم أكثر من سبعين من هو أعلى رتبة وأجل قدرًا من هؤلاء السبعة، على أنه قد ترك جماعة من العلماء في كتبهم في القراءات ذكر بعض هؤلاء السبعة واطر حهم، قد ترك أبو حاتم وغيره ذكر حمزة والكسائي وابن عامر، وزاد نحو عشرين رجلاً من الأئمة من هو فوق هؤلاء السبعة، وكذلك زاد الطبرى في كتاب القراءات له على هؤلاء السبعة نحو خمسة عشر رجلاً، وكذلك فعل أبو عبيد وإسماعيل القاضي»^(٤).

(١) الإبانة، ص ٣٨.

(٢) انظر : الإبانة، ص ٦٢-٦١.

(٣) الإبانة، ص ٦٤-٦٥.

(٤) الإبانة، ص ٢٦-٢٧، وراجع نقله في : المرشد الوجيز لأبي شامة، ص ١٥١-١٥٢.

وقد نسب الإمام أبو بكر ابن إدريس^(١) في كتابه الجليل (الكتاب المختار في معاني القراءات أهل الأمصار) اختيارات كثيرة إلى جمٌع من الجهابذة، قراء ونحوين...^(٢).

فكيف يمكن التفريق بين القراءة والاختيار على قول الفاضل الجنابي؟ فالقراءات المشهورة المتداولة هي أصلًا نتاج اختيارات هؤلاء الأئمة الأعلام... ولعل هذا الذي حدا بالدكتور إبراهيم الدوسري حيث أطلق الترادف على الحرف والقراءة والاختيار قائلاً: «يرى البعض: أن الحرف والقراءة والاختيار كلها ألفاظ مترادفة، ومعناها واحد»^(٣).

المطلب الثالث : تاريخ الاختيار : نشأته وتطوره.

متى نشأ الاختيار؟

من المعلوم أن للمتخصصين في كل علم وفن اختياراتٍ وترجيحاتٍ ... فللمفسرين اختيارات من حيث معانٍ المفردات أو تفسيرها ... وللفقهاء اختيارات من حيث الأحكام ... وكذا للنحوين مذاهب وآراء واختيارات... وهكذا للقراء اختيارات من حيث الوجوه والقراءات... بل الله سبحانه وتعالى تفضل على هذه الأمة الخيرية المختارة بمنحها حق الاختيار، فلها أن تختار ما تشاء من حروف القرآن المترلة على نبيه المختار ﷺ حسبما يتيسر على كل فرد منها، قال تعالى: [] > ? > A @ ? [المزمِّل : ٢٠] ، وكرر الأمر في الآية نفسها مراعاة لظروف المرضى والمسافرين من التجار والمجاهدين في سبيل الله وغيرهم بقوله تبارك وتعالى : [] E D [المزمِّل : ٢٠] ، وورد في الحديث المشهور المتواتر : «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه»^(٤).

(١) هو أبو بكر أحمد بن عبيد الله بن إدريس، من علماء القرن الرابع الهجري، سبعة من شيوخه تلامذة أبي بكر ابن مجاهد البغدادي، انظر ترجمته في مقدمة كتابه من محققه الدكتور عبد العزيز بن حميد الجهي: ٤٢١ - ٤٣٥، وقد طبع كتابه في مجلدين من مكتبة الرشد بالرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٨ هـ.

(٢) انظر أسماءهم والإحالات لاختياراتهم في : الكتاب المختار : ١/٧٩-٨٠.

(٣) انظر : معجم المصطلحات للدكتور إبراهيم الدوسري، ص٢٢.

(٤) حديث متواتر اللفظ والمعنى، لا يخلو من تخريجه كتاب معتمد من كتب الحديث، وهو في جل كتب التفسير والقراءات وعلوم القرآن، وانظر : جامع البيان : ١/٣٠١.

وعليه، فبأي حرف قرعوا فقد أصابوا...
 ولكن متى بدأ بالتحديد الاختيار من قبل القراء ...؟
 هل بدأ ذلك في عصر الصحابة أم في عصر التابعين؟؟
 ذكر الإمام ابن الجزري في ترجمة حير الأمة ابن عباس { أنه كان يقرأ القرآن على
 قراءة زيد بن ثابت رض إلا ثمانية عشر حرفاً أخذها من قراءة ابن مسعود رض } .
 وهذا يعني أن الاختيار بدأ منذ عصر صغار الصحابة رض .
 وقد نسب الحافظ ابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ)^(٢) الاختيار إلى عمر بن الخطاب رض فيما
 ذكره من قصة منع عمر لابن مسعود عن إقراء الناس بلغة هذيل فقال : «ويحتمل أن يكون
 هذا من عمر رض على سبيل الاختيار، لأن ما قرأ به ابن مسعود رض لا يجوز»^(٣) .
 ولكنني أرى - في الحقيقة - أن نسبة الاختيار - حسب المصطلح المعروف عند أهل الفن
 - إلى الصحابة رض أمر غير سليم، وذلك لأن الصحابة التزموا ما تعلموه من الرسول ص ،
 وهذا ما صرحووا به، وهذا هو سبب اختلاف بعضهم بعضهم عند ما سمعوا حروفاً من آخرين
 على خلاف ما تعلموها من الرسول ص ...^(٤)
 كما أن غالباً أسانيد القراء العشرة المشهورين ينتهي إلى كبار الصحابة الذين تعلموا
 القرآن من الرسول ص مباشراً ...

فهذا أبو جعفر المد니 - أحد القراء العشرة - سلسلة إسناده تنتهي إلى من قرأ عليهم من
 الصحابة، وهم : عبد الله بن عياش المخزومي، وابن عباس وأبي هريرة رض ، والثلاثة قرعوا على
 أبي بن كعب، وابن عباس وأبو هريرة على زيد بن ثابت كذلك، وقيل : إن أبو جعفر قرأ على
 زيد بن ثابت كذلك، وقرأ زيد وأبي رض { على رسول الله ص } .

(١) الغاية : ٤٢٦/١.

(٢) هو : يوسف بن عبد الله بن محمد النمري، القرطي، المالكي، أبو عمر : من كبار حفاظ الحديث، مؤرخ،
 أديب، بحاثة، يقال له حافظ المغرب، ولد بقرطبة سنة ٣٦٨هـ، ورحل رحلات طويلة في غرب الأندلس
 وشريقيها، له مصنفات كثيرة، منها : الاستذكار، والتمهيد، والإنباه على قبائل الرواة، والإنصاف فيما بين
 العلماء من الاختلاف، توفي سنة ٤٦٣هـ. انظر: بغية الملتمس : ص ٤٧٤، ووفيات الأعيان : ٣٤٨/٢،
 والأعلام: ٢٤٠/٨.

(٣) انظر : التمهيد : ٢٧٨-٢٧٩/٨.

(٤) انظر : جامع البيان : ١١٩/١.

وهذا نافع المدين، والذي قرأ على سبعين من التابعين، وسلسلة إسناده تنتهي إلى عمر بن الخطاب، وابن عباس وأبي هريرة وعبد الله بن عياش المخزومي رض ، والثلاثة قرعوا على أبي بن كعب، وابن عباس عليه وعلى زيد بن ثابت، وقرأ زيد وعمر رض { على رسول الله صل } .
 وسلسلة إسناد ابن كثير تنتهي إلى عبد الله بن السائب المخزومي، ومجاحد درباس، وابن السائب قرأ على أبي بن كعب وعمر بن الخطاب، ومجاحد درباس قرعا على ابن عباس، وابن عباس قرأ على أبي بن كعب وزيد بن ثابت، وأبي زيد وعمر قرعوا على الرسول صل .
 وهذا أبو عمرو البصري الذي تنتهي سلسلة إسناده إلى أبي موسى الأشعري، وعمر بن الخطاب، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وابن عباس، وأبي هريرة، وعثمان بن عفان، وعلى بن أبي طالب، قرأ ابن عباس وأبو هريرة على أبي زيد، والبقية كلهم قرعوا على الرسول صل .
 وسلسلة إسناد يعقوب الحضرمي تنتهي إلى أبي موسى الشعري رض الذي قرأ على الرسول صل .

وهذا ابن عامر الدمشقي والذي تنتهي سلسلة إسناده إلى المغيرة بن أبي شهاب المخزومي وأبي الدرداء، وقرأ المغيرة على عثمان بن عفان، وقرأ عثمان وأبو الدرداء على رسول الله صل .
 وأما سلسلة إسناد عاصم الكوفي فتنتهي إلى عبد الله بن مسعود وعثمان بن عفان وعلى بن أبي طالب وأبي بن كعب وزيد بن ثابت رض ، وكلهم قرعوا على الرسول صل .
 وتنتهي سلسلة إسناد حمزة الزيات إلى الحسين بن علي، وابن مسعود، وعلى بن أبي طالب رض ، والحسين قرأ على والده، وابن مسعود وعلى قرعا على الرسول صل .
 وسلسلة إسناد علي الكسائي تنتهي إلى الصحابة الذين تنتهي إليهم سلسلة إسناد حمزة وعاصم ونافع وأبي جعفر.

أما خلف فإسناده ينتهي إلى من تنتهي إليهم سلسلة إسناد حمزة وعاصم ونافع ^(١) .
 وإذا ألقينا نظرة على تلك الأسانيد كلها من حيث العموم فهي بحذف المكرر ترجع إلى : عبد الله بن عياش المخزومي، وعبد الله بن السائب المخزومي، والمغيرة بن أبي شهاب المخزومي، وابن عباس، وأبي هريرة، والحسين بن علي، وأبي موسى الأشعري، وأبي الدرداء، وعبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلى بن أبي طالب رض .

(١) راجع لتلك الأسانيد ورجاها : جامع البيان للدai : ١٣٠ / ٢٣٩ - ١٣٠ / ١ ، التشر : ٩٩ - ١٩١ .

منهم : الحسين قرأ على علي، وابن عباس وأبو هريرة قراءا على زيد وأبيه، وعبد الله بن السائب قرأ على أبيه وعمر، والمعيرة قرأ على عثمان، والبقية كلهم قرؤوا على الرسول ﷺ مباشرة.

قد يكون منهم من أخذ بأكثر من حرف من الرسول ﷺ، ونسب إلى بعضهم قراءات وحروف، كأبي بن كعب .. وابن مسعود .. ، ولكن لم يصرح أحد من المتقدمين بأن أولئك الصحابة كانوا أصحاب اختيارات مما تعلموه من الوجوه المتعددة من الرسول ﷺ ... ولذلك نرى الإمام القرطي ~ يصرح بأن القراء عزوا القراءات التي اختاروها إلى الصحابة، حيث يقول :

«وما يبين لك ذلك^(١) أن أصحاب القراءات من أهل الحجاز والشام والعراق كل منهم عزا قراءته التي اختارها إلى رجل من الصحابة قرأها على رسول الله ﷺ، لم يستثن من جملة القرآن شيئاً، فأسنده عاصم قراءته إلى عليّ وابن مسعود، وأسنده ابن كثير قراءته إلى أبيه، وكذلك أبو عمرو بن العلاء أسنده قراءته إلى أبيه، وأما عبد الله بن عامر فإنه أسنده قراءته إلى عثمان، وهؤلاء كلهم يقولون : قرأتنا على رسول الله ﷺ»^(٢).

ولعل من أجل ذلك حدد الدكتور عبد الهادي الفضلي عصر نشأة الاختيارات بقوله : «في النصف الثاني من القرن الأول المجري، والنصف الأول من القرن الثاني المجري كانت مرحلة نشوء الاختيار في القراءات، حيث قام كُلُّ فرد من القراء في تلك الفترة بالنظر فيما روى من حروف قرائية مختلفة، واختار من بينها حروفه على أساس من مقياس معين انتهجه في الموازنة والاختيار، قد يرجع إلى مستوى وثاقة السندي، وقد يرجع إلى قوة الوجه في العربية، وقد يرجع إلى مطابقة الرسم، وربما رجع إلى عوامل أخرى، ثُمَّ بعد اختياره يتبنّاه فيُنسب إليه، ويُسمى : اختياره وحرفه»^(٣).

ومن المعاصرين من صرح بأن الاختيار نشأ في أواخر عصر التابعين، وتبلور في عهد أتباع التابعين^(٤). كل ذلك يدل على أن نسبة الاختيار إلى الصحابة غير سديد، والله أعلم.

(١) يشير بذلك إلى الحديث : «خذلوا القرآن من أربعة ...».

(٢) تفسير القرطي : ٩٦/١.

(٣) القراءات القرآنية للفضلي، ص ١١٩.

(٤) ينظر : كتر المعانـي : ٢٥/٢ حاشية^(٣)، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ص ٩٨، ٣٠٧.

ومع ذلك فكانت هناك تعبيرات تتردد على ألسنة المتخصصين في هذا الفن من هذا القبيل فجاء عصر الأئمة المشهورين الذين كانوا هم الأساس في عملية الاختيار، وهم الذين تم في عصرهم الاختيار لوجوه متعددة من بين الوجوه الكثيرة التي تعلّموها، فالالتزاموا بعضها وعلّموها لتلامذتهم الذين قاموا بدورهم بمجرد نقلها دون تصرف فيها من قبلهم إلى تلامذتهم حسبما تعلّموها من مشايخهم، نعم منهم من تعلم أكثر من وجهه من شيخه فأقرأ بعض تلامذته وجهاً من اختيار شيخه، وبعضاً بوجه آخر في إطار اختيار الشيخ، وهذا الذي اشتهر فيما بعد بالطرق المختلفة.

وعليه، لا أرى صحة نسبة الاختيار إلى الرواية أو الطرق المعروفة.
ولذلك اكتفى الأعلام باختيارات ذلك الجيل المتقدم، وقبلوا ما توافرت فيها الشروط، وتركوا ما عداها، والله أعلم.

المطلب الرابع : بواعث الاختيار عند القراء :

لعل أبرز بواعث الاختيار وأسبابه عند القراء القدامى – أعني الأئمة – سببان :

١ - الترجيح بين الروايات، واختيار أشهرها وأكثرها روايةً ونقلًا، لأنهم كانوا يتبعون ما عليه الأكثر، ويتجنّبون ما انفرد به بعض الرواية، أو شدَّ به واحدٌ، فهذا الإمام نافع المدى ~ : طلب السماع والتلقى من أكثر الشيوخ، حتى سمع من سبعين من التابعين، لكنه لم يقرئ بكلِّ ما سمعه من شيوخه، بل قال : «فنظرتُ إلى ما اجتمع عليه اثنان منهم فأخذته، وما شدَّ فيه واحدٌ تركته، حتى أفتُ هذه القراءة في هذه الحروف»^(١). وهكذا تجد غيره مثله.

٢ - التخفيف على تلاميذهم، واختيار ما يناسب بعضهم دون بعض، حسبما يتفرس الشيخ فيهم، أو حسبما هو المشهور من القراءات في بلد التلميذ ومصره، فيؤثر الشيخ تلاميذ بحروفٍ، والبعض الآخر بحروفٍ أخرى، وربما قرأ عليه تلميذه بما هو معروف لديه في بلده فيسمعه الشيخ ويقرئه إذا وافق بعض مروياته^(٢).

(١) السبعة لابن مجاهد ص ٦٢.

(٢) راجع مقال الدكتور عبدالعزيز القارئ في : ((الأحرف السبعة)) في مجلة كلية القرآن الكريم بالمدينة المنورة، العدد الأول، ص ١٣٦ - ١٤٠، وتأملات حول تحرير القراءات، ص ٢٦.

المطلب الخامس : ضوابط الاختيار عند القراء وشروطه :

لم أجد نصاً صريحاً في هذا الموضوع لأحد من المتقدمين إلا ما قاله الإمام مكي بن أبي طالب - في الإبانة، حيث قال :

«وأكثرا اختياراهم إنما هو في الحرف إذا اجتمع فيه ثلاثة أشياء : قوة وجهه في العربية، وموافقته للمصحف، واجتماع العامة عليه»^(١).

وأراه بهذا رسم لنا شروطاً ثلاثة للاختيار، وهي المعروفة عند أهل الفن بشروط قبول القراءة عند المتقدمين، قبل أن يتطور هذا المقياس ويوضحها الإمام ابن الجوزي في كتاباته، وكذا بعض تلامذته ومن أتى بعدهم من المتأخرین^(٢).

وقد ذكر الإمام القرطبي أن اعتماد القراء في اختياراهم كان على المصاحف العثمانية، قال : «فَوَجَّهَ - أَيْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لِلْعَرَاقِ وَالشَّامِ وَمَصْرَ بِأَمْهَاتِهِ، فَاتَّخِذَهَا قَرَاءَ الْأَمْسَارِ مُعْتَمِدًا لِاختِيَارِهِمْ، وَلَمْ يَخَالِفْ أَحَدٌ مِنْهُمْ مَصْحَفَهُ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي بَلَغَهُ، وَمَا وُجِدَ بَيْنَ هُؤُلَاءِ الْقَرَاءِ السَّبْعَةِ مِنْ الْخِتَالِفِ فِي حُرُوفِ يَزِيدُهَا بَعْضُهُمْ وَيَنْقُصُهَا بَعْضُهُمْ فَذَلِكَ لَأَنَّ كَلَّا مِنْهُمْ اعْتَمَدَ عَلَى مَا بَلَغَهُ فِي مَصْحَفِهِ وَرَوَاهُ...»^(٣).

وهذا مما لا شك فيه، فموافقة المصاحف أحد شروط قبول القراءة عندهم، غير أن المصاحف لم تكن وحدها هي الأساس في الاختيار، بل قبل ذلك لا بد من النقل والرواية.

وقد وجدت في كتابات بعض المعاصرين من تقييدات بما يمكن أن يعتبر شروطاً للاختيار، من ذلك قول العالمة الشيخ طاهر الجزائري الذي سبق ذكره في تعريف الاختيار، وفيه : «أن يعمد من كان أهلا له»^(٤).

فقد قيد أن يكون صاحب الاختيار أهلا للاختيار ... دون تحديد مستوى الأهلية!

(١) الإبانة، ص ٦٥، وذكر فيه أن المراد باجتماع العامة عليه عندهم : اتفاق أهل المدينة وأهل الكوفة، فذلك عندهم حجة قوية توجب الاختيار. وربما أرادوا من اجتماع العامة عليه : اجتماع أهل الحرمين، وربما جعلوا الاختيار ما اتفق عليه نافع وعاصم ... وانظر : التبيان للجزائري، ص ١٢٢.

(٢) ينظر : المنجد، ص ٧٩، النشر : ١٤-٩/١، شرح الطيبة للنويري : ١٠٦/١ وما بعدها.

(٣) الجامع لأحكام القرآن : ٨٩/١.

(٤) التبيان، ص ١٢١.

ويؤخذ من تعريف الدكتور الدوسرى للاختيار أنه اشترط : أن يكون صاحب الاختيار إماما معتبرا ... وأن يكون بلغ مرتبة عالية في النقل وعلوم الشريعة واللغة^(١).

وكلامه جيد، وأوضح من كلام العلامة الجزائري ~ ... ولعله قصد من قوله : (إماماً معتبراً) أي : مقرئاً - حسب عرف القراء - ، كما أنه حصر الاختيار في الصحابة والتابعين والقراء العشرة ونحوهم ...

وذكر الدكتور عبد الفتاح شلي في موضوع سنّة القراءة أن اختيار القراء مشروط بأن يكون مما تلقاه الرسول ﷺ من جبريل عن اللوح المحفوظ عن رب العالمين، واستشهد لذلك بعض الآيات القرآنية^(٢).

وعلى ضوء تعريف الجزائري وقول مكي بن أبي طالب والدكتور الشلي وغيرهم ذكر الباحث عبد الحليم قابة - مؤلف القراءات القرآنية - شرطًا ثلاثةً ملخصها :

- ١ - أن يقع الاختيار من هو أهل له.
- ٢ - أن يكون ضمن القراءات المروية.

٣ - أن يكون ما يختاره مما ثبت به قرآناته، أي لا يخالف أحد الشروط الثلاثة. ومن ثمَّ حصر الاختيار فيما لا يخرج عمّا رُوي عن القراء العشرة.

وأضاف إليها : أن لا يؤدي الاختيار إلى اجتماع أو جه متنافة وثقيلة على السامع أو القارئ تذهب برونق القرآن وتفضي إلى التعسir ...^(٣).

ولعلي أجمل تلك الشروط على ضوء ما سبق فيما يلي :

- ١ - أن يكون صاحب الاختيار مقرئاً^(٤).

٢ - أن تتوافق في اختيارة شروط قبول القراءة الثلاثة المعترضة^(٥).

٣ - أن لا يتربّط على اختياره التركيب والتلخيص^(٦).

(١) ينظر : معجم المصطلحات، ص ٢١-٢٢.

(٢) ينظر : الاختيار في القراءات، منشأه ومشروعه، ص ٨-١٣.

(٣) ينظر : القراءات القرآنية لعبد الحليم قابة، ص ٢٦٦.

(٤) وقد سبق تعريف المقرئ وشروطه وأوصافه بقول ابن الجوزي والضياع، انظر : ص ٢٤-٢٥.

(٥) وهي المعروفة بـ : التواتر، وموافقة وجه من وجوه اللغة، موافقة رسم أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا.

(٦) التركيب والتلخيص : عبارة عن خلط القراءات بعضها ببعض، دون تمييز بين قراءة وأخرى أو روایة ورواية أو طريق وطريق، وأقوال العلماء في ذلك من حيث الجواز وعدمه مختلفة، وملخصها : أنه حرام إن كانت

وأرى أن الشرط الثالث في غاية الأهمية، حيث تكلم عليه المتقدمون والمؤخرون، ونبهوا على خطورة التركيب، ومنهم من منعه بالشدة، حتى حكم عليه البعض بالتحريم^(١)، وفيما يلي أذكر بعض آقوالهم تبين أهمية المسألة :

قال الإمام علم الدين السخاوي - - -^(٢) :

«والذي لم يزل عليه الأئمة الكبار، القدوة في جميع الأمصار، من الفقهاء والمحدثين وأئمة العربية : توقيف القرآن، واجتناب الشاذ، واتباع القراءة المشهورة، ولزوم الطرق المعروفة في الصلاة وغيرها»^(٣).

وقال - - - : «وخلط بعض القراءات بعض عندنا خطأ»^(٤).

وقال الإمام النووي - -^(٥) :

« وإنما أطربت الكلام ... ملن لا معرفة له بالطرق والروايات، فيقرأ ويقرئ بخلط الطرق وتركيبها، وهو حرام أو مكروه أو معيب»^(٦).

قراءتان مرتبطتين بعضهما معنى وإعراباً، وكذبٌ من حيث الإقراء والرواية، ومعيبٌ في غير ذلك على أهل العلم وطلابه، والجواز للعوام بناءً على عدم المعرفة، وللضرورة أحکام ... فهي قد تبيح المحظورة ... ، انظر : القراءات القرآنية لعبد الحليم قابة، ص ٢٣١-٢٢١، ٢٩، ٢٣١-٢٢١، معجم المصطلحات للدوسي، ص ٤٢، أيسر السبيل لرواية الإمام حفص بقصر المنفصل للسندى، ص ٢٦.

(١) ومن الذين تساهلوا في الأمر واعتبروا منعه تضييقاً وحوزوه مطلقاً : الشيخ طاهر الجزائري، انظر قوله في كتابه : التبيان، ص ١٢١.

(٢) هو : علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد السُّخَاوِي، من أشهر تلامذة الإمام الشاطئي، ولد سنة ٥٥٨ هـ، المقرئ المفسر اللغوي الفقيه، صاحب مصنفات شهيرة، منها : الوسيلة إلى كشف العقيلة، وفتح الوصيد في شرح القصید، وجمال القراءة وكمال الإقراء، وغيرها، توفي سنة ٦٤٣ هـ. ترجمته في : معرفة القراء الكبار : ١٢٤٥ / ٣، وغاية النهاية : ١ / ٥٦٨-٥٧١.

(٣) جمال القراء ٢٣٤ / ١.

(٤) المصدر السابق : ٥٢٩ / ٢، وانظر النشر : ١٨ / ١.

(٥) هو : محمد بن محمد النووي، ولد سنة (٨٠١ هـ)، قرأ بالعشر على ابن الجوزي والبساطي، وأخذ عن الهروي وابن حجر والزرين الرركشي، وبرع في عدة علوم، وصنف فيها، توفي سنة (٨٩٧ هـ). انظر : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٢٤٦ / ٩، البدر الطالع. محاسن من بعد القرن السابع : ٢٥٦ / ٢، مقدمة تحقيق شرح النووي على الدرة ٢٢١ / ٢٤-٢٤.

(٦) شرح الدرة للنووي : ١٥٩ / ١.

وقال الإمام القسطلاني ~^(١) :

«وليميز - أي القارئ - بين الطرق والروايات ... ومن لم يميز بين الطرق والروايات لا منهاج له إلى السلام من التركيب في القراءات»^(٢).

وفي غيث النفع للصفاقسي ~^(٣)

: «يجب على القارئ الاحتراز من التركيب في الطرق، ويميز بعضها من بعض، وإلا وقع فيما لا يجوز، وقراءة ما لم يتزل، وقد وقع في هذا كثير من المتأخرین»^(٤).

ويقول الإمام ابن الجزري - - - حول موضوع تركيب الأوجه وخلط الطرق مفرقاً في ذلك بين مقام الرواية ومقام التلاوة :

«فإن قرأ بذلك على سبيل الرواية فإنه لا يجوز أبداً، من حيث إنه كذبٌ في الرواية، وتخليلٌ على أهل الدرية، وإن لم يكن على سبيل النقل والرواية بل على سبيل القراءة والتلاوة فإنه جائزٌ صحيحٌ مقبولٌ، لا منع منه ولا حظر، وإن كان نعييه على أئمة القراءات العارفين باختلاف الروايات من حيث وجه تساوي العلماء بالعوام، لا من وجه أن ذلك مكررٌ أو حرامٌ، إذ كلُّ من عند الله تعالى، نزل به الروح الأمين على قلب سيد المرسلين ﷺ تحفيقاً عن

(١) هو : شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر، الشهير بالقسطلاني، ولد في القاهرة سنة (٨٥١هـ)، وتوفي بها سنة (٩٢٣هـ)، عالم بالقراءات العشر الكبير، ومحدث جليل، معاصر للسيوطى (٨٤٩-٩١١هـ)، من مؤلفاته : لطائف الإشارات، طبع منه مجلد، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، مطبوع، الفتح المواهبي في مناقب الإمام الشاطئي، طبع ملخصاً، وغيرها كثيرة، ترجمته في : شذرات الذهب : ١٢١/٨، الكواكب السائرة ١٢٨/١، وراجع مقدمة لطائف الإشارات : ١٨-٨/١.

(٢) لطائف الإشارات : ٣٣٦-٣٣٧/١.

(٣) هو : علي بن سالم بن محمد بن سالم النوري، ولد بصفاقس سنة ١٠٥٣هـ، حفظ القرآن، ثم ارتحل إلى تونس وعمره أربعة عشر عاماً، وقرأ بجامع الزيتونة، ثم انتقل إلى مصر وأخذ عن علمائها منهم : محمد الخرشى، وأحمد العجمى، وغيرهما، له عدة مؤلفات منها : غيث النفع في القراءات السبع، رسالة في حكم السماع، ورسالة في وجوب كتابة المصحف بالرسم العثمانى، توفي سنة ١١١٨هـ. انظر : معجم المؤلفين : ٢٠١٧.

(٤) غيث النفع ، ص ٦٦ .

الأمة وقوينا على أهل هذه الملة، فلو أوجبنا عليهم قراءة كل رواية على حدة لشَقَّ عليهم تمييز القراءة الواحدة، وانعكس المقصود من التخفيف وعاد الأمر بالسهولة إلى التكليف))^(١).

المطلب السادس : حكم الاختيار في العصر الحاضر :

لم أر أحداً من المتقدمين أو المتأخرین صرخ بعدم جواز الاختيار ما دام يتم ذلك في دائرة الوجوه الثابتة المروية، ولا يجوز أن يُحرمه أحد، بل صرّحوا بالجواز، يقول الإمام أبو الفضل الرازى^(٢) فيما نقل عنه الإمام ابن الجوزي في النشر :

«وأنه لو اجتمع عدد لا يُحصى من الأمة فاختار كل واحد منهم حروفاً بخلاف صاحبه وحرّد طریقاً في القراءة على حدة في أي مكان كان وفي أي أوان أراد بعد الأئمة الماضين في ذلك بعد أن كان ذلك المختار بما اختاره من الحروف بشرط الاختيار لما كان بذلك خارجاً عن الأحرف السبعة المترلة، بل فيها متسع إلى يوم القيمة»^(٣).

ولكن لا يحقُّ لكل شخصٍ أن يختار ... فللاختيار شروطٌ وضوابط سبق ذكرها... والملاحظ على الأوائل أنهم كانوا يتحرّجون من الاختيار لأسباب عدّة ... منها : تفاوت القراء من الناحية العلمية والضبط والإتقان ... ومنها : أن يكون ذلك سبباً لتسرب اللحن إلى كتاب الله تعالى ... ، فهذا الإمام أبو بكر ابن مجاهد عند ما سأله أحد تلامذته بقوله : «لِمَ لَا تَخْتَار لِنَفْسِكَ قِرَاءَةً تُحْمِلُ عَنْكَ؟ فَقَالَ : نَحْنُ إِلَى أَنْ نُعْمَلُ أَنفُسَنَا فِي حَفْظِ مَا مَضِيَ عَلَيْهِ أَئْمَّنَا أَحْوَجُ مَنَا إِلَى اخْتِيَار حَرْفٍ يَقْرَأُ بِهِ مِنْ بَعْدِنَا»^(٤).

(١) النشر : ١٩/١ ، وانظر : منجد المقرئين ص ٧٧ ، غيث النفع ، ص ٦٦ ، إتحاف فضلاء البشر : ١٠٥/١ - ١٠٦/١ ، هداية القارئ للمرصفي ، ص ٣٠٢.

(٢) هو : الإمام أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بندار العجمي الرازى، مقرئ فاضل، كثير التصانيف، ولد بمكة في ٣٧١هـ، وبها نشأ، وكان والده من علمائها الأخلاق وشيخاً للحرم، أخذ عن علماء مكة والمدينة وبغداد والكوفة والبصرة وأصبهان والشام ومصر وغيرها من البلاد الشهيرة بالعلم والعلماء، وتوفي في مدينة (أوشير) من مدن كرمان سنة ٤٤٥هـ ، من مؤلفاته : فضائل القرآن وتلاوته، طبع بتحقيق د/ عامر حسن صبرى، دار البيشائر الإسلامية بيروت، ١٤١٥هـ، ترجمته في : المعرفة : ٧٩٥/٢، الغاية :

.٣٦١/١

(٣) النشر : ٤٣/١ - ٤٤/١

(٤) غاية النهاية : ١٤٢/١ ، وانظر : مقدمة كتاب السبعة من محققه، ص ٢٤ .

بل كان سبب تحديده للسبع هو مخافة تسرب اللحن إلى كتاب الله ... كما وضح ذلك بنفسه في مقدمة كتابه السبعة بتقسيم القراء إلى أربعة أقسام^(١).

ولذلك يلاحظ قلة الاختيار بعد عصر الأئمة القراء المشهورين، لأنَّ النَّاس ترکوا اختيارات غيرهم، وتحولوا عنها إلى حفظ وإتقان ودراسة اختيارهم، فاندرس غالب تلك الاختيارات غير المقبولة، خصوصاً التي لوحظ فيها عدم التواتر أو حتى أحياناً عدم اتصال السند، كما يتضح ذلك من حماكمة أمثال ابن شنبوذ^(٢) وابن مقسم العطار^(٣) أيام أبي بكر ابن مجاهد البغدادي^(٤)، والذي كان غيوراً على كتاب الله تعالى وحريصاً على بقاء التواتر في نقله وعدم تسرب اللحن والروايات الضعيفة إليه.

فاكتفوا بتلك القراءات، وأثبتو تواترها، وأعرضوا عن الإقراء بغيرها، ولم يكن الاقتصار على روادين لكل إمام معتبر إلا من هذا المنطلق، وإن فقد اشتهر عن كل واحد منهم غير الاثنين، كألهم أهل ضبط وإتقان، بل بعضهم أتقن وأضبط من اشتهر بالرواية عنهم^(٥).

وعلى هذا، فالالأصل هو الجواز ...

لكن الأمة توقفت عن كثرة الاختيارات منذ أمد بعيد ...

(١) انظر : كتاب السبعة، ص ٤٥ .

(٢) هو : محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ الإمام أبو الحسن البغدادي، توفي في سنة ٣٢٨ هـ ، وهو الذي كان يرى جواز القراءة بالشاذ - وهو ما خالف رسم المصحف -، وعقد له مجلس بحضور الوزير ابن مقلة وبحضور ابن مجاهد وجماعة من العلماء والقضاة وكتب عليه به الحضر، واستتب عنه بعد اعترافه به، في ربيع الآخر سنة ٣٢٣ هـ ، وكان قد أغاظ جميع الحاضرين، ونسبهم إلى قلة المعرفة، وأنهم ما سافروا في طلب العلم كما سافر، فأمر الوزير بضرب سبع درر وهو يدعوه على الوزير، وقيل : إنه حرد من ثيابه وأقيم بين المبارين وضرب نحو العشرة فتألم وصاح وأذعن بالرجوع، وقيل إنه نفي من بغداد فذهب إلى البصرة، ولبث في الحبس مدة على شر حال، ترجمته في : المعرفة : ٥٤٦ / ٢ ، الغاية : ٥٢ / ٢ .

(٣) هو : أبو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب ابن مقسم العطار البغدادي، ولد سنة ٢٦٥ هـ ، وتوفي سنة ٣٥٤ هـ . قال ابن الجوزي : وله اختيار في القراءة، رواه عنه أبو الفرج الشنبوذى، وكان لا يرى شرط السند في قبول القراءة، فعقد له مجلس ووقف للضرب فتاب، وهذا غير ما كان بنحوه ابن شنبوذ فإنه كان يعتمد على السند وإن خالف المصحف، وهذا يعتمد على المصحف وإن خالف النقل، واتفقا على موافقة العربية، ترجمته في :

معرفة القراء : ٢ / ٥٩٧ ، غاية النهاية : ٢ / ١٢٣ ، شذرات الذهب : ٣ / ١٦ .

(٤) انظر : السبعة، ص ١٩٠١٩ .

(٥) انظر : النشر : ١ / ٤١ - ٤٢ .

وفي ذلك سد للذرائع، وهو مطلب شرعي، متفق عليه بين فقهاء الأمة، وإلا فسيخرج
آلافُ أمثال ابن مقسٰم وابن شنبوذ من سيحاول الاختيار فيلفق ويركب بحجة جواز الاختيار،
وهو أمر غير مستبعدٍ وغير غريبٍ من نفوسٍ ضعيفةٍ، نسأل الله العافية والسلامة.

المبحث الثالث : اختيارات الجعيري وقيمتها العلمية في ميزان القراء :

المطلب الأول : قيمة اختيارات الجعيري في ميزان القراء :

يلاحظ على الإمام الجعيري — أنه منفردٌ في ذكر اختياراته في القراءات من بين الشرائح في أثناء شرحهم للشاطبية، فعلّمه لم يُسبق إليه ولم يلحقه أحدٌ — حسبما اطلعت عليه من شروح الشاطبية على كثرتها وتنوع مذاهب الشرائح ومذاقهم في شرحهم لها - ...
غير أنه ليس بمبتدعٍ أو مخترعٍ ...
بل هو متبعٌ فيما يختاره لمن سبقه في ذلك ...

ذكر ذلك الجعيري بنفسه في مقدمة كتابه كثر المعان وصرّح به حيث قال :

« ورَسَّحْتُه بمحاسن التعليل، مبیناً متين الدليل، ومضيتُ على اختياري من القراءات غير مقلّد أحداً من أرباب الاختيارات، ذاكراً جهة الترجيح، وهو^(١) الأفضل من الفصيح، ووجهتُ ما يرد عليه من إشكال، وأجبتُ عمّا ظفرتُ به من سؤال، ولعمري إنّ حُلّ ما أثبته إنما هو مجموع نقولهم، وتفریغ على أصولهم^(٢). »

كما بيّن الجعيري المقصود من الاختيار بذكر قاعدة قوله :

« **قاعدة** : كلام الله تعالى واحدٌ بالذات، متفقٌ ومختلفٌ، لا تفاضلٌ فيه، وترجحُ بعض الوجوه على بعض باعتبار موافقة الأفضل أو الأشهر أو الأكثر من كلام العرب لقوله تعالى : [{ | ز^(٣) أي : تركيه عربي لا مفرداً ... وإذا توالت القراءة علم كونها من الأحرف السبعة ...]^(٤). »

ويكون بهذا وضع منهجاً لنفسه ولغيره : بأن القراءات المتواترة لا تفاضل بينها...

والاختيار مجرد كون الوجه أفضح أو أشهر أو أكثر ...

(١) كنا في المطبوع ! ولعل الأنسب للسياق : (وهي) والله أعلم .

(٢) الكثر : ٢٥/٢ .

(٣) حينما وردت، وأول مواضعها : يوسف : ٢ .

(٤) الكثر : ١٩٥/٢ .

والمراد بالأكثـر عندـه :

ما كان منقولاً من أكثر العرب، وعليه أكثر النحـاة، لأنـه لا يرى الاختـيار من أـجل كـون الـوجه منقولـاً عن أكثر القراء، ولذلك قال في سياق نصـه السـابق :

((ولا ترجـحـ بما عليه الأـكـثرـ – أي القراء – لاتـحاد طـريق الصـحة))^(١).

ولـمـ أـرـ أحدـاـ منـ الجـهـاـذـةـ منـ عـابـهـ فيـ منهـجـهـ فيـ الاختـيـارـ أوـ نـقـدـهـ ...

بلـ مدـحـهـ ومـدـحـ شـرـحـهـ – كـتـرـ المعـانـيـ – كـثـيرـ منـ تـلـامـذـتـهـ وـغـيرـهـمـ منـ أـهـلـ الفـنـ ..^(٢).

فـهـذـاـ الإـلـامـ الـحـقـقـ – ابنـ الجـزـرـيـ – قدـ اـطـلـعـ عـلـىـ شـرـحـهـ لـلـشـاطـبـيـةـ، وـمـدـحـهـ بـقـوـلـهـ :

((مـحـقـقـ، حـاذـقـ، ثـقـةـ كـبـيرـ))^(٣).

وـقـالـ الإـلـامـ الـقـسـطـلـانـيـ : ((شـرـحـ عـظـيمـ لـمـ يـصـنـفـ مـثـلـهـ))^(٤).

وـقـدـ اـسـتـفـادـ مـنـ شـرـحـهـ كـثـيرـ مـنـ أـتـيـ بـعـدـهـ مـنـ فـحـولـ الشـرـاحـ^(٥).

المطلب الثاني : عـلـلـ الاختـيـارـ عـنـ الـجـعـبـرـيـ :

لا يـتركـ الجـعـبـرـيـ اختـيـارـهـ فيـ مـسـأـلةـ مـاـ إـلـاـ وـيـذـكـرـ لـهـ عـلـةـ، وـقـدـ يـذـكـرـ عـلـلـ مـتـعـدـدـةـ، وـتـلـكـ العـلـلـ مـتـعـدـدـةـ وـمـتـنـوـعـةـ لـدـيـهـ، وـبـيـنـ كـثـيرـ مـنـهـاـ تـشـابـهـ وـتـشـابـكـ يـصـعـبـ عـلـىـ المـتـأـمـلـ فـيـهاـ ضـبـطـهـاـ وـتـبـويـهـاـ، مـنـ أـبـرـزـهـاـ^(٦):

١. تقديم الحديث وترجيحـهـ عـلـىـ الأـثـرـ .
٢. مراعـةـ القـوـاعـدـ النـحـوـيـةـ وـالـصـرـفـيـةـ .
٣. تقديم النـصـ عـلـىـ غـيرـ المـنـصـوصـ مـنـ الـمـفـهـومـ أوـ الـمـتـشـابـهـ أوـ الـجـمـلـ أوـ الـمـؤـولـ ..
٤. اختيارـ ماـ قـرـأـهـ عـلـىـ ماـ رـوـاهـ .

(١) الكـتـرـ : ١٩٦/٢.

(٢) راجـعـ فـيـماـ قـيلـ فـيـ مـدـحـ الكـتـرـ : قـسـمـ الـدـرـاسـةـ مـنـ تـحـقـيقـ الـأـسـتـاذـ أـحـمـدـ الـيـزـيـدـيـ : ١٠٣ـ١ـ١٠٦ـ١ـ.

(٣) غـاـيـةـ النـهـاـيـةـ : ٢١/١.

(٤) لـطـافـ لـإـشـارـاتـ : ٨٩/١.

(٥) انـظـرـ كـتـابـ : حدـثـ الـأـمـانـيـ شـرـحـ حـرـزـ الـأـمـانـيـ لـلـإـلـامـ عـلـيـ بـنـ سـلـطـانـ الـقـارـيـ الـمـكـيـ (تـ١٤١ـهـ) حـيثـ أـكـثـرـ مـنـ الـاستـفـادـةـ مـنـ كـتـرـ الـجـعـبـرـيـ مـدـحـاـ وـنـقـدـاـ، وـقـدـ أـكـثـرـ مـنـ قـوـلـهـ : (كـذـاـ حـرـرـهـ الـجـعـبـرـيـ)، (كـذـاـ قـرـرـهـ الـجـعـبـرـيـ)، (كـذـاـ قـالـ الـعـلـمـةـ الـجـعـبـرـيـ)

(٦) سـنـائـيـ أـمـنـلـهـاـ ضـمـنـ اـخـتـيـارـهـ بـالـتـفـصـيلـ، وـلـكـوـنـاـ قـرـيـةـ الـمـنـالـ وـهـيـ مـوـضـوعـ بـحـثـاـ فـمـنـ ثـمـ اـخـتـرـتـ تـرـكـ التـمـثـيلـ بـهـاـ هـنـاـ بـخـبـيـاـ عـنـ التـكـرارـ.

٥. كون المختار أبلغ في دلالة ما .
 ٦. قلة التأويل أو التغيير .
 ٧. كون المختار أكثر استعمالاً .
 ٨. كونه أفتح أو أقيس أو أفضى في اللغة .
 ٩. كون المختار أحلف .
 ١٠. تناسب ما قبله أو ما بعده أو لهما معاً .
 ١١. كون المختار هو الحق .
 ١٢. زيادة الفائدة في المختار^(١).
- المطلب الثالث : صيغ الاختيار عند الجعبري :**
- من منهج الجعبري أنه ينص على اختياره بصيغة صريحة فيقول : و اختياري
- ويلاحظ عليه أنه في غالب اختياراته يوافق ما عليه المغاربة أمثال الإمام مكي بن أبي طالب القيسي، والإمام أبو عمرو الداني ... وأمثالهما...
- وسأحاول - بإذن الله تعالى - ربط اختياراته بما قاله المغاربة فيها أو المشارقة بنقل نصوصهم في المحواشى ...

المطلب الرابع : منهجي في ذكر اختيارات الجعبري :

لقد اتبعت في ذكر اختيارات الإمام الجعبري دراستها منهجاً أجمله فيما يلي :

- ١ - لا أذكر ضمن اختياراته إلا ما نص عليه الجعبري بصيغة صريحة بقوله : ((و اختياري ...)).
- أما ما صحّحه بقوله : ((والصحيح كذا ...)) فلا أعتبره من اختياره ولا أدرجه، مثل ذلك أنه عند ما تكلم على حكم الاستعادة من حيث الوجوب والاستحباب قال :
- «والصحيح أنها مستحبة»^(٢).

ومثل هذا قد يعتبر راجحاً لديه، ولكن ليس مما اختياره كوجه.

كما أنها مسألة فقهية، وليس من موضوع بحثي.

(١) ينظر الكفر : ١٣٣-١٣٦.

(٢) الكفر : ١٧٨/٢.

٢ - لا أدرج مسائل يكون لها فيها ترجيح لقول ولكنها لا تتعلق بالقراءة، مثل ذلك أنه عند ما تكلم على مسألة صيغة الأمر، وذكر مسألة أصولية، وبأنما جاءت لخمسة عشر معنى، فذكرها مع أمثلتها على الترتيب ... ثم قال :

« والأصح أنه حقيقة في الوجوب ومحاز في الباقي ... »^(١).

٣ - لا اعتير اختياراً له ما قال فيه : ((وبه قرأت ...))، لأن مجرد القراءة بوجه ما لا تعني بالضرورة اختياره، بل هناك ما يدل على أنه ليس باختيار لديه، ومن ذلك أنه عند ما تكلم على مسألة الزيادة في الاستعادة على ما في النحل فقال : ((قلت : وهذا قرأت))^(٢). رغم أنه صرّح بأن اختياره هو ما يوافق صيغة النحل^(٣).

ويوضح ذلك أكثر أن المختار لديه ليس معنى واحد، حيث ذكر في شرح قول الناظم :

٤٠٣ - وسكتهم المختار دون تنفس ...

((قوله : (المختار) : كقول الأصل - أي التيسير - : (ويمختار السكت)، أي المختار على الوصل والبسملة، وهذا تأكيد التأكيد، فالمختار معنى : المرجح، أو سكتهم دون التنفس المختار على ما فوقه، فالمختار معنى : الصحيح، المقابل للفاسد))^(٤).

وأصرّح من ذلك وأدلى قوله في باب الإدغام الكبير، حيث ذكر أربعة وجوه بتركيب المذهبين المروين عن أبي عمرو في الإظهار والإدغام مع تحقيق الهمز وتخفيضه بالإبدال، ثم ضعف أحد الأوجه، وأجاز بقية الثلاثة وصرح بأنه قرأ بها، ولكنه اختار واحداً منها^(٥).

٤ - أذكر اختياره، مع سرد ما ذكره من علل لاختياره، ولا أدفع عن الوجه الذي لم يختاره هو ...

٥ - أنه على موافقته في اختياره لمن وافقهم من القراء العشرة.

(١) الكنز : ١٧٨/٢.

(٢) الكنز : ١٧٥/٢.

(٣) سلبياً قريباً ضمن اختياراته .

(٤) الكنز : ١٨٩/٢، وإن كان اعترض عليه في هذا التفسير، كما نبه عليه محققه في الحاشية، فانظره هناك إن شئت.

(٥) انظر : الكتز : ٢٢٩/٢، ٢٣٢-٢٢٩، وسيأتي ذكرها في اختياراته في باب الإدغام الكبير بإذن الله .

- ٦- عند ذكر اختياره في مسألة مّا، لا أتطرق لبيان مذاهب القراء كُلُّهم في المسألة المذكورة بالتفصيل، وإنما أذكر المسألة من حيث الإجمال، ثم أرده بذكر اختياره بنصه، وذلك تجنّباً عن التكرار حيث إن تلك المسائل معروفة لدى أهل الفن، ومفصلة في أبوابها ومصادرها خصوصاً في شروح الشاطبية.
- ٧- لا أتطرق لتوحيه القراءات في أثناء ذكري لاختيار الجعري.
- ٨- ترجمت للأعلام الذين رأيت الحاجة لترجمتهم، ولا أترجم ترجمة جميع الأعلام خصوصاً المشاهير من الصحابة والتابعين والأئمة القراء وكذا من ورد ذكرهم ضمن نصوص منقوله.

البحث الرابع : اختيارات الجعيري المتعلقة ب أبواب الأصول من خلال الجزء المطبوع من كتابه (كنز المعاني في شرح حرز الأمانى)

باب الاستعاذه :

【١】 اختار الإمام الجعيري في صيغة الاستعاذه لفظ النحل، وقد نص عليه بقوله : ((فيسير أعود بالله من الشيطان الرجيم، وهو أقل المروي))^(١).
وقال : ((واختياري : لفظ النحل))^(٢).
وعلل ذلك بعلتين، وهما :
أنه المروي أداء.
والمشهور عن القراء أيضاً^(٣).

والإمام الجعيري في اختياره هذا موافق لما عليه جمهور القراء^(٤)، وهو ما نص عليه الشاطبي في قوله :

٩٥ - إذا ما أردت الدهر تقرأ فاستعد .. جهارا من الشيطان بالله مسجلا

٩٦ - على ما أتى في النحل يسرا ...

أما الروايات التي وردت فيها زيادات على ما في النحل، فهي عنده محمولة على ورد الليل توفيقاً بينها^(٥).

(١) الكفر : ١٧٤/٢ .

(٢) الكفر : ١٨١/٢ .

(٣) انظر : المرجع السابق .

(٤) ينظر : التبصرة، ص ٢٤٦، التيسير، ص ١٢٢، النشر : ٢٤٣/١، وقد نص الإمام السخاوي على إجماع الأمة عليه. ينظر : جمال القراء : ٤٨٢/٢ .

(٥) انظر : الكفر : ١٨١/٢ .

باب البسمة^(١) :

هنا مسألتان :

[٢] **الأولى** : البسمة بين السور من حيث الإثبات والترك أو السكت ...

[٣] **الثانية** : البسمة بين أجزاء السور.

والمختار عند الجعيري في المسألة الأولى : الإثبات.

وعلة ذلك :

رجحان الخبر على الأثر^(٢).

والمختار لديه في المسألة الثانية : ترك البسمة.

وعلة ذلك :

رجحان دلالة الخاص على العام^(٣).

وموافقة الرسم تحقيقا.

قال : ((واختياري : البسمة بين السور لرجحان الخبر على الأثر، وترك البسمة في ابتداء الأجزاء لرجحان دلالة الخاص على العام، وموافقة الرسم تحقيقا)).^(٤)

(١) **البسمة** : مصدر مولَد لبَسْمَلَ إذا قال : "بِسْمِ اللَّهِ الْحَمْدُ لَهُ، وَحْمَدَهُ، وَحَسْبَلَهُ، وَحَيْلَهُ، وَحَوْقَلَهُ".
انظر: فتح الوصيد : ٢٠٢/٢، حديث الأماني، ص ٣٤.

(٢) **المراد بالخبر** : ما روي عن أنس وابن جبير، **المراد بالأثر** : ما روي عن ابن مسعود رض ، انظرها بنص الجعيري في الكثر : ١٩٦/٢ - ١٩٩.

(٣) قصده من الخاص هو ما روي عن أنس، والعام هو ما روي عن ابن عباس رض.

(٤) المصدر السابق : ١٩٩/٢. قال ابن الجري : ((يجوز في الابتداء بأواسط السور مطلقا - سوى براءة -
البسمة وعدمها لكل من القراء تخييرًا، وعلى اختيار البسمة جمهور العراقيين، وعلى اختيار عدمها جمهور
المغاربة وأهل الأندلس)) النشر : ٢٦٥/١.

سورة أم القرآن :

[٤] الاختيار الأول : في قوله تعالى : [. / ○ ١] [الفاتحة : ٤] :

اختار الإمام الجعبري : قراءة القصر في كلمة : (مَلِكٍ)، أي : بحذف ألف بعد الميم، قال : ((واختياري : القصر))^(١).

وعُلل ذلك بعلل متعددة، فقال :

((العدم الحذف. ولأنه أبلغ، إذ الصفة المشبهة تدل على معنى الثبوت. وأعم لاندراج المالك في الملك. وأشرف لاستعماله مفردا. وختم الكتاب العزيز به. ولسلامته من الحذف. وموافقة الرسم تحقيقا))^(٢).

وهي سبعة علل، ولكنها كرر الأولى في السادسة، فهما سواء.

وأرى - والله أعلم - أنه لو استبدلها بكونها : قراءة الجمهور، لكان أولى وأوجه، فهي قراءة ستة من القراء العشرة، وهم : نافع وأبو جعفر المدينيان، وابن كثير المكي، وأبو عمرو البصري، وابن عامر الدمشقي، وحمزة الزيارات الكوفي، ولعل عذرها في ذلك هو ما سبق بيانه - في المطلب الأول من البحث الثالث - من أنه لا يرى الاختيار من أجل كثرة القراء بعد ثبوت القراءة بالتواتر^(٣).

كما أنه أحاب عمن رجح قراءة (مالك) بإثبات الألف على (ملك) بحذف الألف بقوله: ((وقول أبي عبيدة^(٤) : إن مالك أبلغ لتحقق الملك فيه، وتضمنه في ملك منحصر في الملك المجازي، وكلامنا في الحقيقي، ومعارض بقول عمر رضي الله عنه : "ملك) يجمع معنى : (ملك)". وتضاعف الثواب كما يكون بالحرروف يكون بالأشرف))^(٥).

(١) الكرز : ٢٠٦/٢.

(٢) المصدر السابق.

(٣) ينظر : التيسير، ص ١٢٦، النشر : ٢٧١/١، التجbir، ص ١٨٦، الإتحاف : ١/٣٦٣.

(٤) هو : أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري النحوي، ولد سنة ١١٠هـ، روى عن هشام بن عروة، وأبي عمرو بن العلاء، وكان إماماً في التصنيف، بلغت تصانيفه نحو مائتي مصنف، ومن أخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلام، توفي سنة ٢١٠هـ. ترجمته في : وفيات الأعيان : ٥/٢٣٥، شذرات الذهب : ٢٤/٢.

(٥) الكرز : ٢٠٦/٢.

ويلاحظ عليه في هذه المعارضة أمران :

الأول : أنه نسب القول إلى (أبي عبيدة)، ولا يصح، وقد نبه عليه محقق الكتر، وأثبت أن كل من ذكر هذا الحرف من علماء القراءات أو حتى علماء اللغة نسبوه إلى أبي عبيد القاسم بن سلام، وليس إلى أبي عبيدة.

الثاني : أنه نسب قول المعارضة إلى عمر رضي الله عنه ، وهذا لا يصح كذلك، وقد نبه محقق الكتر على أن كتب القراءات نسبت القول إلى أبي عمرو، ويفيد ذلك قراءة عمر رضي الله عنه بالمد^(١).

[٤] الاختيار الثاني :

في قوله تعالى : [٧ ٨ ٩] : [الفاتحة : ٧-٦].

اختيار الإمام الجعبري القراءة بالصاد الخالصة في الكلمة : (٨) سواء كانت معرفة بأى، أو نكرة في جميع مواضعها في القرآن الكريم، حيث قال : ((واختياري : الصاد)).
وعلّل اختياره بقوله :

((لأنما الفصحى، إذ عليها جاء التنزيل لقول عثمان رضي الله عنه : إذا اختلفتم في شيء فاكتبوه على لغة قريش لأن القرآن نزل بلغتهم))^(٢).

وأحاب عن قراءة السين والإشام بقوله :
((والأصل : مرجوح بتعدد التناسب، والإشام بالفرعية))^(٣).

ويكون بذلك موافقا لما عليه : القراء العشرة، ما عدا حلف عن حمزة حيث يقرؤها بالإشام مطلقا، وكذا خالد في الموضع الأول من سورة الفاتحة فقط، وقبل ورويس حيث يقرء أنها بالسين مطلقا^(٤).

(١) انظر : المرجع السابق، هامش : ٩ ، ١٠ و ١٠.

(٢) الكنز : ٢١٠/٢، وقد يلاحظ عليه هنا أنه ذكر الأثر بالمعنى، وليس بالنص الذي ورد في صحيح البخاري : ((إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم)), فضائل القرآن، ح : ٤٦٠.

(٣) الكنز : ٢١٠/٢.

(٤) انظر : التيسير، ص ١٢٦، التجbir، ص ١٨٦.

[٦] الاختيار الثالث :

في الكلمة : (>) حيّثما وردت، نحو قوله تعالى : [] ZC BA : [الفاتحة: ٧]

اختيار الإمام الجعيري : كسر الماء في الكلمة المذكورة، حيث قال : ((واختياري : الكسر)).

وعلل ذلك بقوله : ((لأنها الفصحى، لقوله عليه الصلاة والسلام : "أنا أفصحكم، نشأت في أخيالي"). وللإجماع على ترك الحجازية – يقصد الضم - في : فيه، وبه)).^(١) والجعيري في الاختيار المذكور يوافق ما عليه الجمهور، حيث لا يقرؤها بالضم إلا حمزة ويعقوب من العشرة^(٢).

ويلاحظ عليه :

أن تأييده لاختياره بكونه (الفصحي)، لا يعني أن الضم ليس بفصيح، وكيف ...؟ وهو الأصل في الماء، وهي – على ما صرحت بنفسه – لغة قريش والجازيين – وعلى لغتهم نزل القرآن – ومحاورיהם من فصحاء اليمن.

والكسر : لغة قيس وتميم وبني سعد – من أخوال النبي ﷺ .
ودعم اختياره بالحديث، فليس بصرير في اللفظ النبوي واحتياره ...
أما الإجماع على ترك الحجازية في (فيه)، و(به) ... فمسلم، ولكن بمحانسة الياء والكسرة^(٣).

[٧] الاختيار الرابع :

صلة ميم الجمع أو إسكانه في نحو : (>) ، حيّثما وردت :
واختيار الجعيري : الإسكان، وقال : ((واختياري : الإسكان)).
وأيد ذلك بقوله : ((لأنها الفاشية، وتتوافق الرسم تحقيقاً، ويتضمن الجمع بالمتفق))^(٤).

(١) الكنز : ٢١٣/٢، والرواية عند ابن عساكر في تاريخ دمشق : ١٣١/٦، وينظر : عمدة القاري : ١٥/٢٠، البر المبر لابن الملقن : ٢٨١/٨، المصباح المضي في كتاب النبي الأمي للأنصارى : ٧٤/١.

(٢) ينظر : التيسير، ص ١٢٦، التحبير، ص ١٨٦ .

(٣) انظر : الكنز : ٢١٢/٢، ٢١٣-٢١٤، حدث الأماني، ص ٤١، الحجة للفارسي : ٦١-٦٠/١ .

(٤) الكنز : ٢١٨/٢، وراجع فيه تعليق محققه لتوضيح قوله : الجمع بالمتفق .

والجعري في اختياره المذكور يوافق الجمهور، حيث لا صلة وصلا إلا لابن كثير وأبي جعفر قوله واحداً، وهي إحدى روایتی قالون عن نافع^(١).

[٨] الاختيار الخامس :

حكم ميم الجمع بعد هاء الضمير قبل ساكن وصلا، سواء كان قبل الماء كسرة بناء، نحو : [ي Z Z] [البقرة:١٦٦] ، أو كسرة إعرابٍ، نحو : [' '] [النساء:١٥٥] ، أو ياءٌ ساكنة لفظية، نحو : [R Q] [البقرة:٢٤٦]

اختار الإمام الجعري : ضم الماء والميم - على ما ذهب إليه الأخوان - ، وعمل ذلك بعلتين، وهما : أنها الفصحي. هي أخف.

قال : ((واختياري : الضمان، لأنها الفصحي، وإلى حفتها أشار بـ (شملا))^(٢).
وقبل ذلك قال :

((ووجه ضم الماء والميم : أن الميم حركت للساكن بحركة الأصل، وضم الماء إتباعاً، لا على الأصل ... وفيها موافقة أصلين، ومناسبة، ومخالفة أصل، وهي لغة الأخوال))^(٣).
وقوله : (موافقة أصلين) : أي : ضم الماء والميم.
و(مخالفة أصل) : أي : هو الكسر عند التقاء الساكنين.
و(مناسبة) : أي : ضم الماء إتباعاً، لا على الأصل.
و(لغة الأخوال) : أي : أحوال النبي ﷺ من أنصار المدينة^(٤).
كل هذا يعتبر من وجوه ترجيح اختياره رحمة الله.

(١) ينظر : التيسير، ص ١٢٦، التجbir، ص ١٨٧ .

(٢) الكثر : ٢٢٣/٢، قوله : (أشار) : أي الشاطي في الحرز حيث قال : ١١٤ - ... وفي الوصل كسر الماء بالضم شملا.

(٣) المصدر السابق : ٢٢٢/٢ .

(٤) ينظر : الحجة للفارسي : ٦٠/١ وما بعدها.

باب الإدغام الكبير^(١)

ذكر الإمام الجعبري في باب الإدغام الكبير ما يُروى عن أبي عمرو البصري من الإظهار والإدغام مع ما يتربّع عليهما من تحقيق الهمز الساكن المفرد وإبداله، وبالتالي تصبح أربعة مذاهب، وهي :

١. الإظهار والتحقيق.
٢. الإظهار والتحفيف بالإبدال.
٣. الإدغام والتحقيق.
٤. الإدغام والتحفيف بالإبدال.

ويرى الجعبري أن الرابع - الإدغام مع التحقيق - ضعيف^(٢)، وهو ما عليه الأهوازي^(٣)، حيث ضرب عن الوجه المذكور صفحًا لكونه اختيارًا لمحمد بن إسماعيل النصيبي^(٤)، وأجاز بقية الأوجه الثلاثة، وبها قرأ الجعبري^(٥).

ثم ذكر تلك الأوجه الثلاثة، وهي :

١. الإدغام والتحفيف، وهو ما يؤخذ به من رواية السوسي.
 ٢. الإظهار والتحقيق، وهو ما عليه العمل من رواية الدوري لأبي عمرو.
- وهما المحكيان عن الناظم إقراءً، كما نص عليه السخاوي في فتح الوصيد^(٦).

(١) الإدغام لغةً : إدخال الشيء في الشيء، ومنه : أَدْعَمْتُ اللِّجَامَ فِي فَمِ الْفَرَسِ، إِذَا أَدْخَلْتَهُ فِيهِ، وَيُسَمَّى كَبِيرًا لاستيعابه قواعد الإدغام، وهو إسكان متتحرك وإدخاله في مثله أو قلبه إلى مقاربه فيصيران حرفًا واحدًا مشدداً. انظر: فتح الوصيد ٢٢١/٢.

(٢) قال : وقد أشرنا إلى ضعف الرابع في الترجمة بقولنا : وإن خف همز خير المازني وإن .. تتحققه فالإظهار أظهره واحجرأ (الكت: ٢٢٩/٢).

(٣) هو : أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز بن شاهويه، الأهوازي، ولد سنة ٣٦٢هـ بالأهواز، وتوفي بدمشق سنة ٤٤٦هـ، ترجمته في : المعرفة : ٢٢٦/٢، الغاية : ٢٠١، وراجع مقدمة كتابه الوجيز، ص ١١-٤١. هذا، ولم أجده قوله المذكور في كتابه الوجيز في مظنه، ولعله ذكر ذلك في مؤلفاته التي لم تر نور النشر بعد، كالإيضاح والاتضاح، والله أعلم.

(٤) هو : أبو بكر محمد بن إسماعيل النصيبي المالكي، إمام جامع نصيبيين، معاصر للأهوازي، توفي بعد سنة ٤٢٠هـ ترجمته في : الغاية : ١٠٢/٢.

(٥) الكتر : ٢٢٩/٢.

(٦) قال السخاوي ~ : ((وكان أبو القاسم ~ يقرئ بالإدغام الكبير من طريق السوسي، لأنَّه كذلك قرأ، ولأنَّ السوسي أعم، ولأنَّ أبي عمرو بن العلاء ~ كان يجمع بين ترك الهمز والإدغام في الخدر في الصلاة)) فتح الوصيد : ٢٥٧/٢، وينظر : إبراز المعاني : ٢٥٥/١، النشر : ٢٧٨/١.

٣. الإظهار والتحفيف، وهو ما اختاره الجعيري، على خلاف ما عليه العمل.

وقال عن هذه الأوجه الثلاثة : ((وهي مفهومة من التيسير : الإدغام والتحفيف من قوله : "إذا قرأ بالإدغام لا يهمز" ، والإظهار والتحقيق من ضده، أي : إذا لم يدغم همز، والإظهار والتحفيف من قوله : "إذا أدرج القراءة" أي : لم يدغم ولا يهمز، معناه : إذا أسرع وأظهر حلف، وقدرنا : "إذا أدرج ولم يدغم" لعطفه الإدغام على الدرج — (أو)))^(١).
وذكر توجيهًا لتلك الأوجه الثلاثة بقوله :

((وجه الإظهار والتحقيق : الأصل، ووجه الإدغام والبدل : تحفيف اللفظ، ووجه الإظهار والتحفيف : أن تحقيق الممزة أنتقل من إظهار المترفات، فخفف الأئقل))^(٢).

【٩】 وقال عن اختياره :

((واختياري : الإظهار مع البدل، محافظةً على خصوصية الإعراب، واكتفاءً بالصغير، وتبعاً للحجازية))^(٣).

(١) الكثر : ٢٣٠-٢٢٩/٢، ونص الداني في التيسير (ص ١٥٨) : ((اعلم أن أبي عمرو كان إذا قرأ في الصلاة، أو أدرج قراءته، أو قرأ بالإدغام لم يهمز ...)).

(٢) الكثر : ٢٣٢-٢٣١/٢ .

(٣) الكثر : ٢٣٢/٢، هذا ، والوجه الذي اختاره الجعيري قال عنه ابن الجوزي : ((هو أحد الأوجه الثلاثة عند جمهور العراقيين عن أبي عمرو بكماله، وأحد الوجهين عن السوسي في التجريد والتذكرة، وأحد الوجهين في التيسير المصحح به في أسانيده من قراءاته على فارس بن أحمد، وفي جامع البيان من قراءاته على أبي الحسن، وهو الذي لم يذكر مكي والمهدوي وصاحب العنوان والكافي وغيرهم من لم يذكر الإدغام عن أبي عمرو سواه وجها واحدا، وكذلك اقتصر عليه أبو العز في إرشاده ...))، النشر : ٢٧٦/١ .

باب هاء الكنية^(١):

ذكر أنواع هاء الكنية وأحكامها من حيث الصلة وعدتها، اتفاقاً واختلافاً، ثم بدأ بذكر

الكلمات المخصوصة، وهي التي ذكرها الإمام الشاطبي بقوله :

..... إِلَى قَوْلِهِ : ١٦٣ - وَسَكَنْ يُؤْدَهُ مَعْ تُولَّهُ وَفِي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَانَ لِسَانُهُ

وحياتها – على ما نص عليه – عشر كلمات في خمسة عشر موضعًا، منها :

[س] [ت] [و] [كلامها في آل عمران : ٧٥] [K L M N]

كلامها في النساء : ١١٥ ، و [Q] موضعان بآل عمران : ١٤٥ ، وموضع بالشوري : ٢٠ ،

[d] في النمل : ٢٨ ، [وَيَتَّقَهُ] في التور : ٥٢ ، و [يَأْتِيهُ] في طه : ٧٥ .

وهذه سبع في عشرة مواضع، وهي التي فيما قبله كسر، وقد ذكر مذاهب القراء فيها

حسب التفصيل مع توجيه الصلة والإسكان فيها كلها، ثم قال :

[١٠] ((واختياري : في الكل : الكسر والصلة، لأنما اللغة القياسية الشائعة))^(٢).

وهو في اختياره هذا يكون موافقا في الكلمات الخمس الأولى لورش وابن كثير وابن

عامر بخلف عن هشام في أحد وجهيه وحفص والكسائي وخلف في اختياره^(٣).

وفي [d] يكون موافقا لورش وابن كثير وابن عامر بخلف عن هشام في أحد وجهيه

والكسائي وخلف في اختياره^(٤).

ويكون موافقا في [وَيَتَّقَهُ] : لورش وابن حمaz – على القول الراجح – وابن كثير وابن

عامر بخلف عن هشام في أحد وجهيه وحمزة بخلف عن خلاد في أحد وجهيه والكسائي وخلف

في اختياره^(٥).

ويكون موافقا في [يَأْتِيهُ] : للعشرة ما عدا رويس و قالون في أحد وجهيه حيث يقرءان

بكسر الهاء من غير صلة، والسوسي حيث يقرأ بالإسكان^(٦).

(١) هاء الكنية : هي الهاء الزائدة التي يمكن بها عن المفرد المذكور الغائب، ويسمى بها البصريون : هاء الضمير، انظر : سراج القارئ، ص ٤٥، الإتحاف : ١/١٤٩، الإضاعة، ص ١٤، الواقي، ص ١٣٣.

(٢) الكتر : ٣٢١/٣٢٩.

(٣) انظر : التجbir، ص ٣٤، البدور الراحلة للقاضي، ص ١٤٦، ١٢٩، ١٢٤.

(٤) انظر : التجbir، ص ٤٩٢، البدور الراحلة للقاضي، ص ٣٣٣.

(٥) انظر : التجbir، ص ٤٨٣، البدور الراحلة للقاضي، ص ٣١٨-٣١٩.

(٦) انظر : التجbir، ص ٤٦٠-٤٦١، البدور الراحلة للقاضي، ص ٢٩٤.

ثم أكمل بقية الكلمات، وهي التي فيما قبله فتح :

[X في الزمر : ٧ ، و [\ و [b كلاماً في الزلزلة : ٧ ، ٨ .

وهي كلمتان في ثلاثة مواضع، وقد ذكر مذاهب القراء فيها، ثم قال :

[١١] ((والتجييه والاختيار ما تقدم))^(١).

وهذا يعني أنه اختار في الكلمتين : الضم مع الصلة، على قياس ما سبق، ويكون تعليله لاختياره هنا هو التعليل السابق نفسه، أي : أنها اللغة القياسية الشائعة.

ويكون في ذلك موافقاً لابن كثير ودوري أبي عمرو - بخلف عنه - وابن ذكوان والكسائي وابن وردان وخلف في اختياره في كلمة الزمر^(٢)، وموافقاً لغير هشام في كلمتي الزلزلة^(٣).

وأخيراً ذكر كلمة : [C في الأعراف : ١١١ ، والشعراء : ٣٦ .

وذكر ما فيها من القراءات مع بيته الذي جمعها فيه ... إلى أن قال :

[١٢] ((واختياري : ترك الهمز والكسر والصلة، لأنها الفصحى القياسية))^(٤).

ويكون بذلك موافقاً لما عليه ورش وابن جماز والكسائي وخلف في اختياره^(٥).

(١) الكتر : ٢٣١/٢ .

(٢) انظر : التجيير، ص ٥٣٤، البدور الراحلة للقاضي، ص ٣٨٢ .

(٣) انظر : التجيير، ص ٦١٦، البدور الراحلة للقاضي، ص ٤٨٢ .

(٤) المصدر السابق : ٣٣٥/٢ .

(٥) انظر : التجيير، ص ٣٧٥، البدور الراحلة للقاضي، ص ١٩٠ .

باب المد والقصر^(١):

[١٣] الاختيار الأول : في مقدار المد المتصل والمنفصل :

ذكر مذاهب القراء في المد المتصل والمنفصل بالتفصيل، وقد نقل مفاضلة القراء في الضربين على قدر مذاهبيهم في التجويد والتحقيق، وذكر أن أطوالهم مدةً في النوعين : حمزة وورش، ثم عاصم ...^(٢).

وقد ذكر تحديد بعض القراء للمراتب وتقديرها بالألفات وأجزائها بالنصف والربع، ثم قال : ((وهذا كله على التقريب لا التحديد، ولا يضبه إلا المشافهة والإدمان))^(٣).

ثم قال :

((واختياري في الضربين : مذهب عاصم، لأن الموفق لاختياري في الرتبة، وتغليباً لجهة اللفظ))^(٤).

[١٤] الاختيار الثاني : في مقدار مد البدل :

ذكر ما لعموم القراء من القصر في البدل، والأوجه الثلاثة لورش في غير المستثنى، ووجه كل منها، ثم قال :

((واختياري : القصر، لأنه الأصل، فلا لبس فيه، وميلاً إلى هذه العلة))^(٥).

(١) المد لغة : مطلق الزيادة، أو الإطالة، واصطلاحاً : إطالة زمن صوت حرف المد واللين. والقصر لغة : الحبس، والمنع، واصطلاحاً : إثبات حرف المد واللين من غير زيادة عليه. وقد يطلق المد في القراءات ويراد به : إثبات حرف المد، والقصر ويراد به : حذف حرف المد، وينقسم المد إلى قسمين : الأصلي : وهو ما لا تقوم ذات الحرف إلا به، ولا يتوقف على سبب. والفرعي : وهو ما توقف على سبب، وأبرز أسبابه : سبب، وهو ما : الممزة والسكون، الأول : سبب للمتصل والمنفصل والبدل، والثاني سبب لللازم والعارض للسكون، راجع للتفصيل : التيسير، ص ١٤٦، جامع البيان : ٢٩٧-٢٨٩/١، الكتر : ٣٤٣/٢، ٣٥٣، إبراز المعاني : ٣٤٥-٣٢٠/١، النشر : ٣٦٢-٣١٣/١، الإضاعة للضياع، ص ١٥.

(٢) انظر : الكتر : ٣٤٢/٢، ٣٤٢.

(٣) الكتر : ٣٤٦/٢.

(٤) المصدر السابق : ٣٤٧/٢ ، وينظر : النشر : ٣٣٤-٣٢١/١.

(٥) الكتر : ٣٥٣/٢ ، قوله : "ميلاً إلى" في المطبوع : "وميلاً إلا" ولعل الصواب ما أثبتته لتصحيح العبارة.

وقوله : (هذه العلة) :

إشارة إلى ما تقدم ذكره من عدم التباس الخبر بالاستفهام في توجيهه القصر، حيث قال : ((ووجه القصر : الاعتماد على العلة الثانية، وهي : أنه إنما مدّ في العكس ليتمكن من لفظ المهمزة، وهنا قد لفظ بها قبل المد، فاستغنى عنه، ولئلا يلبس الخبر بالاستفهام)).^(١).

[١٥] الاختيار الثالث :

في مقدار المد العارض للسكون :

عند ما شرح قول الشاطبي :

١٧٦ - وَعَنْ كُلِّهِمْ بِالْمَدِّ مَا قَبْلَ سَاكِنٍ .. وَعِنْ سُكُونِ الْوَقْفِ وَجْهَانِ أَصْلًا

ذكر كون السكون ثابي سببي المد الفرعى، وتقسيمه إلى : لازم وعارض مع التمثل لكل نوع، وبين مراد الشاطبي من قوله : (وجهان أصلًا)، وهما : المد والتوسط، وغير المؤصل هو القصر، كما أنه وجّه كلاً من الأوجه الثلاثة في العارض، فقال : ((واختياري : القصر، لجريانه على القاعدة، ولا فرعية)).^(٢)

وهو في اختياره المذكور يوافق ما اختاره الحصري^(٣) في رأيته حيث قال :

وَإِنْ يَتَطَرَّفْ عِنْدَ وَقْفِكَ سَاكِنٌ .. فَقَفْفَ دُونَ مَدَ ذَاكَ رَأَيِي بِلَا فَخْرٍ

فَجَمْعُكَ بَيْنَ السَّاكِنَيْنِ يَجُوزُ إِنْ .. وَقَفْتَ وَهَدَا مِنْ كَلَامِهِمِ الْحُرُّ^(٤)

والجعري نفسه نقل البيتين له، وقال : ((ولم ينقل الحصري سوى القصر)).^(٥)

[١٦] الاختيار الرابع :

في مد حرف (ع) من فواتح السور :

ذكر فيه ما ذكره الشاطبي من الوجهين بقوله :

١٧٧ - وَفِي عَيْنِ الْوَجْهَانِ وَالطُّولِ فُضْلًا

(١) المصدر السابق .

(٢) الكتر : ٣٦٥/٢ .

(٣) هو علي بن عبد الغني أبو الحسن الفهري القيرواني الحصري، أستاذ ماهر، أديب حاذق، صاحب القصيدة الرائية في قراءة نافع تحتوي على ٢١٢ بيتاً، توفي بطنجة سنة ٤٨٨ هـ - كما في المعرفة : ٨٦٩/٢، أو سنة ٤٦٨ هـ كما في الغاية : ١/٥٥٠-٥٥١؛ وأراه خطأ مطبعياً، حيث أطبقت نسخ المعرفة للذهبي على ذكر التاريخ الأول، وكذا بقية مراجع ترجمته، وانظر : مقدمة محقق رأيته، ص ٦-٨.

(٤) الرائية للحصري، البيتان : ٥١-٥٢ .

(٥) الكتر : ٣٦٣/٢ .

أي : أن الطول فضلاً على التوسط، والمراد به حرف (ع) الواقع في فاتحة سورة مريم : [] ، والشورى : [] # ، وما فضل الشاطبي هو رأي ابن مجاهد والداني ومكي وغيرهم من أهل الأداء^(١)، وذلك فراراً من التقاء الساكين، ولكن الجعري رجح التوسط على ما رجحه ابن غلبون، حيث قال : ((ورجح التوسيط ابن غلبون وهو اختياري، لأنه كاف في تقدير الحركة، وموفر على حرف اللين مقتضاها))^(٢).

ووجه قبل ذلك المد والتوسط في العين بقوله : ((وجه المد : لزوم السكون ... ووجه التوسيط : قصور حرف اللين – لعدم المحسنة – عن حرف المد))^(٣).

[١٧] الاختيار الخامس : في مقدار مد اللين :

المهموز، نحو : [ز] ، [و] .

وغير المهموز، نحو : [الْبَيْتَ] ، [و] .

ذكر فيه ما ذكره الشاطبي من الوجهين بقوله :

١٧٩ - وَإِنْ تَسْكُنِ الْيَأْيَا بَيْنَ فَتْحٍ وَهَمْزَةٍ .. بِكِلْمَةٍ أَوْ وَأَوْ فَوْجَهَانِ جُمْلًا

١٨٠ - بِطُولٍ وَقَصْرٍ وَصُلْ وَرْشٍ وَوَقْفُهُ .. .

والوجهان هما : الطول والتوسط، وعن الثاني عبر الناظم بالقصر، فهو قصر بالنسبة إلى الإشباع، أما القصر الحقيقي فهو الذي عبر عنه بقوله : (وَعَنْهُمْ سُقُوطُ الْمَدِّ...)، ونبه على أن المد فيهما لورش، والمد والتوسط للباقيين من زيادات القصيد، حيث لم يذكر الداني فيهما لورش سوى التمكين، وهو التوسيط، ولم يذكر للباقيين سوى القصر^(٤)، واختار ابن غلبون الوجهين لورش فيهما، ورجح الحصري المد له فيهما مع حرف عين، وعلى القصر أكثر النقلة، وقال : وبه قرأت، والعراقيون لا يرون غيره^(٥).

(١) ينظر : جامع البيان : ١/٣١٤-٣١٥، التبصرة، ص ٢٧٢، ص، النشر : ١/٣٤٨.

(٢) الكتر : ٢/٣٦٨.

(٣) المصدر السابق .

(٤) ينظر : جامع البيان : ١/٣١٢-٣١٣، النشر : ١/٣٤٩.

(٥) انظر : الكتر : ٢/٣٦٩-٣٧٣.

ثم ذكر أن وجه مدّ ورش : حملٌ : [أ على [ز G على [ز ، و [ز على [ز ، ووجه التوسط : التنبيه على الفرعية، ووجه قصر الباقيين : الأصالة ...
 ثم قال : ((واختياري : القصر في الكل، لضعف مأخذ المد، وقلته في الرواية))^(١).
 والمراد بالكل : اللين المهموز وغيره، وصلاً ووقفاً.
 واختياره - - على خلاف ما عليه عمل الجمهور.

باب الهمزتين من الكلمة :

[١٨] الاختيار الأول :

ذكر في همزتي القطع المتلاصقتين في الكلمة ما للقراء من تسهيل أو إبدال أو تحقيق، على ما صرّح به الشاطبي بقوله :

١٨٣ - وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتِينِ بِكُلْمَةٍ .. سَمَا وَبَذَاتِ الْفَتْحِ حُلْفٌ لِتَجْمُلَ

١٨٤ - وَقُلْ أَلْفًا عَنْ أَهْلِ مِصْرٍ تَبَدَّلْتُ .. لَوْرُشٌ وَفِي بَغْدَادٍ يُرْوَى مُسَهَّلًا

مع توجيهه أن التسهيل لقصد الخفة، وهي لغة قريش وسعد بن بكر وكنانة وعامة قيس، ووجه الإبدال : المبالغة في التخفيف، إذ في التسهيل قسط همز، وهي قريشية وليس قياسية على قول قطرب^(٢)، ووجه التحقيق : أنه الأصل، وهو لغة هذيل وعامة تميم عكل ...

ثم قال : ((واختياري : التسهيل مطلقاً، لأنها الفصحى القياسية، وهذا الأصل يشتمل على متفقٍ : مفتوحتان^(٣)، و مختلفٍ : مفتوحة فمكسورة، ومفتوحة فمضمومة))^(٤).

وسألي قريباً - في الاختيار التاسع من هذا الباب [٢٦] - أنه اختار ترك الفصل بين الهمزتين، أي : عدم إدخال ألف بينهما.

(١) الكتر : ٣٧٥/٢ .

(٢) هو : أبو علي محمد بن المستنير بن أحمد البصري، النحوي المعروف، الشهير بقطرب، لقبه به أستاذه سيبويه، مؤلف معاني القرآن وغريب الحديث والمثلث في اللغة وغيرها من المؤلفات الشهيرة، توفي سنة ٢٠٦ هـ ، انظر:

شدرات الذهب : ١٥/٢ ، الأعلام : ٩٥/٧ .

(٣) كذا في المطبوع !

(٤) الكتر : ٣٩٠/٢ .

[١٩] الاختيار الثاني :

تحقيق الهمزتين من الكلمة : [ءَانْجِمِيٌّ] [فصلت : ٤٤] :

ذكر فيها الوجوه من حيث التحقيق، والتسهيل مع الإدخال وعدمه، والمحذف على ما صرخ به الشاطبي بقوله :

١٨٥ - وَحَقَّهَا فِي فُصْلَتْ صُحْبَةُ ءَاءٍ .. جَمِيُّ وَالْأُولَى أَسْقِطَنَ لِتَسْهِلَ

ووجه كلاماً منها، ثم قال :

((واختياري : الهمزتين، لعدم التقدير وزيادة الفائدة))^(١).

فيكون بذلك موافقا للعشرة - ما عدا هشام - من حيث إثبات الهمزتين.

وموافقا لنافع وأبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو ورويس وابن ذكوان وحفص - أبي : غير شعبة وحمزة والكسائي وروح وخلف في اختياره - من حيث التسهيل.

وموافقا لغير قالون وأبي عمرو من حيث عدم الفصل بينهما.

والخلاصة :

أنه يقرؤها : بهمزتين، أولاهما محققة والثانية مسهلة بدون إدخال ألف بينهما، فيوافق في اختياره : ابن كثير وابن ذكوان وحفصاً وورشاً في أحد وجهيه^(٢).

[٢٠] الاختيار الثالث :

تحقيق الهمزتين من الكلمة : [أَذْهَبْتُمْ] [الأحقاف : ٢٠].

ذكر فيها الوجوه من حيث التحقيق، والتسهيل مع الإدخال وعدمه، والمحذف على ما صرخ به الشاطبي بقوله :

١٨٦ - وَهَمْزَةُ أَذْهَبْتُمْ فِي الْأَحْقَافِ شُفِعْتُ .. بِأُخْرَى كَمَا دَامَتْ وَصَالًا مُوصَلًا

ووجه كل وجه منها، ثم قال :

((واختياري : الهمزتين، تصرححا بالتوبيخ، وهذا أبلغ من الخبر))^(٣).

ويكون بذلك موافقا لما عليه ابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب من حيث تشفيع الهمزتين، ومما يوافقه لابن كثير ورويس في التسهيل من غير إدخال ألف بينهما^(٤).

(١) الكثر : ٣٩٥/٢.

(٢) انظر : التجbir، ص ٥٤٣، البدور الراحلة للقاضي، ص ٣٩٤.

(٣) الكثر : ٣٩٦/٢.

(٤) انظر : التجbir، ص ٥٥٧، البدور للقاضي، ص ٤٠٩.

[٢١] الاختيار الرابع :

القراءة بهمزة واحدة محققة في الكلمة : [أَنْ كَانَ] [القلم: ١٤].
 يَبْيَّنَ ما فيها من وجوه القراءة من حيث التحقيق، والتسهيل مع الإدخال وعدمه،
 والمحذف على ما صرَّح به الشاطبي بقوله :
 - ١٨٧ *وَيَقِنُونَ فِي أَنْ كَانَ شَفَعَ حَمْزَةُ .. وَشُعْبَةُ أَيْضًا وَالدَّمَشْقِي مُسَهَّلًا*
 ووجه كل وجه منها، ثم قال :
 ((واختياري : الواحدة، توفيرًا للأخرى على الفعل))^(١).

فيكون بذلك موافقا لما عليه أهل سما - نافع وابن كثير وأبو عمرو - وحفظ والكسائي
 وخلف في اختياره^(٢).

[٢٢] الاختيار الخامس :

القراءة بهمزة واحدة محققة في الكلمة : [أَ لَ] [آل عمران: ٧٣].
 يَبْيَّنَ ما فيها من وجهي القراءة من حيث التحقيق، والتسهيل مع عدم الإدخال، على ما
 صرَّح به الشاطبي بقوله :
 - ١٨٨ *وَيَقِنُ آلِ عَمْرَانَ عَنِ الْأَنْكَارِهِمْ .. يُشَفِّعُ أَنْ يُؤْتَى إِلَى مَا تَسَهَّلَ*
 ووجه كلاً منهما، ثم قال :
 ((واختياري : الواحدة، لأن المعنى على الخبر))^(٣).
 فيكون بذلك موافقا لما عليه العشرة غير ابن كثير^(٤).

[٢٣] الاختيار السادس :

القراءة بإثبات الهمزتين مع تسهيل الثانية في الكلمة : [ز ، ز] في الأعراف (١٢٣)، وطه
 (٧١)، والشعراء (٤٩)، وكذلك في الكلمة : [ز د] في سورة الملك (١٦)، مع إبدال الثالثة
 ألفا في الكلمة الأولى، على ما قاله الشاطبي في الحرز :
 - ١٨٩ *وَطَهُ وَيَقِنُ الْأَعْرَافُ وَالشِّعْرَاءُ بِهَا .. أَمَّا مِنْتُمْ لِكُلِّ ثَالِثَةِ ابْدَلُ*
 - ١٩٠ *وَحَقَّ ثَانِ صَحْبَةٍ وَلِقَنْبِل .. بِإِسْقاطِهِ الْأُولَى بِطَهٍ تَقْبِلَا*

(١) الكثر : ٣٩٨/٢

(٢) انظر : التجbir، ص ٥٨٨، البدور للقاضي، ص ٤٥.

(٣) الكثر : ٣٩٩/٢

(٤) انظر : التجbir، ص ٣٢٤، البدور للقاضي، ص ١٢٢.

١٩١ - وفي كلها حفص وأبدل قنبل ... في الاعراف منها الواو والملك موصلا

وذكر وجه الإثبات : التصريح بالتوبيخ، ووجه الحذف : الاعتماد على قرينة التوبيخ، ومن فرق : جمع بين اللغتين، ووجه قلب الأولى وأواً : افتتاحها بعد الضم، ولم يكتف به – أي : بالقلب – عن تسهيل الثانية لعروضه، ثم قال : ((واختياري : الإثبات، للنص على المراد، وتحقيق الأولى استغناء بتسهيل الثانية))^(١).
فيكون بذلك وافق قراءة :

المدنين والبزي وأبي عمرو وابن عامر في الكلمة الأولى في مواضعها الثلاثة، وكذا قراءة
قنبل في سوري طه والشعراء^(٢).

وقراءة ورش في أحد وجهيه وابن كثير بخلاف عن قنبل في حالة الوصل في الثانية في سورة
الملك^(٣).

[٢٤] الاختيار السابع :

اختار وجه الإبدال في حالة وقوع همزة الوصل بين همزة الاستفهام ولام التعريف، في : [،] في الأنعام (١٤٣)، و [آلتَنَ] في يونس (٩١، ٥١)، و [لَ] في
يونس (٥٩) والنمل (٥٩)، و [] في يونس (٨١) على قراءة أبي عمرو.

وقد ذكر الشاطبي فيها وجهي الإبدال والتسهيل مع ترجيحه للوجه الأول حيث قال :

١٩٢ - وإن همز وصل بين لام مسكن ... وهمزة الاستفهام فامدها مبدلا

١٩٣ - فلكل ذا أولى ويقصره الذي ... يسهل عن كل كآلان مثلًا

فوجه الإبدال عند الجعري مرجح على وجه التسهيل لشهرته عند القراء أداءً ونقلًا في
مصنفاته، وقوته عند التصريفيين، وبه قرأ الجعري، وقال :

((الموجود في كتب النقلة البدل، وبه قرأت، وشيوخنا العراقيون لا يعرفون غيره)).^(٤)

كما نبه على أن وجه التسهيل لا يكاد يوجد في غير التيسير والشاطبية من مصنفات
القراء^(٥).

(١) الكتر : ٤٠٣/٢.

(٢) انظر : التجbir، ص ٣٧٦، ص ٤٦٠، ص ٤٨٧، البدور للقاضي، ص ١٩٢-١٩١، ص ٢٩٤، ص ٣٢٧.

(٣) انظر : التجbir، ص ٥٨٦، البدور للقاضي، ص ٤٥٢.

(٤) الكتر : ٤٠٧/٢.

(٥) ذكر ابن الجزري بأنه في التيسير والشاطبية والإعلان، انظر : النشر : ٣٧٨/١.

ووجه الإبدال : بأن حذفها يؤدي إلى التباس الاستفهام بالخبر، والتحقيق يؤدي إلى إثبات همزة الوصل في الوصل، وهو لحن، والتسهيل فيه شيء من لفظ المحقق، فتعين البدل، وكان ألفا لأنها مفتوحة، وفرق بينها وبين همزة القطع.

ووجه تسهيلها : أنه قياس المترددة، ثم قال :

((واختياري : البدل، لأن الفصيح، الثابت في النقل))^(١).

وهذا يعني أنه رجح الإبدال على التسهيل، وهو ما صرخ به الشاطبي بقوله : (فلكل ذا أولى)، وشرحه الجعبري بقوله : (ذا أولى : البدل أرجح من التسهيل ... أي : إبدال همزة الوصل الواقعة بين همزة الاستفهام ولام التعريف للسبعين أرجح من جعلها بين بين، وهذا هو الوجه المشهور في الأداء، القوي عند التصريفيين)^(٢).

وهذا لا يعني أن وجه التسهيل غير ثابت في النقل، بل هو ثابت للقراء العشرة، غير أنه قليل النقل في كتب القوم^(٣).

[٢٥] الاختيار الثامن :

اختار القراءة بالتسهيل في الكلمة : [أَيْمَةَ] حينما وردت^(٤).

وقد فصل فيها على ما ذكره الشاطبي في الحرز قائلاً :

١٩٩ - وَأَيْمَةَ بِالْخُلْفِ قَدْ مَدَ وَحْدَهُ .. وَسَهَلْ سَمَا وَصُنْفَا وَفِي النَّحْوِ أَبْدَلَا

ونبه على أن هشاماً انفرد بمده في أحد وجهيه، وبين المراد بالتسهيل عند أهل سما، والإبدال عند النحوين، ووجه كلا من التسهيل والإبدال والتحقيق، ثم قال :

((واختياري : التسهيل، تغليباً لجانب اللفظ كالنظائر))^(٥).

وهو في اختياره المذكور وافق : أهل سما ورويساً^(٦).

(١) الكثر : ٤٠٧/٢ - ٤٠٨/٤٠٨، وينظر : التيسير، ص ٣١٠، جامع البيان : ١/٣٢٧-٣٢٨، النشر : ١/٣٧٧، التحبير، ص ٤٠٠.

(٢) الكثر : ٤٠٧/٢.

(٣) انظر : النشر : ٣٧٧/١ - ٣٧٨/١، التحبير، ص ٤٠٠.

(٤) وهي في خمسة مواضع : التوبه : ١٢، والأنباء : ٧٣، والقصص : ٥، ٤١، حم السجدة : ٢٤.

(٥) الكثر : ٤١٧/٢.

(٦) انظر : الوجيز، ص ١٠١، التحبير، ص ٣٨٨، البدور للقاضي، ص ٢٠٦.

[٣٦] الاختيار التاسع :

اختار الإمام الجعبري : عدم الفصل بين الهمزتين بـألف، وهو ما يسمى بالإدخال بينهما، فيما ذهب إليه بعض القراء بالفصل بينهما في الأنواع الثلاثة التي ذكرها الإمام الشاطئي بقوله :

١٩٦ - ومدك قبل الفتح والكسر حجة .. بها لذ وقبل الكسر خلف له ولا

إلى أن قال :

٢٠١ - وفي آل عمران رواوا لهشامهم .. كحفص وفي الباقي كقالون واعتلا

وقد ذكر بعد التفصيل خلاصة مذهب كلٌ من : قالون وأبي عمرو وهشام في الأنواع الثلاثة من حيث الفصل وعدمه، بالاتفاق أو بالخلاف مع التوجيه، ثم قال : ((واختياري : ترك الفصل، لأن الفصحى، والتحقيق كاف))^(١).

وأرى أن اختياره هذا في الأنواع الثلاثة مطلقاً مع اختياره التسهيل فيها مطلقاً يعتبر اختياراً منفرداً، والله أعلم.

باب الهمزتين من كلمتين [٣٧] الاختيار الأول :

اختار الإمام الجعبري : أن الساقط من الهمزتين المتفقين في الحركة : أولاًهما مطلقاً^(٢)، على ما ذهب إليه الإمام الشاطئي، حيث قال عند شرحه لقوله :

٢٠٢ - وأسقط الأولى في اتفاقهما معاً .. إذا كانتا من كلمتين فتى العلا

((فقوله : (الأولى) : قيد عين مذهبِه، واحترز عن مذهب من يقول بمحذف الثانية، وعلى الأول حذف النقلة كابن مجاهد، والداني، ومكي، والأهوازي، وهو اختياري لموافقة الرسم))^(٣).

قلت : الإمام الجعبري هنا وإن كان عبر عن رأيه بالاختيار، لكنني أراه - والله أعلم - ترجيحاً لأحد القولين في المسألة، ولا يعتبر اختياراً لقراءة له، ويدل على ذلك اختياره الآتي.

(١) الكتر : ٤٢٣/٢.

(٢) أي : سواء كانتا مفتوحتين، نحو : [Z D C] ، أو مكسورتين، نحو : [< Z] ، أو مضمومتين، نحو : [Z G k] ، ولم يقع الأخير إلا في الأحلاف : ٣٢.

(٣) الكتر : ٤٢٦-٤٢٧، وينظر : السبعة، ص ١٤٠، التيسير، ص ١٥١، جامع البيان : ٣٢٩/١، التبصرة، ص ٢٨٨، الوجيز للأهوازي، ص ١٠١، تذكرة ابن غلبون : ١٥٧/١، الإرشاد للقلاتسي، ص ٢١٨، النشر : ٣٨٤-٣٨٢/١، التجبير، ص ٢١٣.

[٢٨] الْخُتْيَارُ الثَّانِيُّ :

اختار الإمام الجعيري القراءة بتسهيل الثانية مطلقاً في حال اتفاقهما على مذهب ورش وقبل في أحد وجهيهما، حيث قال :

((واختياري تسهيل الثانية، تخصيصاً لما تحقق به ثقل، ولا تفاق الإمامين عليه))^(١).

[٢٩] الْخُتْيَارُ الثَّالِثُ :

اختار الجعيري وجه المد فقط من بين : المد والقصر في حرف المد الواقع قبل الممزug، على ما ذهب إلى ترجيحه الإمام الداعي في التيسير^(٢)، والشاطبي في الحرز، حيث قال :

٢٠٨ - وَإِنْ حَرْفٌ مَدٌ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ .. يَجُزُّ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلًا

ففي قول الناظم ~ : (وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلًا) إشارة إلى ترجيح وجه المد على وجه القصر مع جوازه، فقال الجعيري :

((واختياري : المد، لأن إلغاء العارض أكثر من اعتباره))^(٣).

قلت : ويقصد من (العارض) : زوال قوة الممزة بالتغيير، كما ذكر في توجيه القصر.

وأرى أن هذا مجرد ترجيح ، وليس باختيار ، والله أعلم.

[٣٠] الْخُتْيَارُ الرَّابِعُ :

اختار الإمام الجعيري : تحفيف ثاني الممzتين من المختلفين على التفصيل الذي نص عليه الشاطبي في قوله :

٢٠٩ - وتسهيل الآخر في اختلافهما سما .. تفيء إلى مع جاء أمة انزوا

.... إلى أن قال :

٢١٢ - وعن أكثر القراء تبدل واوها ...

بعد ما فصل أحكام الأنواع الخمسة من المختلفين مع أمثلتها وتوجيهها، قال :

(١) الكثر : ٤٣٦/٢، ومراده من الإمامين : الخليل وأبو عمرو ابن العلاء، أو الخليل وسيبوه، انظر : تعليق محقق الكثر، هامش ٤.

(٢) قال الداعي في التيسير (ص ١٥٢) : ((ومتي سهلت الممزة الأولى من المتفقين أو أسقطت فالآلف التي قبلها ممكنة على حالها مع تحقيقها اعتداداً بها، ويجوز أن تقصـر الآلف لعدم الممزة، والأول أوجه)). وقال في جامع البيان (٣٣٨/١) بعد ما نقل القولين مع توجيههما : ((والقولان صحيحان، وقد قرأت بهما معاً، والأول أوجه، لأن من زاد في التمكين ومدّ : عامل الأصل، ومن لم يزد فيه وقصرها : عامل على اللفظ، ومعاملة الأصل أولى وأقيس)).

(٣) الكثر : ٤٣٨/٢.

((واختياري : التخفيف، لأنها الفصحي، وفي نوع : [٦٥ كالباء، لأنه الأفصح])^(١).
ويقصد من قوله : ((وفي نوع : [٦٥ كالباء، لأنه الأفصح)) ترجيح أحد الوجوه
الثلاثة من حيث الجواز فيها، وهي :

- ١ - جعلها كالباء، وهو مذهب البغداديين، وهو المفضل والأقيس، والشار إليه بقول الناظم : (أقيس معدلا)، أي : أقيس عدواً بها عن لفظها.
 - ٢ - وجعلها كالواو، وهو مذهب البصريين، وهو المفضل عليه، والمفهوم من (أقيس)^(٢).
 - ٣ - إبدالها واوًّا مكسورةً، وهو المشار إليه بقول الناظم : (تبدل واوها).
- وهذه الثلاثة، هي : أقيس، ومقيس، وغير مقيس^(٣).

(١) الكتر : ٢٤٦/٢.

(٢) ينظر : الإقناع : ٣٨٤/١، النشر : ٣٨٨/١.

(٣) انظر : المصدر السابق : ٢٤٢/٢.

باب الهمز المفرد^(١)

[٣] اختار الإمام الجعيري : تخفيف الهمز الساكن بالإبدال على ما سبق ذكره في باب الإمام الكبير، حيث قال :

((واختياري : الإظهار مع البديل، محافظة على خصوصية الإعراب، واكتفاءً بالصغير، وتبعًا للحجازية)).^(٢)

قلت :

لم يتضح لي وجه اختياره في الإبدال بالتحديد، غير أنه بعد ما فصل مذهب السوسي، وذكر المستثنى له، ثم ذكر الكلمات المختلف فيها، ووجه الإبدال بأنها حجازية، صرّح بأنه اختار الحجازية في المتفق عليه، والتحقيق في المختلف فيه، حيث قال :

((واختياري : الحجازية، لأنها الفصحى، وعليه صريح الرسم)).

وقال : ((واختياري : تحقيق المختلف كله، عملاً بالأصل، واكتفاءً بتخفيف المجتمع معادلةً وجمعًا)).^(٣)

وعلى هذا أرى – والله أعلم – أنه اختار الإبدال مطلقاً على مذهب السوسي، والتحقيق فيما اختلف فيه بعض القراء، ككلمات : (بِئْر)، و(بِئْس) و(بِئْتُكُم) وما شاهدها.

باب نقل حركة الهمز إلَّا الساكن قبله :

لم يصرّح الإمام الجعيري باختياره في هذا الباب، لا من حيث النقل، ولا من حيث السكت وعدمه، والله أعلم.

(١) أي : الذي لم يجتمع مع همز آخر مثله، عكس ما مضى في البأين السابقين، وينقسم إلى: ساكن ومتحرك.

(٢) الكثر : ٢٣٢/٢ .

(٣) الكثر : ٤٦٩/٢ .

باب وقف حمزة وهشام على الهمز :

[٣٢] الاختيار الأول :

اختار الإمام الجعيري الوقف بتحقيق الهمز، وذلك مراعاة لحالات القارئين من حيث تمكنهم من معرفة أحكام الوقف على الهمز أو عدم معرفتهم لها لصعوبة أحكامها، حيث قال : ((واختياري : التحقيق، عملاً بالأصل المؤيد بعدم تحقق الثقل، احتمال أن لا يقف، وأن يقف مختاراً^(١)، أو لصعوبة ضبط أحكام التخفيف، وكيفية لفظه، وربما خالف صريح الرسم))^(٢).

[٣٣] الاختيار الثاني :

اختار وجه الضم من بين الأوجه الجائزة وقفًا على الكلمة : [مُسْتَهْزِئُونَ] ونحوها مما لم يرسم همزه ووقع مضمومًا بعد كسر قبل الواو، فقد ذكر فيه حذف الهمزة وقفًا على المذهب الرسمي، ووجهين بعد ذلك فيما قبلها، وهما : قلب الكسرة ضمةً لتسليم الواو، وهو المشهور، وإبقاء الكسرة، وهو الذي صرخ بإحمله الإمام الشاطبي بقوله :

٤٤٧ - ومستهزئون الحذف فيه ونحوه ... وضم، وكسر قبل قيل وأحملاء

وصرح الجعيري بأن المراد خمول الوجه الثاني، وليس الأول، لأنه لو قصد الوجهين لنصل عليهما بالتشنيه بقوله : (قبلاً وأحملاء).

ثم قال : ((واختياري : الضم، لجريانه على القانون التصريفي))^(٣).

قلت : لعله قصد بالاختيار هنا ترجيح أحد الأقوال، وإن فقد سبق أنه اختار التحقيق وقفًا، فكيف يكون هنا الحذف مع الضم اختيارًا له؟ والله أعلم.

(١) كذا في المطبوع، وفي المخطوط : "مجازاً" ! .

(٢) الكثر : ٤٩٩/٢ .

(٣) الكثر : ٥٢٥/٢ .

باب الإظهار والإدغام^(١)

شرح بالتفصيل الأبواب المتعلقة بإدغام ذال (إذ)، وdal (قد)، و(تاء التأنيث)، ولام (هل وبل) على ما ذكرها الإمام الشاطبي ~، مع توجيه كل من الإدغام والإظهار مطلقاً أو بالتفريق بين بعض الحروف، ثم قال :

[٣٤] ((واختياري : إدغام الحروف الخمسة في كل حروفها، لأنه اللغة الفصحى، وقضينا حق الأصالة بإظهار الإدغام الكبير، وحصل التعادل))^(٢).

قلت :

وهذا آخر ما في المطبوع من أبواب الأصول.

(١) المقصود بالإدغام هنا : الإدغام الصغير، وهو أن يكون الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً، فيدغم الساكن في المتحرك، ويسمى صغيراً : لقلة وروده بخلاف الكبير، وقيل: لقلة ما فيه من أعمال حيث يسكن الثاني فقط ويدغم في الأول بخلاف الكبير. انظر: النشر ١٢٧٥ .

(٢) الكثر : ٢/٥٧٣ .

الخاتمة :

بعد هذه الجولة العابرة الممتعة مع الإمام الجعبري و اختياراته ألحص بعض نتائج البحث فأقول وبالله أستعين :

- ١ - يلاحظ أن الإمام الجعبري أول شارح للشاطبية – حسب اطلاعي على الشروح يتجرأ على ذكر اختياراته في القراءات.
- ٢ - استخرجت من خلال شرحه للشاطبية (٣٤) اختيارا إلى نهاية الجزء المطبوع من كتابه، وهذا يعني أنه صاحب اختيار قوي الاستنباط والمحجة.
وملخص تلك الاختيارات كالتالي :
باب الاستعادة : اختيار واحد فقط.
باب البسملة : اختياران اثنان.
سورة أم القرآن : خمسة اختيارات.
باب الإدغام الكبير : اختيار واحد فقط.
باب هاء الكنایة : ثلاثة اختيارات.
باب المد والقصر : خمسة اختيارات.
باب المهمزتين من الكلمة : تسعة اختيارات. وهو أكبر عدد لديه في الأبواب المدرورة.
باب المهمزتين من الكلمتين : أربعة اختيارات.
باب المهمز المفرد : اختيار واحد فقط.
باب نقل حركة المهمز إلى الساكن قبله : ليس له أي اختيار.
باب وقف حمزة وهشام على المهمز : اختياران اثنان.
باب الإظهار والإدغام : اختيار واحد فقط.
- ٣ - يلاحظ على الجعبري أنه لا يفرق بين الاختيار وبين ترجيح وجه، فيبينهما لديه خلط ملحوظ لمن نظر فيها بالدقة والتمعن.

توصية :

- ١ - أرى حاجةً ملحةً للدراسة اختيارات القراء – غير الأئمة العشرة المعروفين – من خلال مصنفاتهم ومؤلفاتهم، ومحاولة معرفة مرادهم بالاختيار، ومقارنتها باختيارات الأئمة القراء المشهورين.

٢ - شرح الإمام الجعبري للقصيدة الشاطبية يحتوي على فوائد جمّة، وميزات عدّة تستحق الإبراز والفرز والدراسة.

وأخيراً :

هذا جهدٌ متواضعٌ لاستخراج ميزةٍ من مزايا شرح الإمام الجعبري للشاطبية، أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَرْزُقَنِي فِيهِ الْإِحْلَاصُ وَالْقَبُولُ، وَأَنْ يَعْمَلَ فَائِدَتَهُ فِي الْأُمَّةِ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا وَإِمَامِنَا وَقَدُوتِنَا مُحَمَّدًا وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

فهرس المصادر والمراجع

١. الإبانة عن معانى القراءات، مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق : د/محب الدين رمضان، ط١، ١٣٩٩هـ، دار المؤمن للتراث، دمشق- بيروت.
٢. إبراز المعانى من حرز الأمانى، عبد الرحمن بن إسماعيل أبو شامة، تحقيق : محمود عبد الخالق محمد جادو، طبعة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عام : ١٤١٣هـ.
٣. إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربع عشر، أحمد البنا الدمياطي (ت١١١٧هـ)، تحقيق د/شعبان محمد إسماعيل، ط١، ١٤٠٧هـ عالم الكتب، مكتبة الكليات الأزهرية.
٤. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق : د/مصطففي ديب البغا، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.
٥. أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي (أبو عمرو بن العلاء)، تأليف : د/عبد الصبور شاهين، ط١، ١٤٠٨هـ ، مكتبة الخانجي بالقاهرة.
٦. الإحکام في أصول الأحكام، علي بن حزم الأندلسی ، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤٠٤هـ .
٧. الاختيار في القراءات العشر، أبو محمد عبد الله بن علي الحنبلي البغدادي المعروف بسبط الخطاط (ت٥٤١هـ)، تحقيق عبد العزيز بن ناصر السر، طبعة عام ١٤١٧هـ .
٨. الاختيار في القراءات، منشئه ومشروعته، وتراث الإمام الطري من قمة إنكار القراءات، د/عبد الفتاح شلبي، من منشورات معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى عام : ١٤١٧هـ .
٩. اختيارات الإمام أبي عبيد القاسم بن سلام ومنهجه في القراءات، د/محمد موسى حسين نصر، رسالة الدكتوراه، ط١، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م، دار ومكتبة الحامد للنشر، عمان، الجبيهة.
١٠. الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة، أبو عمرو الداني، تحقيق : محمد مجكان الجزائري، ط١، ١٤٢٠هـ دار المغنى الرياض.
١١. إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، تحقيق : محمد سعيد البدرى أبو مصعب، ط١، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م، دار الفكر، بيروت.
١٢. إرشاد المبتدى وذكرة المنتهى في القراءات العشر، أبو العز القلانسي (ت٥٢١هـ)، تحقيق عمر حمدان الكبيسي، ط١، ١٤٠٤هـ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
١٣. إرشاد المريد إلى مقصود القصید، علي بن محمد الضباع، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده. مصر.
١٤. أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات، وylie متن الدرة المضية لابن الجزرى، تأليف : أحمد محمود الحفيان، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ .
١٥. الإضاءة في بيان أصول القراءة، علي بن محمد الضباع، ط١، ١٤٢٠هـ، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة.
١٦. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي (ت١٣٩٣هـ)، طبعة عام : ١٤٠٣هـ.
١٧. الأعلام، خير الدين الزركلى، ط٦، ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م، دار العلم للملايين، بيروت.
١٨. الإقناع في القراءات السبع، أبو جعفر ابن الباذش، تحقيق : د/عبد المجيد قطامش، ط١، ١٤٠٣هـ من منشورات جامعة أم القرى مكة المكرمة.

١٩. أيسر السبل لرواية الإمام حفص بقصر المنفصل، د/عبد القيوم بن عبد الغفور السندي، ط١، ١٤٢٥ هـ.
 ٢٠. البداية والنهاية، الحافظ ابن كثير، ط٣، ١٤٠٧ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
 ٢١. البدر الطالع. محسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي الشوكاني، مطبعة السعادة، مصر.
 ٢٢. البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأنباري المعروف بابن الملقن، تحقيق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، دار المحرجة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
 ٢٣. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، ابن الشافر الأنباري (ت٩٣٨هـ)، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، ط١، ١٤٢١ هـ، عالم الكتب بيروت.
 ٢٤. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، عبد الفتاح القاضي، مكتبة أنس بن مالك، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ.
 ٢٥. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت، لبنان.
 ٢٦. برنامج الوادي آشى، محمد بن حابر، تحقيق محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي بيروت.
 ٢٧. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
 ٢٨. بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، أبو جعفر أحمد بن عبد الملك الضبي الأندلسي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي المصري، القاهرة، ١٩٨٩ م.
 ٢٩. بغية الوعاة في طبقات اللغرين والنحاء، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان.
 ٣٠. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، ضمن محتويات المكتبة الإلكترونية - الجامع الكبير لكتب التراث الإسلامي والعربى، الإصدار الثاني - .
 ٣١. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضليها وتسمية من حلها من الأمثل، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعى، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامه العمري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥ م.
 ٣٢. تأملات حول تحريرات العلماء للقراءات المتواترة، عبد الرزاق علي موسى، ط١، ١٤١٤ هـ.
 ٣٣. التبصرة في القراءات السبع، مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني، تحقيق محمد غوث الندوى، ط٢، ١٤٠٢ هـ، دار السلفية، يومبى الهند.
 ٣٤. التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن، طاهر الجزائري الدمشقى، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط٣، ١٤١٢ هـ، مكتب المكتبات الإسلامية، حلب، سوريا.
 ٣٥. التذكرة في القراءات (الشمان)، أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون (ت٣٩٩هـ)، تحقيق الدكتور عبد الفتاح بحيري إبراهيم، ط٢، ١٤١١ هـ الزهراء للإعلام العربي، القاهرة.
 ٣٦. التقرير والتحرير في علم الأصول، ابن أمير الحاج ، دار الفكر - بيروت - ١٤١٧ - ١٤٩٦ هـ - ١٩٩٦ م.
 ٣٧. تلخيص العبارات بلطيف الإشارات في القراءات السبع، أبو علي ابن بليمة (ت٤٥١هـ)، تحقيق سبيع حمزة حاكمي، دار القible للثقافة الإسلامية جدة، ومؤسسة علوم القرآن، دمشق، بيروت، ط١، ١٤٠٩ هـ .
- (٧٥)

٣٨. التمهيد لما في الموطأ من المعان والأسانيد، أبو عمر يوسف ابن عبد البر النمرى، تحقيق : مصطفى بن أحمد العلوى، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشئون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧هـ.
٣٩. تيسير التحرير، محمد أمين المعروف بأمير بادشاه، دار الفكر - بيروت.
٤٠. التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو الداين (٤٤٤هـ)، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، مكتبة الصحابة، الإمارات، الشارقة، ط١، ١٤٢٩هـ.
٤١. جامع البيان في القراءات السبع، أبو عمرو الداين، تحقيق : أ. عبد الرحيم الطرهونى، د. يحيى مراد، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤٢٧هـ .
٤٢. جامع البيان في مفردات القرآن (مجموعة ثلاثة كتب في مفردات القرآن)، جمع وتحقيق : أ. د/عبد الحميد هنداوى، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٨هـ .
٤٣. الجامع لأحكام القرآن، المعروف بتفسير القرطبي، تحقيق لجنة من العلماء بإشراف عالي الدكتور عبد الله بن عبد الحسن التركى، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٧هـ .
٤٤. جمال القراء وكمال الإقراء، علم الدين السخاوي، تحقيق الدكتور علي حسين البواب، مكتبة التراث، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٨هـ .
٤٥. جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد، إبراهيم الجعري، تحقيق : محمد إلياس محمد أنور، رسالة الدكتوراه، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
٤٦. جهود الإمام أبي عبيد القاسم بن سلام في علوم القراءات، أحمد فارس السلوم، ط١، ١٤٢٧هـ، دار ابن حزم، بيروت، لبنان.
٤٧. الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، تحقيق : بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي، ط١، ١٤٠٤هـ، دار المأمون للتراث، دمشق - بيروت.
٤٨. حدث الأمانى في شرح حرز الأمانى، علي بن سلطان القاري، مطبعة المحتبائى الجديدة، دهلي، الهند.
٤٩. حديث الأحرف السبعة، دراسة لإسناده ومتنه وآراء العلماء في معناه وصلته بالقراءات القرآنية، د/عبد العزيز بن عبد الفتاح القاري، مجلة كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد الأول، ١٤٠٣ - ١٤٠٢هـ.
٥٠. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، حلال الدين السيوطي، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، عام : ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م.
٥١. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، ضبط وتصحيح : عبد الوارث محمد علي، ط١، ٤١٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
٥٢. دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، تحقيق وتعليق : حسن هانى فحص، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٥٣. رحلة ابن بطوطة، ط١، مطبعة وادي النيل، القاهرة.
٥٤. رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار، إبراهيم الجعري، تحقيق د/حسن بن محمد مقبول الأهلل، مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٩هـ.

٥٥. روضة الناظر وجنة المناظر، عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، تحقيق: د. عبد العزيز عبد الرحمن السعيد، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ط٢، ١٣٩٩.
٥٦. السبعة في القراءات، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، تحقيق د/شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف، القاهرة.
٥٧. سراج القارئ المبتدئ، وتنذكار المقرئ المتهي، أبو القاسم علي بن عثمان بن الحسن المعروف بابن القاصح العذري البغدادي، مراجعة وتصحيح العلامة علي بن محمد الضياع، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١٤٠١ هـ = ١٩٨١.
٥٨. سنن ابن ماجه، القزويني، مع شرح السندي وتعليقات البوصيري، تحقيق الشيخ خليل مامون شيخا، ط١، ١٤١٦ هـ ، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
٥٩. سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، إسطنبول، تركيا.
٦٠. سنن الترمذى، إشراف : عزت عبد الدعايس، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا.
٦١. السنن الكبرى، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسرى حسن، ط١، ١٤١١ هـ = ١٩٩١ م دار الكتب العلمية، بيروت.
٦٢. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلى (ت ١٠٨٩ هـ)، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤٠٦ هـ.
٦٣. شرح طيبة النشر في القراءات العشر، أبو القاسم التويري (ت ٨٥٧ هـ)، تحقيق : د/محيي محمد سرور باسلوم، ط١، ١٤٢٤ هـ، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.
٦٤. شرح القصيدة الواضحة في تجويد الفاتحة، ابن أم قاسم المرادي المراكشي، تحقيق : أ/فرغلي سيد عرباوي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الجيزة، مصر، ط١، ٢٠٠٧ م.
٦٥. صحيح البخاري مع حاشية السندي، أبو عبد الله البخاري، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩ هـ ، توزيع عباس أحمد الباز، مكة المكرمة.
٦٦. صحيح مسلم، مسلم بن الحاج النيسابوري، تحقيق وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، إسطنبول، تركيا.
٦٧. الضوء الالمعبد لأهل القرن التاسع، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢ هـ)، منشورات دار ومكتبة الحياة، بيروت.
٦٨. طبقات الحفاظ، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، ط٢، ١٤١٤ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
٦٩. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق : د/محمد محمد الطناحي، د/عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣ هـ.
٧٠. طبقات القراء، شمس الدين النهبي، تحقيق الدكتور أحمد حان، ط١، ١٤١٨ هـ ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
٧١. طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الداودي، تحقيق : سليمان بن صالح الخري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٧ هـ = ١٩٩٧ م.

٧٢. علم القراءات، نشأته، أطواره، أثره في العلوم الشرعية، د/نبيل محمد إبراهيم آل إسماعيل، ط١، ١٤٢١هـ، مكتبة التوبة، الرياض.
٧٣. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، السمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، تحقيق : محمد باسل عيون السود، ط١، ١٤١٧هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، توزيع مكتبة دار الباز مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
٧٤. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين محمود بن أحمد العيني، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٧٥. غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجوزي (ت٨٣٣هـ)، نشره : ج . برجستاسر، ط٣، ١٤٠٢هـ، دار الكتب العلمية بيروت.
٧٦. غيث النفع في القراءات السبع، علي التوري الصفاقي، على هامش سراج القراء المبتدئ للقاصح، تصحيح الشيخ علي محمد الضباع، دار الفكر بيروت، ط١٤٠١هـ = ١٩٨١م.
٧٧. فتح الوصيد في شرح القصيد، علم الدين السخاوي، تحقيق د/ مولاي محمد الإدريسي الطاهري، ط١، ١٤٢٣هـ، مكتبة الرشد، الرياض.
٧٨. فوات الوفيات، محمد بن شاكر بن أحمد الكتبني، تحقيق : علي محمد بن يعوض الله، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
٧٩. في علوم القراءات، الدكتور السيد رزق الطويل، ط١، ١٤٠٥هـ ، الفيصلية، مكة المكرمة.
٨٠. القاموس الخيط، مجذ الدين الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة ودار الريان للتراث، ط٢، ١٤٠٧هـ .
٨١. قراءات القراء المعروفين، بروايات الرواة المشهورين (جزء من كتاب الإيضاح) أحمد بن أبي عمر الإندرابي، تحقيق : د/أحمد نصيف الجنابي، ط٢، ١٤٠٥هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٨٢. القراءات المتواترة التي أنكرها ابن حجر الطبراني في تفسيره والرد عليه، محمد عارف عثمان المهرري، رسالة الماجستير، قسم التفسير بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط١، ١٤٠٦هـ.
٨٣. القراءات القرآنية، تأريخها، ثبوتها، حجيتها، وأحكامها، عبد الحليم محمد الهادي قابة، ط١، ١٩٩٩م، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
٨٤. القراءات القرآنية، تاريخ وتعريف، تأليف : الدكتور عبد الهادي الفضلي، مكتبة دار الجمع العلمي بمدحده، ١٣٩٩هـ .
٨٥. القصيدة الحصرية في قراءة الإمام نافع، أبو الحسن علي بن عبد الغني الحصري (ت٤٨٨هـ)، تحقيق د/ توفيق أحمد العبرقي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ط١، ١٤٢٣هـ.
٨٦. قواطع الأدلة في الأصول، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، تحقيق : محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٨٧. الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار، أبو بكر أحمد بن إدريس، تحقيق : د/ عبد العزيز بن حميد الجهي، ط١، ١٤٢٨هـ، مكتبة الرشد، الرياض.
٨٨. كشف الظنون، حاجي خليفة، مع هدية العارفين للبغدادي، الفيصلية، مكة المكرمة.
٨٩. كفر المعاني في شرح حرز الأمانى، أبو إسحاق إبراهيم الجعبري، تحقيق : الأستاذ أحمد اليزيدي، ط١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية.

٩٠. الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، نجم الدين محمد بن محمد الغزّي (ت ١٠٦١ هـ)، تحقيق خليل منصور، ط ١، ١٤١٨ هـ، دار الكتب العلمية بيروت.
٩١. لسان العرب، ابن منظور الإفريقي، ط ١، ١٤١٠ هـ، دار صادر بيروت.
٩٢. لطائف الإشارات لفنون القراءات، شهاب الدين القسطلاني (ت ٥٩٢٣ م)، تحقيق : الشيخ عامر عثمان، د/عبد الصبور شاهين، ط ١، ١٣٩٢ هـ ، لجنة إحياء التراث الإسلامي بالقاهرة.
٩٣. مجمع الزوائد، نور الدين الهيثمي، مؤسسة المعرفة، بيروت.
٩٤. الحصول في أصول الفقه، القاضي أبي بكر بن العربي المعافي المالكي ، تحقيق : حسين علي البدرى - سعيد فودة، ط ١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، دار البيارق - عمان.
٩٥. مختار الصحاح، محمد بن أبو بكر الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١٣٩٨ هـ.
٩٦. مختصر الفتح المواهبي في مناقب الإمام الشاطئ للقسطلاني، اختصار وتحقيق : محمد حسن عقيل موسى، ط ١، ١٤١٥ هـ، من منشورات الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمدحه، المملكة العربية السعودية.
٩٧. مرآة الجنان وعبرة اليقطان، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
٩٨. المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، أبو شامة المقدسي، تحقيق الدكتور طيار آلتى قولاج، ط ٢، ٦، ١٤٠٦ هـ، دار وقف الديانة التركى للطباعة والنشر، أنقرة، تركيا.
٩٩. المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٠٠. مسنن الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني، مؤسسة قرطبة، مصر.
١٠١. المصباح الراهن في القراءات العشر البواهري، أبو الكرم الشهري (ت ٥٥٥ هـ)، تحقيق : عثمان غزال، ط ١، ١٤٢٨ هـ، دار الحديث، القاهرة.
١٠٢. المصباح المضيء في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي، أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن حذيفة الأنصاري، تحقيق : محمد عظيم الدين، عالم الكتب، بيروت، ط ١٤٠٥ هـ.
١٠٣. معجم البلدان، ياقوت الحموي البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، عام : ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م.
١٠٤. معجم المؤلفين، عمر رضا كحاله، ط دمشق ، عام : ١٣٧٦ هـ.
١٠٥. معجم المحدثين، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق : د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، ط ١، ١٤٠٨ هـ.
١٠٦. معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات، تأليف : الدكتور إبراهيم سعيد الدسوسي، سلسلة معاجم المصطلحات (١)، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط ١، ١٤٢٥ هـ.
١٠٧. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ٢، ١٤٠١ هـ .
١٠٨. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ)، اعتبرت به : د/محمد عوض مرعب، أ.فاطمة محمد أصلان، ط ١، ١٤٢٢ هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

١٠٩. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين الذهبي، تحقيق الدكتور طيار آلتی قولاج، ط١، ١٤١٦هـ، استانبول، تركيا.
١١٠. مفتاح السعادة، ومصباح السيادة، طاش كبرى زاده، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، عام : ١٤٠٥هـ.
١١١. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل الراغب، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
١١٢. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، دار الفكر، بيروت.
١١٣. منجد المترئين ومرشد الطالبين، ابن الحزري، تحقيق : علي محمد العمران، ط١، ١٤١٩هـ دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية.
١١٤. المنهج القويم، شرح المقدمة الحضرمية للهيثمي، ضمن محتويات المكتبة الإلكترونية - الجامع الكبير لكتب التراث الإسلامي والعربى، الإصدار الثانى - .
١١٥. النشر في القراءات العشر، ابن الحزري، تصحيح : علي بن محمد الضباع، دار الفكر بيروت.
١١٦. هداية القارئ في تجويد كلام البارئ، عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، ط١، ١٤٠٢هـ.
١١٧. هدية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي ، دار الفكر ، بيروت ، عام : ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م .
١١٨. الواقي في شرح الشاطبية، عبد الفتاح بن عبد العني القاضي، تحقيق : د/ شعبان محمد إسماعيل، دار المصحف للطبع والنشر، ١٤٢٥هـ .
١١٩. الوجيز في شرح قراءات القراءة الشامية أئمة الأمصار الخمسة، أبو علي الحسن بن علي الأهوazi (ت ٤٤٦هـ)، تحقيق الدكتور دريد حسن أحمد، ط١، م٢٠٠٢، دار الغرب الإسلامي.
١٢٠. وفيات الأعيان وأنباء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلkan (ت ٦٨١هـ)، دار الثقافة، لبنان.

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
٢	ملخص البحث
٣	المقدمة
٥	خطة البحث
٦	منهج السير في البحث والدراسة
٧	المبحث الأول : تعريف موجز للإمام الجعيري
٧	المطلب الأول : اسمه ونسبه
٧	المطلب الثاني : ولادته وأسرته
٨	المطلب الثالث : شيوخه
٩	المطلب الرابع : تلاميذه
١٠	المطلب الخامس : مدح العلماء له وثناؤهم عليه
١٠	المطلب السادس : مؤلفاته
١٢	المطلب السابع : وفاته
١٣	المبحث الثاني : الاختيار : تعريفه، مفهومه، تاريخه، بواعته، ضوابطه، وحكمه في العصر الحاضر
١٣	توطئة
١٧	المطلب الأول : الاختيار : لغة واصطلاحا
٢٤	رأي الباحث في تعريف الاختيار اصطلاحا وشرح مفرداته
٢٧	خلاصة مفهوم الاختيار وحقيقةه
٢٨	المطلب الثاني : الفرق بين القراءة والاختيار
٣٢	المطلب الثالث : تاريخ الاختيار : نشأته وتطوره
٣٦	المطلب الرابع : بواعث الاختيار عند القراء
٣٧	المطلب الخامس : ضوابط الاختيار عند القراء وشروطه
٤١	المطلب السادس : حكم الاختيار في العصر الحاضر
٤٣	المبحث الثالث : اختيارات الجعيري وقيمتها العلمية في ميزان القراء
٤٣	المطلب الأول : قيمة اختيارات الجعيري في ميزان القراء
٤٤	المطلب الثاني : علل الاختيار عند الجعيري
٤٥	المطلب الثالث : صيغ الاختيار عند الجعيري
٤٥	المطلب الرابع : منهجي في ذكر اختيارات الجعيري
٤٨	المبحث الرابع : اختيارات الجعيري المتعلقة بأبواب الأصول من خلال الجزء المطبوع من كتابه
٤٨	باب الاستعاذه

٤٩	باب البسملة
٥٠	سورة أم القرآن
٥٤	باب الإدغام الكبير
٥٦	باب هاء الكنایة
٥٨	باب المد والقصر
٦١	باب المهمزتين من كلمة
٦٦	باب المهمزتين من كلمتين
٦٩	باب المهمز المفرد
٦٩	باب نقل حركة المهمز إلى الساكن قبله
٧٠	باب وقف حمزة وهشام على المهمز
٧١	باب الإظهار والإدغام
٧٢	الخاتمة
٧٤	فهرس المصادر والمراجع
٨١	فهرس الموضوعات

موجز السيرة الذاتية :

الاسم : د / عبد القيوم بن عبد الغفور السندي

أستاذ مساعد بقسم القراءات - كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى - مكة المكرمة

ص ب : ٦٣٣٩ - الجوال : ٠٠٩٦٦٥٥٥٧٧٢٨٤

البريد الإلكتروني : SINDIM@uqu.edu.sa

مؤهلاته العلمية :

حصل على الإجازة العالية (الميسيانس) في القراءات وعلومها من كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ٤٠٥هـ بتقدير: (متاز).

حصل على شهادة (الماجستير) في الدعوة والدراسات الإسلامية من المعهد العالي لإعداد الأئمة والدعاة برابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، عام ٤٠٧هـ بتقدير (متاز).

حصل على شهادة (الدكتوراه) من قسم الثقافة الإسلامية ومقارنة الأديان بكلية الآداب (جامعة السندي) جامشورو حيدر آباد، السندي، باكستان، عام ٤١٦هـ بتقدير (متاز) مع مرتبة الشرف الأولى والتوصية بطبع الرسالة.

عين معيداً بقسم القراءات كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، عام ٤٠٨هـ، وعلى درجة (أستاذ مساعد) عام ٤١٧هـ.

حصل على شهادات شكر وتقدير من داخل الجامعة وخارجها مرات عديدة.

شارك في دورات تجويدية داخل الجامعة وخارجها.

شارك في ندوات عديدة داخل الجامعة وخارجها.

إنناجيه العلمي :

له أكثر من ثلثين عنواناً من مؤلفات وبحوث ومقالات باللغة العربية والأردية والسنديّة.

وَمَا صَدَرَ لَهُ :

١. صفحات في علوم القراءات، طبع ٣ مرات، ط١: ١٤١٥هـ، ط٢: ١٤٢١هـ، ط٣: ١٤٢٥هـ.
٢. التسهيل في قواعد الترتيل، طبع ٣ مرات، ط١: ١٤١٥هـ، ط٢: ١٤٢٣هـ، ط٣: ١٤٢٧هـ.
٣. مسألة كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني في غير المصاحف، نشر في مجلة (الدراسات الإسلامية) بمجمع البحث الإسلامي، الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد باكستان، ع٤: ٤، ربيع الثاني – جمادى الآخرى عام ١٤١٥هـ.
٤. أيسر السبيل لرواية الإمام حفص بقصر المنفصل، نشر في المجلة المذكورة أعلاه، ع٣: ٣، محرم - ربيع الأول عام ١٤١٧هـ، وطبع بمكتبة الأسدى بالعزيزية مكة المكرمة عام ١٤٢٥هـ.
٥. تحقيق رسالة : (الشفاء في مسألة الراء) تأليف الإمام محمد هاشم بن عبد الغفور الحارثي التوبي السندي (ت: ١١٧٤هـ) طبع بكراتشي باكستان، عام ١٤٢٠هـ.
٦. تحقيق رسالة : (اللؤلؤ المكنون في تحقيق مد السكون) للمؤلف المذكور أعلاه، طبع بكراتشي باكستان، عام ١٤٢٠هـ.
٧. تحقيق رسالة (الحججة القوية في رد على من قدح في الحافظ ابن تيمية) للمؤلف المذكور، طبع بمكتبة الأسدى بمكة المكرمة، عام ١٤٢٣هـ.

٨. جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين، نشر بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة بمناسبة ندوة "عنابة المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه" عام ١٤٢١هـ.
٩. مسند الحجاز ورئيس علماء المدينة الإمام محمد عابد الأنصاري، نشر في مجلة الدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد باكستان، عام ١٤٢١هـ.
١٠. تهذيب ومراجعة ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة السنديّة للعلامة الشيخ تاج محمود الأمروفي، طبع في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، عام ١٤٢٣هـ.
١١. دراسة لبعض الترجمات لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة السنديّة، نشر بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة بمناسبة ندوة "معاني القرآن الكريم، تقويم للماضي وتحطيم للمستقبل" عام ١٤٢٣هـ.
١٢. الإمام محمد هاشم السندي وكتابه (الشفاء في مسألة الراء)، نشر في مجلة الدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد باكستان، عام ١٤١٩هـ.
١٣. تحقيق رسالة (الجنة في عقيدة أهل السنة) للعلامة الشيخ محمد حيّا بن إبراهيم السندي المدنى (ت ١٦٣١هـ) طبع بمعكبة الأسدى بالعزيزية مكة المكرمة عام ١٤٢٥هـ.
١٤. تحقيق منظومة ألفية في متشابهات القرآن الكريم (كفاية القارئ)، من نظم الإمام محمد هاشم الحراثي التتوى السندي، طبعته المكتبة الإمامية، مكة المكرمة، مؤسسة الريان بيروت، ط ١، ١٤٢٨هـ.
١٥. منظومتان في متشابهات القرآن : هداية المرتاب للسخاوي، وكفاية القارئ للتتوى، دراسة مقارنة، نشر في مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، عام ١٤٢٥هـ.
وله غير ذلك من بحوث ورسائل وتحقيقات ومقالات علمية منشورة في جرائد ومجلات وغير منشورة.
كما شارك في تقويم بحوث ورسائل ومذكرات وكتب عديدة، ومناقشة رسائل علمية والإشراف عليها، وفي تحكيم مسابقات القرآن العديدة داخل جامعة أم القرى وخارجها.
وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.